

الجامعة الإسلامية – غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية أصول الدين
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

النبوة والإمامة عند الشيعة وأهل السنة والجماعة

دراسة عقدية مقارنة

إعداد الطالبة

نسيبة حسام محمد حسن

إشراف

د.أحمد جابر محمود العمصي

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة

١٤٣٤هـ-٢٠١٣م



﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام:١٥٣).

﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾(التوبة:١٠٩) .

الإهداء

إلى مُعلم البشرية ومنبع العلم ومن أرجو شفاعته يوم الدين، قدوتي وحبيبي رسول الله ﷺ فأنت طب القلوب بأبي وأمي يا رسول الله

إلى روح والدي العزيز رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

إلى والدتي العزيزة بارك الله في عمرها

إلى زوجي العزيز الذي ساندني وهيأ لي أسباب النجاح

إلى ابنتي العزيزة بيان راجياً من الله تعالى أن يُنبتها نباتاً طيباً، وأن يجعلها الله خادمتاً لدينه العظيم

إلى إخوتي وأخواتي سندي في الحياة حفظهم الله تعالى

إلى أساتذتي الكرام في كلية أصول الدين، وقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة .. جزاهم الله كل خير

إلى شهداء فلسطين وجرحاها وأسراها ومجاهديها

شكر وتقدير

قال تعالى:﴿ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ (النمل:٤٠) وقال تعالى:﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (إبراهيم:٧).

فإني أحمد الله تعالى وأشكره على ما أنعم علي بالإسلام والانتساب إلى عقيدته، وأحمده حمداً طيباً على ما يسره لي من إتمام هذا البحث، وأسأله سبحانه أن يجعله خالصاً لوجهه وأن يعفو عما وقع فيه من خطأ أو تقصير، وأن يوفقني للسداد ويهديني سبل الرشاد.

وانطلاقاً من الآيتين السابقتين، وتأسياً بالصالحين، فإني أشكر كل من أعانني على إتمام هذا البحث، وأخص بالشكر فضيلة الدكتور **أحمد جابر محمود العمصي**، الذي أشرف على هذا البحث، ولم يدخر جهداً في توجيهه وتصويبه، فأعلى الله درجته ووفقه في دينه ودنياه.

كما أتقدم بالشكر والثناء للأستاذين الكريمين عضوي لجنة المناقشة :

الأستاذ الدكتور/ سعد عبد الله عاشور حفظه الله .

الأستاذ الدكتور/ نعيم أسعد الصفدي حفظه الله .

وذلك لتفضلهما بمناقشة هذه الرسالة؛ ليثرياها بالملاحظات والتوجيهات.

والشكر موصول إلى منارة العلم والعلماء أرض الرباط الجامعة الإسلامية بغزة على ما تقدمه من خدمة، كما وأتقدم بالشكر لكلية أصول الدين ممثلة بعميدها الدكتور **محمد حسن بخيت**، والهيئة التدريسية الكرام، والموظفين، وإلى قسم العقيدة على وجه الخصوص.

وفي الختام أشكر كل من أعانني بفائدة ونصيحة وتوجيه وتصحيح مما ساهم في إثراء هذا البحث.

وأتذكر قول الشاعر:

وإن تجد عيباً فسُد الخلا **** جل ما لا عيب فيه وعلا[1]

---

(١)معارج القدس في مدارج معرفة النفس، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد (١٩٣/١)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٥م.

ملخص البحث:

الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد ومن سار على هديه إلى يوم الدين، وبعد:

هذا بحث في النبوة والإمامة عند الشيعة واهل السنة والجماعة.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة ومبحث تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة.

في المقدمة: بينت أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ثم ذكرت خطة البحث، ونهجي الذي سرتُ عليه في كتابة فصول البحث.

وفي المبحث التمهيدي تحدثت عن تعريف عام بالشيعة الإثنيعشرية، وعقيدة الشيعة في النبوة، والفرق بين النبوة والرسالة، وأدلة ثبوت النبوة.

ثم انتقلت إلى الفصل الأول: وتحدثت عن عقيدة الشيعة في الأنبياء والذي يشتمل عصمة وخصائص ووظائف الأنبياء.

وفي الفصل الثاني: تحدثت عن موقف الشيعة من النبي ﷺ، ويشتمل على: علاقة النبي ﷺبالأئمة والتشيع، وموقفهم من سنة الرسول ﷺومن زوجاته ومن أقاربه.

وفي الفصل الثالث: تحدثت عن عقيدة الشيعة في الإمامة ويشتمل على عصمة ووظائف وخصائص الإمام.

وتحدثت عن اعتقاد الشيعة في تفضيل الأئمة على الأنبياء ويشتمل على رواياتهم وأقوالهم ومؤلفاتهم في ذلك.

أما الخاتمة: فذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات فكان من أهم هذه النتائج : تفضيل الأئمة على الأنبياء وذلك؛ لأن النبوة لطف خاص، والإمامة لطف عام. وعن التوصيات فجاء من أهمها :

توجيه طلبة العلم الشرعي والرجوع للقرآن الكريم والسنة النبوية في تلقي العقيدة الصحيحة، و توجيه طلاب العلم لدراسة باقي عقائد الشيعة.

Abstract

Thank Allah a lot ،and peace upon the leader of all creatures (Mohammad) and his followers to the judgment day.

First ،this research about communists' faith in prophecy and leadership comes through ،introduction ،introductory chapter ،four chapters and conclusion.

In my introduction I referred to the importance of the topic and the reasons of choose it ،then I mentioned the research plan and my way that I followed in writing this research.

In the introductory chapter I talked about general definition to communists الإثني عشرية، their faith in prophecy ،the difference between the prophecy and the divine massage and the evidences on prophecy then I transferred to the first chapter and talked about communists' faith in prophets which includes their functions and characteristics.

In the second chapter I talked about the communist's attitudes towards Mohammad (peace be upon him) which includes the prophets' relation to leaders and communism also their attitudes towards Mohammad's tradition his wives and his relatives.

In the third chapter I talked about communist's faith in the principality and it includes leader characteristic and function and

I talked about communists belief in preferring leaders rather than prophets and it includes their novelsand speech and writings.

Finally I mentioned the most important results and recommendations. The most important results:

preferring leaders to prophets because prophecy a special but leadership a general.

and the most important recommendations

- directing the legal science students to return back to the Holy Quran and Sunna in their receiving to the right faith.

- Directing Science Students to study the rest of communist's faiths.

مقدمة البحث:

الحمد لله الذي اختص أمة الإسلام بخير كتاب وجعله إعجازاً في الفصاحة والبلاغة والبيان، وجمع فيه علوم الأولين والآخرين، فوقف أمامه فصحاء العرب موقف العاجزين عن أن يأتوا بآية واحدة مثله، بل شهدوا له والفضل–كما قيل–ما شهدت به الأعداء.

كانت أمتنا المرتجاة، أمة محمد وأمة الإسلام النموذج في عهد رسول الله ﷺإلى أنتوفاه الله، فاختلفت الأمة، وتباينت الآراء، وظهرت الأطماع، وعادت الجاهلية، فكان ما كان من المذاهب، والفرق والجماعات والحركات والأحزاب، وكلها تدعى أنها تنشر الإسلام ديناً وتطلبه ديناً، وتدعو له ديناً، ودولةً، وعقيدةً، وحياةً ونهجاً فكرياً وسلوكاً عملياً، وانعكس ظهور الفرق والجماعات والأحزاب على أحوال الأمة ، وكان ظهورها رصداً لمدارج الأمة الإسلامية ارتقاءً وانعكاساً، تقدماً أو تأخراً، فمن بين هذه الفرق ظهرت فرقة الشيعة الإثنى عشرية ، وسوف أتحدث بإذن الله (تعالى) عن هذه الفرقة الضآلة وبيان انحرافاتها الضآلة بشأن النبوة والإمامة وبيان موقف أهل السنة والجماعة من ذلك .

أولاً:–أسباب اختيار الموضوع وأهميته

١. إثراء المكتبة الإسلامية برسالة علمية تتحدث عن عقيدة الشيعة في النبوة والإمامة.

٢. حبَي الشديد لهذه الموضوعات ولا سيما في الرد على الفرق الضآلة.

٣. كثرة ظهور الفرق يوجب توضيح المنهج السليم، وترسيخ مبادئ العقيدة الإسلامية الصحيحة.

٤. الخطر الشديد القادم والذي يمثله الفكر الشيعي في المنطقة.

ثانياً:أهداف البحث.

١– بيان عقيدة الشيعة الباطلة في النبوة والأنبياء وتفضيلهم الأئمة على الأنبياء.

٢– إيقاظ الغافلين وتوجيههم إلى الصراط المستقيم .

٣– توضيح أهمية الأنبياء في حياة الناس.

٤– بيان منهج أهل السنة والجماعة في الرد على فرقة الشيعة الاثنى عشرية الباطلة.

ثالثاً: منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي[1] في كتابة البحث، "وبما أن البحث الوصفي التحليلي هو المنهج الذي يدرس ظاهرة أو حدثاً أو قضية مطروحة على الساحة يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل الباحث فيها"[2]. فإن الباحثة استخدمت هذا المنهج في دراسة عقيدة النبوية والإمامة عند الشيعة الإثنى عشرية وذلك من خلال البحث في كتبهم ومؤلفاتهم وإصدراتهم الموثقة بطريقة علمية وتحليلها وتركيبها وتوثيقها، وذلك بالترتيب حسب مطالب البحث وتوزيعها كما أن الباحثة استخدمت هذا المنهج في دراسة عقيدة النبوية والإمامة عند أهل السنة والجامعة من خلال الرجوع إلى الإرث الإسلامي من مؤلفات وكتب وصحاح وعلى رأسها القرآن الكريم، ومن ثم قارنت بين أهل السنة والجماعة والشيعة الإنثى عشرية في تناولهم لهذا الموضوع، وتوصلت إلى أهم الفوارق والخلافات في هذا الموضوع.

رابعاً: طريقة البحث:

١- جمع الآيات القرآنية وتوثيقها بذكر السورة ورقم الآية مباشرة بعدها.

٢- جمع الأحاديث النبوية التي تعزز وتتمم الموضوع في بحثي وعزوها إلى الصحاح والسنن مع بيان حكم العلماء فيما لا يوجد في الصحيحين.

٣- بيان معنى المفردات الغريبة في الحاشية إن وجدت.

٤- عند الاقتباس الحرفي يوضع النص المنقول بين علامتي تنصيص والإشارة إلى المرجع في الهامش.

٥- عند الاقتباس الحرفي مع التصرف أشرت بلفظ (بتصرف).

٦- عند الاقتباس غير الحرفي، اكتفيت بالإشارة إلى المرجع في الهامش مسبوقا بلفظ انظر، وذلك عندما يكون الاقتباس بالمعنى من نفس المرجع، ولا أحصره بين علامتي تنصيص.

٧- عند الاقتباس من مواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) يكون التوثيق بذكر عنوان البحث، ويوم وتاريخ الاقتباس، واسم الموقع الذي تم الاقتباس منه، وإذا تكرر الاقتباس من نفس الموقع، اكتفيت بذكر اسم الموقع فقط.

٨- أنهيت البحث بعمل خاتمة وفهارس متعددة تيسر الاستفادة من البحث:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.

---

[1] تعريف المنهج الوصفي التحليلي: "هو وصف منظم للحقائق، ولميزان مجموعة معينة أو ميدان من ميادن المعرفة المهمة بطريقة موضوعية وصحيحة" دليل البحث التقويم التربوي، أحمد الخطيب، وأخرون (ص٦٢) دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٨٥م، بدون ط.

[2] تصميم البحث التربوي: الأغا إحسان، الأستاذ محمود ٢٠٠٢، ط٤.

- فهرس الأعلام .
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات .

خامساً: الدراسات السابقة:

لا يكاد بحث متخصص في الفرق يخلو من الحديث عن الشيعة الإمامية "الاثني عشرية" وعقائدهم الباطلة وخاصة الإمامة، لكن الباحثة لم تقف على دراسة متخصصة تتحدث عن عقيدة الشيعة في النبوة والإمامة، وما يميز رسالتي عن هذه الرسائل أنها تحدثت عن صفات ووظائف الأنبياء عند الشيعة الاثني عشرية وأقوال علمائهم وبيان موقف أهل السنة والجماعة في ذلك.

ومما كتب في ثنايا الموضوع أو أجزاء منه.

١- الشيعة الإمامية الإثني عشرية وموقف أهل السنة منهم

رسالة ماجستير، للباحث: عبد الله الحاج التمبكتي، جامعة أم القرى، كلية الشريعة.

٢- فكرة الإمامية عند الشيعة الإثنى عشرية

رسالة ماجستير، للباحث: أحمد محمود صبحي، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب.

٣- الإمامة عند الشيعة الاثني عشرية رسالة ماجستير، للباحث: جلال الدين محمد حامد، الجامعة الإسلامية، السعودية، كلية أصول الدين.

٤- مصادر التلقي وأصول الاستدلال عند الإمامية الإثنى عشرية (عرض ونقد)

رسالة ماجستير، للباحثة: إيمان صالح العلواني، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، كلية أصول الدين.

٥- أثر عقيدة الإمامة على مصادر العقيدة عند الشيعة الإمامية، للباحث:رأفت محمد الأشقر. الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين.

سادساً: خطة البحث:

وقد قسمتها إلى مقدمة ومبحث تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة .

المبحث التمهيدي: تعريف عام بالشيعة الإثني عشرية

ويتكون من أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الشيعة لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: لفظ الشيعة في القرآن الكريم ومعناه.

المطلب الثالث: نشأة الشيعة.

المطلب الرابع: مراحل التشيع وأطواره.

الفصل الأول

عقيدة الشيعة في الأنبياء

ويتكون من أربعة مباحث:

المبحث الأول : تعريف النبوة والرسالة والفرق بينهما.

ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف النبي والرسول لغة.

المطلب الثاني: الفرق بين النبي والرسول عند الشيعة .

المطلب الثالث: الفرق بين النبي والرسول عند أهل السُّنة.

المبحث الثاني: عصمة الأنبياء.

ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف العصمة.

المطلب الثاني: عصمة الأنبياء عند الشيعة.

المطلب الثالث: عصمة الأنبياء عند أهل السنة.

المبحث الثالث: خصائص وصفات الأنبياء.

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: خصائص الأنبياء.

المطلب الثاني: صفات الأنبياء.

المبحث الرابع: وظائف الأنبياء

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: وظائف الأنبياء عند الشيعة.

المطلب الثاني: وظائف الأنبياء عند أهل السنة.

الفصل الثاني

عقيدة الشيعة من النبي محمدﷺ

ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول: السنة النبوية عند الشيعة وأهل السنة.

ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف السنة.

المطلب الثاني: السنة عند الشيعة.

المطلب الثالث: السنة النبوية عند أهل السنة.

المبحث الثاني: عقيدة الشيعة وأهل السنة من زوجات النبي ﷺ.

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: عقيدة الشيعة من زوجات النبي ﷺ.

المطلب الثاني: عقيدة أهل السنة من زوجات النبيﷺ.

الفصل الثالث

عقيدة الشيعة في الإمامة

ويكون من أربعة مباحث:

المبحث الأول: عصمة الإمام.

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول : عصمة الإمام عند الشيعة.

المطلب الأول : عصمة الإمام عند أهل السنة.

المبحث الثاني: وظائف الإمام.

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول : وظائف الإمام عند الشيعة.

المطلب الثاني : وظائف الإمام عند أهل السنة.

المبحث الثالث: خصائص الإمام.

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول : خصائص الإمام عند الشيعة.

المطلب الثاني : خصائص الإمام عند أهل السنة.

المبحث الرابع: تفضيل الأئمة على الأنبياء عليهم السلام

ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: روايات تفضيل الأئمة على الأنبياء.

المطلب الثاني: أقوال علماء الشيعة في تفضيل الأئمة على الأنبياء.

المطلب الثالث: مؤلفات علماء الشيعة في تفضيل الأئمة على الأنبياء.

سابعاً: الخاتمة:

وقسمت إلى قسمين:

القسم الأول: أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة .

القسم الثاني: التوصيات .

ثامناً: الفهارس

وتشمل خمسة فهارس:

١- فهرس الآيات القرآنية .
٢- فهرس الأحاديث النبوية.
٣- فهرس الأعلام .
٤- فهرس المصادر والمراجع .
٥- فهرس الموضوعات .

المبحث التمهيدي

تعريف عام بالشيعة الإثنى عشرية

ويتكون من أربعة مطالب:

المطلب الأول: **تعريف الشيعة لغةً واصطلاحاً**.

المطلب الثاني: **لفظ الشيعة في القرآن الكريم ومعناه**.

المطلب الثالث: **نشأة الشيعة**.

المطلب الرابع: **مراحل التشيع وأطواره**.

المطلب الأول
تعريف الشيعة لغةً واصطلاحاً

أولاً: تعريف الشيعة لغةً:

أطلقت كلمة الشيعة مراداً بها الأتباع والأنصار والأعوان والخاصة، قال الأزهري: "والشيعة أنصار الرجل وأتباعه، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة".[١]

وقال ابن منظور: " والشيعة أتباع الرجل وأنصاره، وجمعها شيع، وأشياع جمع الجمع، وأصل الشيعة: الفرقة من الناس ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد، وقد غلب هذا الاسم على من يتولى علياً وأهل بيته، حتى صار لهم اسماً خاصاً، فإذا قيل: فلان من الشيعة عرف أنه منهم، وفي مذهب الشيعة كذا أي: عندهم وصار ذلك من المشايعة وهي المتابعة والمطاوعة ".[٢]

فكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، والشيعة الذين يتبع بعضهم بعضاً، وكل من عاون إنساناً وتحزب له فهو له شيعة، وشيعة الرجل أتباعه وأنصاره وأصل ذلك من المشايعة وهي المطاوعة والمتابعة والمعاونة.

ثانياً: تعريف الشيعة اصطلاحاً:

اختلفت وجهات نظر العلماء في التعريف بحقيقة الشيعة، أوجز أقوالهم فيما يلي:[٣]

أ – تعريف الشيعة عند علماء أهل السنة:

قال الفيروز آبادي: "وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى علياً وأهل بيته، حتى صار اسماً لهم خاصاً"[٤]، وهذا التعريف غير سديد، لأن أهل السُّنة يتولون علياً وأهل بيته، وهم ضد الشيعة.

---

(١) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (٤٠/٣) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م

(٢) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (١٨٨/٨) دار صادر، بيروت، ط٣ – ١٤١٤ هـ.

(٣) انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: تأليف د. غالب بن علي عواجي (١/ ١٦٩ – ١٧٠) دار لينة للنشر والتوزيع، ط٣،١٤١٨هـ–١٩٩٧م.

(٤) القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ص٧٣٥)تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

وقال ابن حزم في تعريفه للشيعة: "ومن وافق الشيعة في أن علياً ﵁ أفضل الناس بعد رسول الله ﷺوأحقهم بالإمامة وولده من بعده فهو شيعي، وإن خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون، فمن خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعياً".[١]

وقال الإمام أبو حسن الأشعري: " إنما قيل لهم الشيعة؛ لأنهم شيعوا علياً(رضوان الله عليه)، ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله ﷺ" .[٢]

وقال الإمام أبو زهرة: "الشيعة هم القائلون بأن إمامة علي ﵁ ثبتت بالنص عليه بالذات من النبي ﷺ نصاً ظاهرًا يقيناً صادقاً من غير تعريض بالوصف بل إشارة بالعين"[٣].

يتضح من خلال أقوال العلماء حول معنى الشيعة والتشيع أن المراد بهما هو من فضّل وشايع علياً بالخلافة له ولأولاده من بعده دون غيرهم من الصحابة وأن خلافة الخلفاء الراشدين باطلة فإن الشيعة كفرقة من الفرق الإسلامية التي تؤمن بعقيدة الإمامة نصاً ووصية.

ب – تعريف الشيعة عند علماء الشيعة:

يعرف شيخ الشيعة القُمْي[٤] الشيعة يقول: "هم شيعة علي بن أبي طالب[٥]" وفي موضع آخر يقول: "الشيعة هم فرقة علي بن أبي طالب المسمون شيعة علي في زمان النبي ﷺ وبعده، معرفون بانقطاعهم إليه والقول بإمامته" [٦].

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري،(٢/ ٩٠) مكتبة الخانجي، القاهرة بدون ط.

(٢)مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ص٥)، عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، ط٣، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.

(٣) تاريخ الجدل: محمد أبو زهرة (ص١١٩) بدون ط، دار الفكر العربي .

(٤) القُمْي: محمد بن علي بن الحسين بن موسى بابويه القمي، ويعرف بالشيخ الصدوق، ولد سنة ٣٠٦هـ، في قُمْ بإيران، وتربى على يد والده الفقيه، علي بن الحسين بن موسى بابويه المعروف بالصدوق الأول، ثم أخذ من بعده من أكابر المشايخ بقم، فحاز إجازة الحديث والرواية عنهم، له تصانيف كثيرة يقال: له ثلاثمئة مصنف منها: دعائم الإسلام، والخواتيم، والملاهي، وغريب حديث الأئمة، والتوحيد، وغيرها من المؤلفات. انظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي (٦/٢٧٤)، نشر دار العلم للملايين، ط٦، ٢٢٠٠م.

(٥) المقالات والفرق: سعد بن عبد الله أبو خلف الأشعري القمي، صححه:محمد جواد مشكور، (ص٣)، مطبعة حيدري،طهران١٩٦٣م.

(٦) المصدر السابق (ص ١٥).

ويعرف النوبختي(١) الشيعة بأنهم: "هم فرقة علي بن أبي طالب المسمون بشيعة في زمان النبي ﷺ وبعده، ومعروفون بانقطاعهم إليه والقول بإمامته".(٢)

ويعرف شيخهم المفيد(٣) لفظة الشيعة حيث يقول: "تطلق على أتباع أمير المؤمنين – صلوات الله عليه–، على سبيل الولاء والاعتقاد لإمامته بعد رسول الله –صلى الله عليه وآله– بلا فضل، ونفي الإمامة عمن تقدمه في مقام الخلافة، وجعله في الاعتقاد متبوعاً لهم غير تابع لأحد منهم على وجه الاقتداء".(٤)

مما سبق يتبين أن تعريف الشيعة مرتبط أساساً بأطوار نشأتهم، ومراحل التطور العقدي لهم، وذلك أن الملحوظ أن عقائد الشيعة وأفكارها في تغير وتطور مستمر فالتشيع في العصر الأموي غير التشيع فيما بعده.(٥)

وخلاصة الأمر في هذه المسألة أن التعريف الأقرب للصحة لمفهوم الشيعة هو: اسم لكل من فضَّل علياً على الخلفاء الراشدين قبله ﷺ جميعاً، ورأى أن أهل البيت أحق بالخلافة، وأن خلافة غيرهم باطلة.

---

(١) النوبختي: الحسن بن موسى النوبختي، يكنى أبا محمد، متكلم فيلسوف، كان من العلماء، نسخ بخطه شيئاً كثيراً، وله مصنفات كثيرة: منها: كتاب الآراء والديانات لم يتمه، وكتاب الرد على أصحاب التناسخ والفلاة وغيرها من المؤلفات، توفى في حدود ٣١٠هـ، انظر: الفهرس: أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، (٤٢/١) . المكتبة المرتضوية، النجف، بدون ط، ورجال ابن داود: تقي الدين بن علي بن داود الحلى، (٧٣/١) الطبعة الحيدرية، النجف، بدون ط.

(٢) فرق الشيعة: الحسن بن موسى النوبختي، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم (ص١٧)، المطبعة الحيدرية، نشر المكتبة المرتضوية، النجف، ١٣٥٥هـ، بدون ط.

(٣) المفيد: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي العكبري، ولد سنة ٣٣٨هـ، لقبه الشيعة بالشيخ المفيد "صاحب الزمان" له قريب مئتي مصنف كبار وصغار منها: رسالة المقنعة، الأركان في الفقه، رسالته في الفقه إلى ولده ولميتمها، الإيضاح في الإمامة، الإفساخ، النقض على ابن عباد في الأمة، النقض على بن عيسى الرمان في الإماة، النقض على ابن قتيبة في الحكاية والمحكي، والعديد من الكتب، توفي سنة ٤١٣هـ، انظر: معالم العلماء: ابن شهر آشوب، تحقيق: محمد صادق آل بحر العلوم المازندراني (٨/١) نشر مركز المعجم الفقهي، نشر الكتروني مكتبة يعسوب، بدون ط، وبدون دار نشر.

(٤) أوائل المقالات في المذاهب والمختارات: محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله، العكري البغدادي(ص٣٥)، تحقيق: إبراهيم الأنصاري،، دار المفيد للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٤هـ.

(٥)انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، (١٠٤٩/٢) إشراف: مانع بن حماد الجهيني، نشر دار الندوة العالمية، بدون ط، وانظر: نزهة العين النواظر :محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين ابن قيم الجوزية (ص٣٧٦-٣٧٧)، نشر دار الندوة العالمية، بدون ط.

المطلب الثاني
لفظ الشيعة في القرآن الكريم ومعناه

ذكر أهل التفسير أن التشيع في القرآن الكريم على أربعة أوجه:

أحدها: الفِرَق: ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾(الأنعام:١٥٩)"وقال:﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الأَوَّلِينَ﴾(الحجر:١٠) وقول:﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾(الأنعام:٦٥)﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾(القصص:٤).وقال ابن جرير الطبري: "﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ يعني بالشيع: الفِرَق، يقول: وجعل أهلَها فرقًا متفرّقين".[1]

والثاني: الأهل والنسب: ومنه قوله تعالى:﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾(القصص:١٥) قال ابن قتيبة:"هذا مِنْ شِيعَتِهِ أي من أصحابه. يعني: بني إسرائيل".[2]

الثالث: أهل الملة: ومنه قوله تعالى:﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾(مريم:٦٩)وقوله:﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾(القمر:٥١) وقوله:﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ﴾(سبأ:٥٤)وقوله: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾(الصافات:٨٣).روى الطبري: "عن قتادة ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ قال: على دينه وملته"[3]

الرابع: الأهواء المختلفة: ومنه قوله تعالى:﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾(الأنعام:٦٥) روى الطبري "عن مجاهد:﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾، الأهواء المفترقة...وعن السدي:﴿أَوْ يَلْبِسَكُم شِيَعًا﴾، قال: يفرق بينكم... وعن مجاهد:﴿أَو يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾، قال: ما كان منكم من الفتن والاختلاف"[4].

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (٥١٦/١٩) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٢) تفسير غريب القرآن غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ص ٣٢٩)تحقيق : أحمدصقر،الناشر: دار الكتب العلمية،السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

(٣)جامع البيان: الطبري، (٦١/٢١).

(٤)جامع البيان: الطبري، (٤١٩/١١).

ويشير ابن القيم إلى فائدة بديعة بقوله:"قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾(مريم:٦٩) فالشيعة الفرقة التي شايع بعضها بعضاً أي تابعه ومنه الأشياع أي الأتباع فالفرق بين الشيعة والأشياع أن الأشياع هم التبع والشيعة القوم الذين شايعوا أي تبع بعضهم بعضاً وغالب ما يستعمل في الذم ولعله لم يرد في القرآن إلا كذلك كهذه الآية وكقوله:﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾(الرُّوم:٣٢) وقوله:﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ﴾(سبأ:٥٤) وذلك والله أعلم لما في لفظ الشيعة من الشياع والإشاعة التي هي ضد الائتلاف والاجتماع ولهذا لا يطلق لفظ الشيع إلا على فرق الضلال لتفرقهم واختلافهم والمعنى لننزعن من كل فرقة أشدهم عتواً على الله وأعظمهم فسادًا فنلقيهم في النار"[١].

---

(١) بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (١/١٥٥) دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

المطلب الثالث

نشأة الشيعة

تختلف الآراء في تحديد بداية ظهور التشيع اختلافاً لا مثيل له بالنسبة لظهور الفرق الأخرى، وذلك لأن عقائد الفرق ظهرت وثيقة الاتصال بالأحداث التاريخية، فعقيدة الخوارج عرفت وقت حادثة التحكيم لا يختلف في ذلك باحث أو مؤرخ، أما بالنسبة للتشيع فقد كانت هناك عدة أحداث تاريخية لها أثرها في المذهب الشيعي، فاختلف الباحثون في مدى أهمية كل منها وعدها نقطة البداية في نشأة المذهب.(١)

فهناك عدة أقوال في نشأة الشيعة، أشهرها أقوال ثلاثة: أولهما وثانيهما لعلماء الشيعة الروافض، وثالثهما للباحثين المحققين الصادقين من أهل السنة وغيرهم.(٢)

الرأي الأول: التشيع قديم ولد قبل رسالة النبي ﷺ.

"يقول بعض الشيعة الروافض إن التشيع قديم ولد قبل رسالة النبي ﷺ، وأنه ما من نبي إلا وقد عرض عليه الإيمان بولاية علي، وقد وضع الشيعة أساطير كثيرة لإثبات هذه الشنائع، ومن ذلك ما جاء في الكافي عن أبي الحسن قال: "ولاية مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله رسولاً إلا بنبوة محمد – صلى الله عليه وآله –، ووصية عليّ عليه السلام".(٣)

وهذا الرأي الأول فيه غلو وشطط؛ لأن دعوة الرسل –عليهم أفضل الصلاة– كانت للتوحيد لا إلى ولاية علي والأئمة – كما يزعمون – قال الله تعالى:﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ**﴾(الأنبياء:٢٥)

---

(١) انظر: نظرية الإمامة لدى الشيعة الإثني عشرية، تحليل فلسفي للعقيدة: د. أحمد حمد محمود صبحي، (ص٢٨)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت .

(٢) الوشيعة في كشف شنائع عقائد الشيعة للمؤلف د. صالح الرقب، (ص٤)، ط١، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م،.

(٣) الكافي في الأصول:أبو جعفر ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (٢٤٧/١) تحقيق: علي أكبر غفاري، مطبعة حيدري، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران ط٣، ١٣٨٨ هـ.

وقد قال رسول الله ﷺ: عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلاَمِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ".(١)

الرأي الثاني: الرسول ﷺ هو الذي غرس بذرة التشيع.

زعم كثير من الشيعة الروافض أن الرسول ﷺ هو الذي غرس بذرة التشيع وتعهدها بالسقي حتى نمت وأينعت، يقول القمي: "فأول الفرق الشيعة، وهي فرقة علي بن أبي طالب المسمون شيعة علي في زمان النبي ﷺ وبعده، معروفون بانقطاعهم إليه والقول بإمامته، فهم المقداد بن الأسود الكندي، وسلمان الفارسي، وأبو ذر جندب بن جنادة الغفاري، وعمار بن ياسر المذحجي، وهم أول من سموا باسم التشيع من هذه الأمة".(٢)

ويقول محمد الحسين آل كاشف الغطاء: "إن أول من وضع بذرة التشيع في حقل الإسلام هو نفس صاحب الشريعة، يعني أن بذرة التشيع وضعت مع بذرة الإسلام جنباً إلى جنب، وسواءً بسواء، ولم يزل غارسها يتعاهدها بالسقي والعناية حتى نمت وازدهرت في حياته، ثم أثمرت بعد وفاته".(٣)

وهذا القول لا أصل له في الكتاب والسنة، وليس له أي سند تاريخي، بل هو رأي ضد الإسلام، وينافي حقائقه، فقد جاء الإسلام؛ ليجمع الأمة على كلمة واحدة، لا يفرق فيما بين الأحزاب، قال تعالى:﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ﴾(آلعمران:١٩)وقال تعالى أيضاً:﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآَخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾(آلعمران:٨٥)

كما أن هذا التقسيم لم يكن موجوداً في زمن النبي ﷺ ولم يشر النبي ﷺ إلى حديث واحد في هذه المسألة.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان باب: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ (التوبة:٥]، حديث(٢٥) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺوسننه وأيامه صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٢هـ.

(٢) المقالات والفرق: القمي (١٦).

(٣) أصل الشيعة وأصولها: محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ص١٨٥) تحقيق: علاء آل جعفر، نشر مؤسسة الإمام علي، بدون ط.

الرأي الثالث: نشأة الشيعة عند ظهور عبد الله بن سبأ اليهودي.

نشأت فرقة الشيعة الإثني عشرية عندما ظهر رجل يهودي اسمه: عبد الله بن سبأ[(١)] ادعى الإسلام، وزعم محبة أهل البيت، وغالى في علي ﷺ، وادعى له الوصية بالخلافة ثم رفعه إلى مرتبة الألوهية، وهذا ما تعترف به الكتب الشيعية نفسها، فالشيعي القمي في كتابه "المقالات والفرق" يقر بوجوده واعتبره أول من قال بفرض إمامة علي ﷺ ورجعته، وأظهر الطعن في أبي بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة ﷺ ، كما قال به علامتهم النوبختي في كتابه: (فرق الشيعة).[(٢)]

الرأي المختار في نشأة التشيع:

تعددت الأقوال والروايات في نشأة التشيع كما ذكرت سابقاً، لكن أشهرها، وما تؤيده الأدلة هو: "أن نشأة فرقة الشيعة الإثني عشرية كانت عندما ظهر رجل يهودي اسمه: عبد الله بن سبأ ادعى الإسلام، وزعم محبة أهل البيت، وغالى في علي ﷺ، وادعى له الوصية بالخلافة ثم رفعه إلى مرتبة الألوهية.[(٣)]

يقول شيخ الشيعة، محمد الحسين آل الكاشف الغطاء: "أما عبد الله بن سبأ الذين يلصقونه بالشيعة، أو يلصقون الشيعة به، فهذه كتب الشيعة بأجمعها تلعن بلقبه والبراءة منه.[(٤)]

ويروي أصحاب بحار الأنوار: "عن أبي جعفر ﷺ أن عبد الله بن سبأ كان يدعي النبوة ويزعم أن أمير المؤمنين ﷺ هو الله، – تعالى عن ذلك – فبلغ ذلك أمير المؤمنين ﷺ فدعاه وسأله فأقره بذلك وقال: نعم أنت هو، وقد كان ألقي في روعي أنك أنت الله وأني نبي فنفاه".[(٥)]

---

(١) عبد الله بن سبأ: "رأس الطائفة السبئية ولد نحو ٤٠هـ، وكان يقول بألوهية علي ﷺ أصله من اليمن، كان يهودياً واظهر الإسلام، ورحل إلى الحجاز فالبصرة فالكوفة، ودخل دمشق في أيام عثمان بن عفان ﷺ فأخرجه أهلها، فانصرف إلى مصر، وجهر ببدعته، ومن مذهبه رجعة النبي ﷺ فكان يقول: "العجب ممن يزعم أن عيسى يرجع، ويكذب برجوع محمد". ولما بويع علي ﷺ قام إليه ابن سبأ فقال له: "أنت خلقت الأرض وبسطت الرزق!" فنفاه إلى المدائن، حيث القراطمة وغلاة الشيعة، وكان يقال له: "ابن السوداء" لسواد أمه وقالابن حجر: ابن سبأ من غلاة الزنادقة، وتوفي نحو ٦٦٠م". انظر: لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٤٨٣/٤) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٢ م، والإعلام: الزركلي (٨٨/٤).

(٢) انظر: الوشيعة: الرقب، (ص٨).

(٣) تعريف الشيعة الإثني عشرية: د. صالح الرقب، من منشورات جمعية أهل السنة أنصار آل البيت والأصحاب،(ص ٥٢)، نشر مكتبة بيت المقدس، غزة.

(٤)أصل الشيعة وأصولها: آل كاشف الغطاء (ص٤٥).

(٥) بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي، (٢٨٦/٢٥)، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، موقع يعسوب الديني الالكتروني، بدون ط.

يقول الباحث الدكتور ناصر القفاري تحت عنوان: (الرأي المختار في أهل التشيع): "والذي أرى أن التشيع المجرد من دعوى النص والوصية ليس هو وليد مؤثرات أجنبية، بل إن التشيع لآل البيت وحبهم أمر طبيعي، وهو حب لا يفرق بين الآل، ولا يغلو فيهم، ولا ينتقص أحداً من الصحابة كما تفعل الفرق المنتسبة للتشيع، وقد نما الحب وزاد للآل بعدما جرى عليهم من المحن والآلام بدءاً من مقتل علي، ثم الحسين...الخ[1].

وهذه الأحداث فجرت عواطف المسلمين، فدخل الحاقدون من هذا الباب، ذلك أن آراء ابن سبأ لم تجد الجو الملائم، لتنمو وتنتشر إلا بعد تلك الأحداث، لكن التشيع بمعنى عقيدة النص على علي، والرجعة، والبدء، والغيبة، وعصمة الأئمة...الخ.

فلا شك أنها عقائد طارئة على الأمة، دخيلة على المسلمين، ترجع أصولها لعناصر مختلفة، ذلك أنه قد ركب مطية التشيع كل من أراد الكيد للإسلام وأهله، وكل من احتال ليعيش في ظل عقيدته السابقة باسم الإسلام من يهودي ونصراني، ومجوسي، وغيرهم، فدخلت في التشيع كثير من الأفكار الأجنبية الدخيلة، ولهذا ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية، إلى أن المنتسبين للتشيع قد أخذوا من مذهب الفرس والروم، واليونان والنصارى، واليهود، وغيرهم أموراً مزجوها بالتشيع، ويقول: وهذا تصديق لما أخبر به النبي ﷺ، وساق بعض الأحاديث الواردة في أن هذه الأمة ستركب سنن من كان قبلها، وقال بأن هذا بعينه صار في المنتسبين للتشيع.[2]

---

(١)الوشيعة : الرقب ، (ص١٢)

(٢)انظر: منهاج السنة النبوية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الدمشقي (٤/١٤٧)، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، نشر دار قرطبة، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م.

المطلب الرابع
مراحل التشيع وأطواره

١- **المرحلة الأولى:** كان التشيع عبارة عن حب علي – ﷺ – وأهل البيت بدون انتقاص أحد من إخوانه صحابة رسول الله ﷺ.

إذن كان مدلول التشيع في بدء الفتن التي وقعت في عهد علي ﷺ بمعنى المناصرة والوقوف إلى جانب علي ﷺ، ليأخذ حقه في الخلافة بعد الخليفة عثمان، وأن من نازعه فيها فهو مخطئ، يجب رده إلى الصواب.

وكان على هذا الرأي كثير من الصحابة والتابعين، حيث رأوا أن علياً هو أحق بالخلافة من معاوية بسبب اجتماع كلمة الناس على بيعته، ولا يصح أن يفهم أن هؤلاء هم أساس الشيعة ولا أنهم أوائلهم إذا كان هؤلاء من شيعة علي ﷺ، بمعنى أنصاره وأعوانه.(١)

ولكن لم يظل التشيع بهذا النقاء والصفاء والسلامة والسمو بل، إن مبدأ التشيع تغير وتبدل، فأصبحت الشيعة شيعاً، وصار التشيع قناعاً يتستر به كل من أراد الكيد للإسلام، والطعن به من الأعداء الحاسدين ومن المنافقين.

يقول القفاري: "ومن عرف التطور العقدي لطائفة الشيعة لا يستغرب وجود طائفة من أعلام المحدثين وغير المحدثين من العلماء الأعلام أطلق عليهم لقب الشيعة، وقد يكونون من أعلام السنة؛ لأن للتشيع في زمن السلف مفهوماً وتعريفاً غير المفهوم والتعريف المتأخر للشيعة".(٢)

٢- **المرحلة الثانية:** ثم انتقل التشيع نقلة أخرى وتطور من التشيع إلى الرفض وهو الغلو في علي ﷺ وطائفة من آل بيته والطعن في الصحابة ﷺ وتكفيرهم، مع عقائد أخرى ليست من الإسلام في شيء: كالتقية، والإمامة، والعصمة، والرجعة، والباطنية .

---

(١) انظر: فرق معاصرة: عواجي، (١/ ١٧٩) .

(٢)أصول مذهب الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد: الدكتور: ناصر بن عبد الله بن علي القفاري. (ص ٣٥)، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م، بدون دار نشر، ط٢.

تميزت هذه المرحلة بتفضيل علي ﷺ على سائر الصحابة وحينما علم علي بذلك غضب وتوعد من يفضله على الشيخين بالتعزير، وإقامة حد الفرية عليه.[١]

٣- **المرحلة الثالثة:** تأليه علي بن أبي طالب والأئمة من بعده، والقول بالتناسخ، وغير ذلك من عقائد الكفر والإلحاد المتسترة بالتشيع والتي انتهت بعقائد الباطنية الفاسدة .[٢]

في هذه المرحلة ظهر المتطرفون من الشيعة وهم الغلاة ورفعوا علياً ﷺ إلى مرتبة النبوة[٣] وقد تزعم هذه الطبقة عبد الله بن سبأ، ووجد له آذاناً صاغية عند كثير من جهال المسلمين ومن الحاقدين على الإسلام[٤].

ولقد زعم بعضهم أن النبوة كانت له وأن جبريل عليه السلام أخطأ ، وذهب إلى النبي ﷺ وقد قالت بذلك فرقة الغرابية[٥] وهم من غلاه الشيعة " بل إن كثيراً منهم رفعوا علياً إلى مرتبة الإله وقالوا له هو أنت (الله) ومنهم من زعم أن الإله حل في الأئمة علي وبنيه، وهو قول يوافق مذهب النصارى في حلول الإله في عيسى، ومنهم من ذهب إلى أن كل روح إمام حلت فيه الإلوهية تنتقل إلى الإمام الذي يليه[٦].

وهؤلاء قد أفتى علماء السنة والشيعة بكفرهم، وبأنه لا يحل طعامهم ولا تنكح نساؤهم وينبغي مقاطعتهم وترك التعامل معهم، بأي شكل من الأشكال، أفتى بذلك من علماء السنة ابن تيمية وغيره، وأفتى به من علماء الشيعة، محمد الحسين آل الكاشف الغطاء حيث يقول: " وما

---

(١) انظر: فرق معاصرة: عواجي، (١/ ١٧٦).

(٢) انظر: المصدر السابق (١٧٦/١).

(٣) تاريخ المذاهب الإسلامية: محمد أبو زهرة، (ص ٣٧)، دار الفكر العربي، بدون ط.

(٤) انظر: فرق معاصرة:عواجي (١/ ١٧٧).

(٥) الغرابية: قوم زَعَمُوا أن الله ﷻأرسل جِبْرِيل عليه السلام الى علي فغلط فى طَرِيقه فَذهب الى مُحَمَّد لأنه كَانَ يُشبههُ وَقَالُوا: كَانَ أشبه بِهِ من الْغُرَاب بالغراب والذباب بالذباب وَزَعَمُوا أن علياً كَانَ الرَّسُول وأولاده بعده هم الرُّسُل وَهَذِه الْفرْقَة تَقول لأتباعها العنوا صَاحب الريش يعنون جِبْرِيل عليه السلام، انظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ص٢٣٧) دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

(٦) تاريخ الجدل: أبو زهرة (ص ١٢١).

يسمونهم غلاة الشيعة كالخطابية[١] والغرابية والمخمسة[٢] والبزيغية[٣] وأشباههم، من الفرق الهالكة التي نسبتها إلى الشيعة من الظلم الفاحش وما هي إلا من الملاحدة كالقرامطة ونظائرهم، أما الشيعة الإمامية وأئمتهم -عليهم السلام- فيتبرءون من تلك الفرق براءة التحريم، على أن تلك الفرق لا تقول بمقولة النصارى".[٤]

مما سبق يتضح أن التشيع لم يظهر فجأة، بل إنه أخذ طوراً زمنياً، ومر بمراحل ولكن أصل النشأة ظهرت على يد السبئية باعتراف كتب الشيعة التي قالت أن ابن سبأ أول شخص نادى بالقول بفرض إمامة علي ﷺ، وأن علياً وصى محمد ﷺ.

(١) الخطابية:الفرقة التي ثبتت على موالاة أبي الخطاب في دعاويه كلها، وأنكرت إمامة من بعده، وقد كفّرت أبا بكر وعمر وعثمان وأكثر الصحابة، مع إخراجهم علياً من الإمامة في عصرهم، كما أخرجوا الامام عن أولاد علي في عصور زعمائهم . الفرق بين الفرق:البغدادي (ص ١٦٤).

(٢) المُخَمَّسَة:" فرقة من غلاة الشيعة يقولون : سلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر، وأبو ذر الغفاري، وعمر بن أمية الضمري هم خمسة أشباح أو صور، والمعنى شخص علي، وهؤلاء كانوا أصحابه وأبرز شيعته، والصحابة الخمسة هم أقطاب الدنيا، ورئيسهم علي، وقد كلفهم بإدارة شئون العالم، ورعاية مصالح العباد، وأناط بهم حفظ الحقوق، وأن ينعدل الميزان، وتقوم الأحكام بالقسطاس" موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية، د. عبد المنعم الحفني، (ص ٥٨٢)، مكتبة مدبولي،بدون.

(٣) البزيغية: من الفرق الغالية التي انقسمت إليها الخطابية بعد قتل أبي الخطاب، ويتبعون رجلاً اسمه البزيغ بن موسى و كان يعمل حائكاً بالكوفة،ولقد ادعى النبوة، وأن الإمام موسى الصادق أرسله وأقر جماعته بنبوته، وزعم أن جعفر الصادق كان إلها، كما زعمت الفرقة أن فيهم من هو أفضل من جبريل وميكائل ومحمد. انظر موسوعة الفرق: الحفني (ص١٥٩، ١٦٠).

(٤) الميزان بين السنة والشيعة: يوسف عارف الحاج، (ص ٣٠)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

الفصل الأول

عقيدة الشيعة في الأنبياء

ويتكون من أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف النبوة والرسالة والفرق بينهما.

المبحث الثاني: عصمة الأنبياء.

المبحث الثالث: خصائص وصفات الأنبياء.

المبحث الرابع: وظائف الأنبياء.

المبحث الأول
تعريف النبوة والرسالة والفرق بينهما

ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: **تعريف النبي والرسول لغة**.

المطلب الثاني: **الفرق بين النبي والرسول عند الشيعة** .

المطلب الثالث: **الفرق بين النبي والرسول عند أهل السُّنة**.

المطلب الأول

تعريف النبي والرسول لغة

أولاً: تعريف النبي لغة.

النبيفي لغة العرب: مشتق من النبأ وهو الخبر، قال تعالى:﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ(١)عَنِ النَّبَإِ العَظِيمِ(٢) ﴾. (النَّبأ١-٢).وإنما سمي النبي نبياً، لأنه مُخْبَر مُخْبِر ، فهو مُخْبَر ، أي: أن الله أخبره، وأوحى إليه:﴿قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾(التحريم:٣).

وهو مُخْبِر عن الله –تعالى– أمره ووحيه ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾(الحجر: ٤٩).﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾.(الحجر: ٥١).

وقيل: النبوة مشتقة من النَّبْوَة، وهي ما ارتفع عن الأرض، وتطلق العرب لفظ النبي على علم من أعلام الأرض التي يُهتدى بها، والمناسبة بين لفظ النبي والمعنى اللغوي، أي أن النبي ذو رفعة وقدر عظيم في الدنيا والآخرة، فالأنبياء هم أشرف خلق الله، وهم الأعلام التي يهتدي بها الناس فتصلح دنياهم وأخراهم.[١]

ثانياً: تعريف الرسول لغة:

الإرسال في اللغة: التوجيه، فإذا بعثت شخصاً في مهمة فهو رسولك، قال تعالى حاكياً قول ملكة سبأ:﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ﴾(الحجر: ٥١).فالرسل: إنما سموا بذلك؛ لأنهم وجهوا من قبل الباري –جل وعلا– قال تعالى:﴿ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا﴾(المؤمنون: ٤٤)وقد يريدون بالرسول ذلك الشخص الذي يتابع أخبار الذي بعثه، أخذاً من قول العرب: "جاءت الإبل رسلاً"[٢] أي: متتابعة، "فَإِن القيِّم بهَا يُورِدها الحوضَ رَسلاً بعد رَسل، وَلَا يُورِدُها جملَة فتزدَحم على الْحَوْض وَلَا تَرْوَى. والرَّسلُ: قطيعٌ من الْإِبِل قَدْر عَشر تُرسل بعد قَطِيع"[٣].

---

(١) انظر: المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(٥١٩/١٠) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ-٢٠٠٠م. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (٤٠/١١)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، ولسان العرب: ابن منظور،(٣٠٢/١٥) بحار الأنوار: المجلسي (٢٩/١١).

(٢) انظر: تهذيب اللغة: الأزهري (٢٧٢/١٢)، ولسان العرب: ابن منظور،(٢٨٤/١١)، تاج العروس: الزَّبيدي (٧٣/٢٩).

(٣) تهذيب اللغة: الأزهري (٢٧٢/١٢).

"والرسول يقال في تثنيته: رسولان، وفي جمعه: رسُل. ومن العرب مَنْ يُوحِّده في موضع التثنية والجمع، فيقول: الرجلان رسولك والرجال رسولك"[١].

فالرسل إنما سمُّوا بذلك؛ لأنهم وجِّهوا من قبل الله تعالى:﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا﴾(المؤمنون: ٤٤).وهم مبعوثون برسالة معينة مكلفون بحملها وتبليغها ومتابعتها [٢].

وعلى ذلك فالرسول في اللغة إما أن يكون مأخوذا من الإرسال بمعنى التوجيه وهو ظاهر من حيث المعنى وإما أن يكون مأخوذا من التتابع فيكون الرسول هو من تتابع عليه الوحي.

فالله –تعالى– بعث رسله برسالة معينة وكلفهم بحملها وأمرهم بتبليغها إلى الناس، كنوح فقد ثبت في الصحيح " أن أهل الموقف يقولون لنوح أنت أول رسول أرسله الله إلى أهل الأرض"[٣].

وقد كان قبله أنبياء كشيث وإدريس وقبلهما آدم كان نبياً مكلماً.

---

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (٣٤/١)المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ–١٩٩٢.

(٢) انظر: تهذيب اللغة: الأزهري (٢٧٢/١٢)، ولسان العرب: ابن منظور،(٢٨٤/١١)، تاج العروس: الزَّبيدي (٧٣/٢٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قوله تعالى: "إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم " .رقم الحديث ٣١٦٢ .

المطلب الثاني
الفرق بين النبي والرسول عند الشيعة

النبيّ: هو مَن يصطفيه اللّه من عباده، ويؤتيه الحكم، ويوحي إليه الكتاب، ويبعثه؛ لينبئ الإنس والجنّ بما فيه صلاح أُمور دنياهم وأُخراهم، فهو المخبر عن اللّه –جلّ اسمه– بما أوحي إليه، ويُجمع النبيّ على النبيّين والأنبياء.

والرسول: هو الإنسان الذي يبعثه اللّه برسالة خاصّة إلى قوم لهدايتهم إلى شرائع الإسلام، ومعه آية أو آيات من ربّ العالمين تدلّ على صدق رسالته، وتتمّ بها الحجّة على من أرسله اللّه إليهم، ويستتبع تكذيبه ومخالفته شقاءً وعذاباً أو هلاكاً في الدنيا، وأنواع العذاب في الآخرة، ومِن ثمَّ يكون الرسول نَذيرا ومُنْذِرا، ويستتبع الإيمان به وطاعته سعادة في الدنيا ورحمة ومغفرة وجنّة ورضوانا في الآخرة، فهو بذلك بشير ومُبشِّر.

وبناءً عليه "اتفقت الإمامية على أن كل رسول فهو نبي وليس كل نبي رسولاً، وقد كان من أنبياء الله ﷻحفظة الشرائع الرسل وخلفاؤهم في المقام، وإنما منع الشرع من تسميه أئمتنا بالنبوة دون أن يكون العقل مانعاً من ذلك لحصولهم على المعنى الذي حصل للأنبياء عليهم السَّلام.

واتفقوا على جواز بعثة رسول يجدد شريعة من تقدمه وإن لم يستأنف شرعاً ويؤكد نبوة من سلف وإن لم يفرض غير ذلك فرضاً." .[(١)]

فقد قال الإمام الباقر والإمام الصادق (عليهما السَّلام) عندما سُئل كل منهما عن تفسير الآية ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾(الحج: ٥٢)

"النبي: الذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم، ويسمع الصوت ولا يُعاين المَلَك.

والرسول الذي يرى في منامه، ويسمع الصوت، ويُعاين الملك، وربّما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد"[(٢)].

ومنها رواية الكليني في الكافي قال : "كتب الحسن بن العباس المعروفي إلى الرضا عليه السلام: جعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول والنبي والإمام؟ قال: فكتب أو قال: الفرق بين

---

(١)أوائل المقالات: العكبري، (ص٤٦).

(٢)الكافي في الأصول: الكليني، (١/١٧٦).

الرسول والنبي والإمام: أن الرسول الذي ينزل عليه جبرائيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام، والنبي ربما سمع الكلام وربما رأى الشخص ولم يسمع، والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص"(١).

وفي رواية أخرى "عن الحسن بن محبوب، عن الأحول قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرسول والنبي والمُحَدِّث، قال: الرسول الذي يأتيه جبرائيل قبلا فيراه ويكلمه فهذا الرسول، وأما النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم ونحو ما كان رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أسباب النبوة قبل الوحي حتى أتاه جبرئيل عليه السلام من عند الله بالرسالة وكان محمد صلى الله عليه وآله حين جمعت له النبوة وجاء ته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويكلمه بها قبلا، ومن الأنبياء من جمعت له النبوة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلمه ويحدثه، من غير أن يكون يرى في اليقظة، وأما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع، ولا يعاين ولا يرى في منامه"(٢).

وفي رواية أخرى "عن مروان بن مسلم، عن بريد، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام في قوله عز وجل:﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾(الحج: ٥٢) " (ولا محدث) " قلت: جعلت فداك ليست هذه قراءتنا فما الرسول والنبي والمحدث؟ قال: الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة، قال: قلت: أصلحك الله كيف يعلم أن الذي رأى في النوم حق، وأنه من الملك؟ قال: يوفق لذلك حتى يعرفه، لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الأنبياء"(٣).

وقد فصل المجلسي خلاف العلماء في الفرق بين الرسول والنبي بما يلي:

"اعلم أن العلماء اختلفوا في الفرق بين الرسول والنبي:

أولا: فمنهم من قال: لا فرق بينهما.

ثانياَ: وأما من قال: بالفرق فمنهم.

١- من قال: إن الرسول من جمع إلى المعجزة الكتاب المنزل عليه، والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وإنما يدعو إلى كتاب من قبله.

٢- ومنهم من قال: إن من كان صاحب المعجز وصاحب الكتاب ونسخ شرع من قبله فهو الرسول، ومن لم يكن مستجمعا لهذه الخصال فهو النبي غير الرسول.

(١)الكافي في الأصول: الكليني (١٧٦/١).

(٢)المصدر السابق (١٧٦/١).

(٣)المصدر السابق (١٧٦/١).

٣- ومنهم من قال: إن من جاءه الملك ظاهرا وأمره بدعوة الخلق فهو الرسول، ومن لم يكن نهايته كذلك بل رأى في النوم فهو النبي." [١]

وقد رجح المجلسي الرأي الأخير فقال:" وقد ظهر لك من الأخبار فساد ما سوى القول الأخير لما قد ورد من عدد المرسلين والكتب، وكون من نسخ شرعه ليس إلاخمسة، فالمعول على هذا الخبر المؤيد بأخبار كثيرة مذكورة في الكافي، محمد بن هارون، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم، ودرست بن أبي منصور الواسطي عنهما عليهما السلام قالا: الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات: فنبي منبؤ في نفسه لا يعدو غيرها، ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاين في اليقظة ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام، مثل: ما كان إبراهيم على لوط، ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد أرسل إلى طائفة قلوا أو كثروا، كما قال الله: " وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون " قال: يزيدون ثلاثين ألفا "، ونبي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام مثل أولي العزم، ".[٢]

تزعم الشيعة أنّ الله سبحانه وتعالى ناجى علياً ﷺ، وأن جبريل ﷺ يلقي إليه ويملي عليه، فقد عقد المجلسي في كتابه البحار باباً بعنوان:" باب أن الله تعالى ناجاه صلوات الله عليه، وأن الروح يلقى إليه وجبرائيل أملى عليه"[٣]، وفيه تسع عشرة رواية جميعها تتحدث عن مناجاة الله سبحانه وتعالى لعلي ﷺ [٤].

- ويعتقد الشيعة أن عدد الأنبياء مائة وأربعة وعشرون ألف نبي، وأن لكل نبي وصياً: يقول المجلسي:"اعتقادنا في عدد الأنبياء أنهم مئة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي ومائة ألف وصي وأربعة وعشرون ألف وصي، لكل نبي منهم وصي، أوصى إليه بأمر الله تعالى، ونعتقد فيهم أنهم جاؤوا بالحق من عند الحق، وأن قولهم قول الله تعالى، وأمرهم أمر الله تعالى، وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله، وأنهم عليهم السلام لم ينطقوا إلا عن الله تعالى عن وحيه، وأن سادة الأنبياء خمسة الذين عليهم دارت الرحى، وهم أصحاب الشرائع من أتى بشريعة مستأنفة نسخت شريعة من تقدمه، وهم خمسة: نوح، وإبراهيم، وموسى وعيسى، ومحمد، وهم أولو العزم صلوات الله عليهم، وأن محمداً سيدهم وأفضلهم، جاء بالحق وصدق المرسلين"[٥].

ويستفاد من الرّوايات التي أوردها العلاّمة المجلسي في كتاب (بحار الأنوار) في الفرق بين النّبي والرسول أنّ «النّبي» هو الشخص الذي يرى حقائق الوحي في حال النوم فقط، كرؤيا

---

(١) بحار الأنوار: المجلسي (٥٤/١١).

(٢) المصدر السابق (٥٥/١١).

(٣) المصدر السابق (١٥١/٣٩).

(٤) انظر: المصدر السابق (١٥٧،١٥١/٣٩).

(٥) المصدر السابق (٢٨/١١).

إبراهيم، أو أنّه إضافة إلى النوم، فإنّه يسمع في اليقظة أيضاً صوت ملك الوحي. أمّا «الرّسول» فإنّه علاوة على تلقي الوحي في المنام، وسماع صوت الملك، فإنّه يراه أيضاً.

والخلاصة : النبيّ: الذي يَرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم، ويسمع الصوت ولا يُعاين المَلَك.

والرّسول الّذي يرى في المنام، ويسمع الصوت، ويُعاين المَلَك، وربّما اجتمعت النبوّة والرسالة لواحد.

المطلب الثالث

الفرق بين النبي والرسول عند أهل السنة

بعد النظر في تعريف النبي والرسول والفرق بينهما في الاصطلاح، فللعلماء في تحديد الفرق بين النبي والرسول، وتحديد مسمى كل منهما كلام كثير لا يسلم من نقد، لكن الأمر الراجح عند كثير من أهل العلم أن هناك فرقاً بين مسمى النبي ومسمى الرسول وإن اختلفوا في تحديد المراد بكل منهما، وعليه فقد تعددت الآراء في تعريف النبي والرسول إلى أقوال كثيرة أهمها. (١)

القول الأول: النبي والرسول بينهما خصوص وعموم، وكل منهما له مدلول مختلف.

"ذهب بعض العلماء إلى التفريق بين النبي والرسول، وعرفوا النبي بأنه إنسان أوحي إليه بشرع سواء أمر بتبليغه أو لم يؤمر، والرسول هو إنسان أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه للناس.

فالنبي أعم من الرسول، فمن نبىء وأُمر بتبليغ ما نبىء به إلى الناس فهو نبي ورسول، وإن لم يؤمر بتبليغه فهو نبي غير رسول، وعليه فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً.(٢)

"فَالرَّسُولُ أَخَصُّ مِنَ النَّبِيِّ، فَكُلُّ رَسُولٍ نَبِيٌّ، وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا، وَلَكِنَّ الرِّسَالَةَ أَعَمُّ مِنْ جِهَةِ نَفْسِهَا، فَالنُّبُوَّةُ جُزْءٌ مِنَ الرِّسَالَةِ، إِذِ الرِّسَالَةُ تَتَنَاوَلُ النُّبُوَّةَ وَغَيْرَهَا، بِخِلَافِ الرُّسُلِ، فَإِنَّهُمْ لَا يَتَنَاوَلُونَ الأنبياء وَغَيْرَهُمْ، بَلِ الْأَمْرُ بِالْعَكْسِ. فَالرِّسَالَةُ أَعَمُّ مِنْ جِهَةِ نَفْسِهَا، وَأَخَصُّ مِنْ جِهَةِ أَهْلِهَا"(٣)

وَسُئِلَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺكَمَا فِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ عَنْ عَدَدِ الأنبياء "**قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمِ الأنبياء؟ قَالَ: مِائَةُ أَلْفٍ وَعِشْرُونَ أَلْفًا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمِ الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: ثَلَاثُ**

---

(١) انظر: جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف: عبد العزيز ين صالح بن إبراهيم الطويان (٣٧٥/٢): مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م. والرسل والرسالات: عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، (ص١٤)،الناشر: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.و شرح العقيدة السفارينية - الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ص٥٢٧) دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ. والإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان،(ص١٧٩) دار ابن الجوزي، الطبعة: الرابعة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٢) دراسات في العقيدة الإسلامية: أ.د أحمد محمد أحمد الجلي، (ص١٦٠) ط١٤٢٢،١ام-٢٠٠٢م.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (١٥٥/١)تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٠، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

مِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا"[١] والحديث ضعفه مجموعة من العلماء وهنالك روايات أخرى وأرقام أخرى.

قال الهلالي "والأحاديث الواردة في عدد الأنبياء والرسل حكم على المشهور منها ابن الجوزي بالوضع، وقد رويت من طرق ضعيفة ومتونها مضطربة ففي بعضها أن عدد الأنبياء مئة ألف وأربعة وعشرون ألفا منهم ثلاثمائة وخمسة عشرة رسولا وفي بعض الروايات ثلاثة بدل خمسة عشر وفي بعضها بعث الله ثمانية ألف نبي، أربعة آلاف إلى بني إسرائيل، وأربعة آلاف إلى سائر الناس وفي بعضها أن عددهم ألف نبي، وفي بعضها ألف ألف نبي".[٢]

أما الرسل والأنبياء الذين ذكروا في القرآن الكريم يجب الإيمان بهم تفصيلاً وهم (٢٥) خمسة وعشرون وكلهم من الرسل وهم كالآتي:

(آدم، إدريس، نوح، هود، صالح، إبراهيم، لوط، يونس، إسماعيل، إسحاق، يعقوب، يوسف، أيوب، شعيب، موسى، هرون، اليسع، ذو الكفل، داود، زكريا، سليمان، الياس، يحيى، عيسى، محمد، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

وهؤلاء الرسل أرسلهم الله إلى الأمم في جميع العصور المتطاولة، فلم تخل أمة من رسول يدعوها إلى الله، ويرشدها إلى الحق، "وهؤلاء يجب الإيمان بهم (تفصيلاً) بمعنى أنه يتعين التصديق برسالتهم بأشخاصهم وأسمائهم؛ لأنهم ذكروا في القرآن الكريم، أما بقية الأنبياء يجب الإيمان بهم (جملة) بمعنى أن نصدق بأن هناك أنبياء غير هؤلاء الذين ذكروا في الكتاب العزيز، لأن الله تبارك وتعالى قد أخبر عنهم بقوله: ﴿**وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً**﴾(الحج: ٥٢)[٣]".

"ومثال النبي غير الرسول يوشع من نون صاحب موسى وفتاه، فقد نبأه الله، وخلف موسى وهارون في بني إسرائيل. وهو الذي غزا بيت المقدس وفتحها الله على يديه، ومثل النبي

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب البر والأحسان، باب الصدق والأمر بالمعروف، رقم(٣٦١) تعليق الألباني: ضعيف جداً، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣.

(٢)الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية: أبو شكيب محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي (ص٦٨)الطبعة: الثانية.

(٣)النبوة والأنبياء: محد على الصابوني، (ص١١–١٢) بدون دار نشر، ط٢، ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م.

الرسول نبينا محمد ﷺإذ هو نبي الله ورسوله إلى الناس أجمعين، وكذلك سائر الأنبياء المرسلين إلى أقوامهم المذكورين في القرآن الكريم".[١]

القول الثاني: النبي والرسول كلمتان مترادفتان، ولهما مدلول واحد.

"فالنبي يسمى رسولاً والرسول يسمى نبياً، فيسمى رسولاً بالنظر إلى ما بينه وبين الناس الذين أرسله الله (تعالى) إليهم، ويسمى نبياً بالنظر إلى ما بينه وبين الله حيث إنه نبي وأوحي إليه وكلاهما متلازمان، وقد ذهب إلى هذا الرأي القاضي عياض والسعد التفتازاني".[٢]

فلا يصحُ قول من يقول أنه لا فرق بين النبي والرسول، إذ القرآن شاهد بعدم صحة هذا القول حيث ورد في كتاب الله العزيز عطف النبي على الرسول قال(تعالى):﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾(الحج: ٥٢). وأيضاً وصف الله تعالى بعض الرسل بالنبوة والرسالة وهذا يدل على أن الرسالة أمر زائد على النبوة كقوله تعالى في شأن موسى عليه السلام: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ مُوسى إِنَّهُ كانَ مُخْلَصاً وَكانَ رَسُولاً نَبِيًّا﴾(الحج: ٥٢).

وقد ذهب ابن تيمية إلى رأي غير هذين الرأيين، مفاده أن النبي هو من أوحى الله إليه، وهو يبلغ ما أوحى إليه لكنه لم يرسل إلى قوم كافرين ليخرجهم من الكفر إلى الإيمان، أما الرسول فهو من أرسل إلى قوم كفار يدعوهم للتوحيد، فإن الله (تعالى) قال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾(الحج: ٥٢).

رسولاً يأمر المؤمنين بما يعرفونه أنه حق، كالعلم، قال النبي ﷺ: "**العلماء ورثة الأنبياء**"[٣]وليس من شرط الرسول أن يأتي بشريعة جديدة، فإن يوسف كان رسولاً، وكان على ملة إبراهيم، وداود، وسليمان كان رسولين، وكانا على شريعة التوراة".[٤]

فخلاصة الأمر في هذه المسألة هو أن الرسول ذكر حر بعثه الله تعالى بشرع جديد يدعو الناس إليه".[٥] فيؤمن به قوم ويكذبه قوم آخرين ويخاصمونه وهو مأمور بالتبليغ والإنذار،

---

(١)دراسات في العقيدة الإسلامية: الجلي (ص١٦٠).

(٢)المصدر السابق (ص١٦٠).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الإيمان، باب فضل العلماء، حديث رقم (٢٢٣) قال الألباني :صحيح. سنن الترمذي:محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ١+ ٢)ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤+ ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.

(٤) دراسات في العقيدة الإسلامية: الجلي (ص١٦٠–١٦١).

(٥) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (١٦٥/٩) تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

وقد يكون معه كتاب وهو الأقرب وقد لا يكون، وقد يأتي بشرع جديد وقد يكون مكملاً بشرع سابق أي فيه زيادة ونسخ، "والنبي هو إنسان أوحي إليه بشرع سواء أمر بتبليغه أو لم يؤمر"[1]

ومما يدلل على تغاير النبي والرسول قول الله في كتابه العزيز: قال ﷻ:

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾(الأعراف: ١٥٧)

وقال ﷻ ﴿وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُول وَلا نَبِيٍّ إِلاّ إِذا تَمَنّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾(الحج: ٥٢)

وقالﷻ ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ مُوسى إِنَّهُ كانَ مُخْلَصاً وَكانَ رَسُولاً نَبِيًّا﴾(مريم: ٥١)

وقالﷻ ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَكانَ رَسُولاً نَبِيًّا﴾(مريم: ٥٤)

وهكذا ترى أنّه (سبحانه) يذكر النبي بعد الرسول، وهو آية اختلافهما والقول أنه عطف المرادف على مثله خلاف الظاهر، لا سيما في قوله سبحانه: ﴿وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُول وَلا نبي﴾ (الحج: ٥٢).

(١) الرسل والرسالات: الأشقر، ص١٤.

المبحث الثاني
عصمـــة الأنبياء

ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: **تعريف العصمة**.

المطلب الثاني: **عصمة الأنبياء عند الشيعة**.

المطلب الثالث: **عصمة الأنبياء عند أهل السنة**.

المطلب الأول

تعريف العصمة

العصمة هي الحصانة التي يحيط بها الله (تعالى) أنبياءه؛ حتى يكونوا بمأمن عن الانزلاق إلى الخطيئة وحتى لا تجد الشرور والآثام سبيلاً إلى نفوسهم وحتى يظلوا منذ بعثتهم وحتى وفاتهم مبرئين من النقائص والعيوب.

أولاً: العصمة لغةً:

فـ"(عَصَمَ) الْعَيْنُ وَالصَّادُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِمْسَاكٍ وَمَنْعٍ وَمُلَازَمَةٍ. وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مَعْنًى وَاحِدٌ. مِنْ ذَلِكَ الْعِصْمَةُ: أَنْ يَعْصِمَ اللَّهُ تَعَالَى عَبْدَهُ مِنْ سُوءٍ يَقَعُ فِيهِ. وَاعْتَصَمَ الْعَبْدُ بِاللَّهِ (تَعَالَى)، إِذَا امْتَنَعَ. وَاسْتَعْصَمَ: الْتَجَأَ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ: أَعْصَمْتُ فُلَانًا، أَيْ هَيَّأْتُ لَهُ شَيْئًا يَعْتَصِمُ بِمَا نَالَتْهُ يَدُهُ أَيْ يَلْتَجِئُ وَيَتَمَسَّكُ بِهِ. قَالَ النَّابِغَةُ:

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِمًا******بِالْخَيْزُرَانَةِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ رَعَدِ"[١]

وقال الشاعر:

وقلتُ عليكم مالكاً إنّ مالكاً******سيعصمكم إنْ كان في الناسِ عاصِمُ". [٢]

وقد جمع محمد بن خليفة بن علي التميمي في كتابه حقوق النبي ﷺعلى أمته في ضوء الكتاب والسنة معنى العصمة وأنها وردت في اللغة بعدة معان منها: المنع والحفظ و القلادة و الحبل و السبب.[٣]

ثم قال: "قلت: إذا أمعنت النظر في هذه المعاني وجدتها جميعا ترجع إلى المعنى الأول الذي هو "المنع" فالحفظ منع للشيء من الوقوع في المكروه أو المحظور، والقلادة تمنع سقوط الخرز منها، والحبل يمنع من السقوط والتردي، والسبب يمنع صاحبه عما يكره".[٤]

العصمة في لغة العرب تعني المنع، يقال عصمه بعصمة عصماً أي منعه ووقاه، واعتصم فلان بالله إذا امتنع به أو بلطفه من المعصية، وقيل: ملكة تكف بها النفس عن

---

(١) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (٣٣١/٤)تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢) الزاهر في معاني كلمات الناس: الأنباري (٤٧٠/١).

(٣) انظر: حقوق النبي ﷺ على أمته في ضوء الكتاب والسنة: محمد بن خليفة بن علي التميمي(٢٨١/١)، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

(٤) المصدر السابق(٢٨١/١).

المعاصي والذنوب، أو خلق مانع من المعاصي[١]. يقول الرازي: "وَالْعَاصِمُ الْمَانِعُ، وَاعْتَصَمَ فُلَانٌ بِالشَّيْءِ إِذَا تَمَسَّكَ بِالشَّيْءِ فِي مَنْعِ نَفْسِهِ مِنَ الْوُقُوعِ فِي آفَةٍ".[٢]

وهذه المادة استعملت في القرآن الكريم أيضاً في قوله تعالى على لسان ابن نوح:﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾ (هود: ٤٣) وأيضاً في قوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

ثانياً: العصمة اصطلاحاً.

١- تعريف العصمة اصطلاحاً عند الشيعة:

قال الشيخ المفيد:" العصمة من الله (تعالى) لحججه هي التوفيق واللطف والاعتصام من الحجج بها عن الذنوب والغلط في دين الله (تعالى)، والعصمة تفضل من الله (تعالى) على من علم أنه يتمسك بعصمته، والاعتصام فعل المعتصم، وليست العصمة مانعة من القدرة على القبيح، ولا مضطرة للمعصوم إلى الحسن، ولا ملجئة له إليه، بل هي الشيء الذي يعلم الله (تعالى) أنه إذا فعله بعبد من عبيده لم يؤثر معه معصيته له، وليس كل الخلق يعلم هذا من حاله، بل المعلوم منهم ذلك هم الصفوة والأخيار".[٣]

وقال الشيخ المفيد أيضاً: "العصمة لطف يفعله الله بالمكلف بحيث يمتنع منه وقوع المعصية وترك الطاعة مع قدرته عليهما"[٤].

ثم ذكر العلامة الحلي تعريف العصمة فقال: "العصمة لطف بالمكلف بحيث لا يكون له داع إلى ترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته على ذلك".[٥]

وقال الشيخ أبو جعفر: "اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة والملائكة صلوات الله عليهم أنهم معصومون مطهرون من كل دنس، وأنهم لا يذنبون ذنباً، ولا صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون. ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم،

---

(١) انظر: لسان العرب: ابن منظور،(١٢/٤٠٣-٤٠٤).

(٢) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (٨/٣٠٩)دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

(٣) النكت الاعتقادية: الشيخ المفيد (١٠/٣٧)، مصنفات الشيخ المفيد، ط: المؤتمر العالمي.

(٤) المصدر السابق (١٠/٣٧).

(٥) العصمة:السيّد علي الحسيني الميلاني(ص١٣)، سلسلة الكتب العقائدية، إعدادمركز الأبحاث العقائدية.

واعتقادنا فيهم أنهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم إلى أواخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل".[١]

ويضيف بعض علماء الشيعة كالشيخ المظفر[٢] في كتاب العقائد: "بل يجب أن يكون منزّهاً عما ينافي المروءة، كالتبذّل بين الناس من أكل في الطريق أو ضحك عال، وكل عمل يستهجن فعله عند العرف العام".[٣]ثم يبين الحكمة من العصمة، فقال "والدليل على وجوب العصمة؛ أنّه لو جاز أن يفعل النبي المعصية، أو يخطئ وينسى، وصدر منه شيء من هذا القبيل، فإمّا أن يجب اتّباعه في فعله الصادر منه عصياناً أو خطأً أو لا يجب، فإن وجب اتّباعه فقد جوّزنا فعل المعاصي برخصة من الله (تعالى)، بل أوجبنا ذلك، وهذا باطل بضرورة الدين والعقل، وان لم يجب اتّباعه فذلك ينافي النبوَّة التي لا بدّ أن تقترن بوجوب الطاعة أبداً". [٤]

والملاحظ في كلام علماء الشيعة أنهم جمعوا بين عصمة الأنبياء والرسل والملائكة وبين عصمة الأئمة من جهة، فالأئمة معصومون كالملائكة والرسل والأنبياء، وهذا يدل على أن الأئمة أرقى وأفضل من الأنبياء والرسل عنهم.

٢-تعريف العصمة اصطلاحاً عند أهل السنة:

عرَّف أهل السنة العصمة في الشرع بتعريفات بعضها يختلف عن بعض لفظاً إلا أن المعنى واحد، وهذه التعريفات وإن اختلفت مناحيها في التعبير، وتنوعت جوانب تناولها لمعنى عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فإنها جميعها تنتهى إلى حفظ الله تعالى إياهم من مواقعة الذنوب والمخالفات بعد البعثة باتفاق المحققين ممن يعتد بهم أهل السنة، وقبل البعثة على التحقيق وهذه بعض هذه التعريفات.

---

(١) الاعتقادات: محمد بن علي بن بابويه القمي،(ص٩٧) تحقيق: عصام عبد السيد، سلسلة الكتب العقائدية، اعداد: مركز الابحاث العقائدية.

(٢)هو محمد حسين بن علي بن الشيخ محمد رضا جعفر المالكي الجناجي النجفي، ولد في النجف سنة ١٢٩٤هـ، ألف العديد من الكتب منها: الآيات البينات في قمع البدع والضلالات، وأصل الشيعة وأصولها، والفردوس الأعلى، والأرض والتربة الحسينية، وغيرها من الكتب، توفي يوم الاثنين ١٨ ذي القعدة ١٣٧٣هـ.

انظر: شبكة المعلومات العالمية، موقع الموسوعة الحرة الالكتروني، قسم الأعلام والتراجم، بتاريخ ٢٠١٣/١/١٥م. http://ar.wikipedia.org

(٣)عَقائِد الإمامِيَّة :تأليفالعلامة الكبير الشيخمحمد رضا المظفر(ص٦٤-٦٥)تحقيق:محمد جواد الطريحي ، سلسلة الكتب العقائدية (٣٩)إعدادمركز الأبحاث العقائدي..

(٤)عَقائِد الإمامِيَّة :المظفر(ص٦٥).

قال الجرجاني و المناوي "العِصمة: ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها"[1].

وقد عَرَّفَ الراغبُ الأصفهانِي عِصْمَةُ الأنبياء بقوله: "حِفْظُهُ إيّاهم أوّلا بما خصّهم به من صفاء الجوهر، ثم بما أولاهم من الفضائل الجسميّة، ثمّ بالنّصرة وبتثبّت أقدامهم، ثمّ بإنزال السّكينة عليهم وبحفظ قلوبهم وبالتّوفيق".[2]

وقال ابن حجر[3]: "وَعِصْمَةُ الأنبياء عَلَى نبينَا وَعَلَيْهِم الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حِفْظُهُمْ مِنَ النَّقَائِصِ وَتَخْصِيصُهُمْ بِالْكِمَالَاتِ النَّفِيسَةِ وَالنُّصْرَةِ وَالثَّبَاتِ فِي الْأُمُورِ وَإِنْزَالِ السَّكِينَةِ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ غَيْرِهِمْ أَنَّ الْعِصْمَةَ فِي حَقِّهِمْ بِطَرِيقِ الْوُجُوبِ وَفِي حَقِّ غَيْرِهِمْ بِطَرِيقِ الْجَوَازِ".[4]

فالْعِصْمَة ملكة إلهية وتوفيق رباني خاص يمنع العبد من فعل الْمَعْصِيَة والميل إِلَيْهَا مَعَ الْقُدْرَة على فعلها.

والمعصوم: هو الممتنع من جميع محارم الله، لأنه معتصم وملتجئ إلى الله عن كل سُوءٍ يمكن أن يَقَعُ فِيهِ. وبالتالي فهي تعني الامتناع عن الوقوع في الذنوب والمحرمات من قبل المعصوم بتوفيق واصطفاء إلهيّ مع عدم سلب القدرة على فعل المعصية، وهي عامّة للأنبياء والرسل.

(١) التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ص١٥٠) تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ص٢٤٢)،عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

(٢) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ص٥٧٠) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.

(٣) هو أحمد بن علي بن محمد بن حجر الشافعي العسقلاني الأصل المضري، ولد سنة ٧٧٣هـ، وكان والده عالماً أديباً ثرياً، أتم حفظ القرآن الكريم وهو ابن خمس سنين، ووصف بأنه كان لا يقرأ شيئاً إلا انطبع في ذهنه، له الكثير من المؤلفات والتصانيف منها: فتح الباري في شرح صحيح البخاري، والإصابة في تمييز الصحابة، وغيرها كثير، توفي في أواخر ذي الحجة سنة ٨٥٢هـ.

انظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٢/١) دار الفكر للطباعة والنشر ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، ط١، والأعلام الزركلي، (١٧٨/١).

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،(٥٠٢/١١) رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب،عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

مما سبق يتبين أنّ المقصود من لفظة "العصمة": حفظ عباد اللّه الصالحين من الخطأ والعصيان، وصيانتهم في الفكر والعزم، فالمعصوم المطلق من لا يخطئ في حياته ولا يعصي اللّه في عمره ولا يريد العصيان ولا يفكّر فيه.

فالعصمة تعنى حفظ الله (تعالى) لأنبيائه عن مواقعة الذنوب الظاهرة والباطنة، وأن العناية الإلهية لم تنفك عنهم في كل أطوار حياتهم قبل النبوة وبعدها، وهو المعتمد عند أهل السنة كما سيأتي تحقيقه، فهم محاطون برعاية من الله تحرسهم من الوقوع فيما نهى الله عنه شرعاً أو عقلاً.

المطلب الثاني
عصمة الأنبياء عند الشيعة

استدل الشيعة على العصمة بمجموعة من الأدلة:

اولاً: الأدلة من القرآن:

استدل علماء الشيعة على العصمة بمجموعة من الآيات القرآنية واستنبطوا منها وجوب العصمة منها:

الآية الاَولى: قال تعالى﴿عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً (٢٦) إِلاَّ مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً (٢٧) لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ وَأَحْصى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً (٢٨)﴾(الجن).

قال السبحاني: " إنّ دلالة الآيات هذه على مصونية الرسل والاَنبياء في مجال تلقى الوحى وما يليه من التحفظ والتبليغ تتوقف على توضيح بعض مفرداته... ومعنى الآية: انّ الله يجعل (يسلك) ما بين الرسول ومن أرسل إليه، وما بين الرسول ومصدر الوحي مراقبين حارسين من الملائكة، وليس جعل الرصد أمام الرسول وخلفه إلاّ للتحفظ على الوحي من كل تخليط وتشويش بالزيادة والنقص التي يقع فيها من ناحية الشياطين بلا واسطة أو معها"[(١)].

الآية الثانية: قال تعالى: ﴿وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى (٣) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحى (٤)﴾ (سورة النجم).

قال السبحاني "فالآية تصرح بأنّ النبي لا ينطق عن الهوى، أي لا يتكلم بداعي الهوى. فالمراد إمّا جميع ما يصدر عنه من القول في مجال الحياة كما هو مقتضى إطلاقه أو خصوص ما يحكيه من الله سبحانه، فعلى كل تقدير فهو يدل على صيانته وعصمته".[(٢)]

الآية الثالثة: قال تعالى﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى

---

(١)عصمة الاَنبياءفي القرآن الكريم :جعفر السبحاني(ص٤٨) سلسلة الكتب العقائدية (٣٢)إعداد:مركز الأبحاث العقائدية.

(٢) المصدر السابق(ص٥٣).

وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (٨٦) وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٨٧)﴾ (سورة الأنعام)

ثم إنّه يصف هذه الصفوة من عباده بقوله :﴿أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرى لِلْعالَمِينَ﴾(الأنعام: ٩٠)...من الآيات تظهر عصمة الأنبياء بوضوح وتوضيح ذلك :

إنّه سبحانه يصف الأنبياء...في الآيات بأنّهم القدوة الأسوة والمهديون من الأمّة كما يصرح في اللفيف الثاني بأنّ من شملته الهداية الإلهية لا ضلالة ولا مضل له...فإذا كان الأنبياء مهديين بهداية الله سبحانه، ومن جانب آخر لا يتطرق الضلال إلى من هداه الله، ومن جانب ثالث كانت كل معصية ضلالاً يستنتج أنّ من لا تتطرق إليه الضلالة لا يتطرق إليه العصيان.

وإن أردت أن تفرغ ما تفيده هذه الآيات في قالب الأشكال المنطقية فقل:

النبي: من هداه الله.

وكل من هداه الله فما له من مضل.

ينتج: النبي ما له من مضل". [١]

الآية الرابعة: قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَّ وَالرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُّ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾ (النساء:٦٩)

"وعلى مفاد هذه الآية فالأنبياء من الذين أنعم الله عليهم بلا شك ولا ريب، وهو (سبحانه) يصف تلك الطائفة أعني :من أنعم عليهم (بقوله: بأنّهم) ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾(الفاتحة:٧) فإذا انضمت الآية الأولى الواصفة للأنبياء بالإنعام عليهم، إلى هذه الآية الواصفة بأنّهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، يستنتج عصمة الأنبياء بوضوح، لأن العاصي من يشمله غضب الله (سبحانه) ويكون ضالاً بقدر عصيانه ومخالفته.

(١)عصمة الأنبياءفي القرآن الكريم :السبحاني(ص٦٠-٦١).

وعلى الجملة: من كان غير المغضوب عليه ولا الضال فهو لا يخالف ربه ولا يعصي أمره فإنّ العاصي يجلب غضب الرب، ويضل عن الصراط المستقيم قدر عصيانه".[١]

ثانياً: الأدلة العقلية على عصمة الأنبياء عند الشيعة.

استدل علماء الشيعة على العصمة بمجموعة من الأدلة العقلية منها:

١- "إنّ من يّدعي منصباً إلهياً لابدّ أن يظهر المعجز على يديه، فدعوى ذلك المنصب أولاً، وإظهار المعجز ثانياً، فيعلم صدقه ووساطته عن الله (تعالى) إلى الناس.

ومقتضى هذه كلهّ يجب أن يكون صادقاً وأميناً؛ ليؤدي رسالته على أتمّ وجه، وأكمل صورة، إذ يقبح عقلاً أن يبعث الله تعالى، أو يوسط بينه وبين خلقه من هو كاذبٌ غير أمين. وهذا واضحٌ لا غبار عليه.

فكان المعجز قد وقع وأنّ مدعي النبوة والرسالة والمقام الإلهي؛ فلا بد أن يكون مانعاً من الكذب، لأن تصديق الكذّاب قبيح. وهذا المقام الإلهي بتأييده يدلُّ على الاتباع والتصديق، وذلك؛ لأنّ الغرض الامتثال لما جاء به صاحب هذا المقام".[٢]

٢- " لو صدر ذنب منه لزم اجتماع الضدين، فيجب إطاعته؛ لأن مقامه يقتضي هذا، ويجب عصيانه؛ لأنّ ما جاء به ذنب. بل يجب منعه، والإنكار عليه، بل ردعه وحتى زجره لكي يترك ذلك الذنب، فلربما يولدّ ذلك الإيذاء له، وإيذاؤه كما نعلم حرام بالإجماع، ولقوله تعالى:**﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾**(الاحزاب :٥٧).

٣- كما أنه لو أذنب كان فاسقاً، فيجب أن تُردَّ شهادته، بالإجماع، ولقوله تعالى:**﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ....﴾**. (الحجرات:٦)فيلزم حينئذٍ أن يكون أدون من آحاد الأُمّة.

٤- وبعصيانه يكون من حزب الشيطان، فيلزم منه خسرانه، إذ قال تعالى:**﴿ألا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾**(المجادلة: ١٩) هو باطل بالضرورة"[٣].

---

(١)عصمة الأنبياءفي القرآن الكريم :السبحاني (ص٦٢).

(٢) العصمة، حقيقتها، أدلتها، تأليف: مركز الرسالة،(ص ٤٢) إعداد: مركز الابحاث العقائدية، بدون ط .

(٣) العصمة: مركز الرسالة (ص ٤٥).

٥- حسنات الأبرار سيئات المقربين، فعلى هذا يكون حظُّه أقلّ مرتبة من أقل أحد من أفراد الأُمّة بل قد يلزم منه استحقاقه للعذاب، قال تعالى:﴿وَمَنْ يَعْصِ اللهَّ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾(النساء: ١٤).

٦- وقد يستحق اللعن، إذ بتعديه للحدود يكون ظالماً، والله تعالى يقول:﴿أَلا لَعْنَةُ اللهَّ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾(هود: ١٨)وهو باطل بالضرورة، والإجماع.

٧- ويشمله التهوين في قوله تعالى:﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾(سورة البقرة ٤٤)".[١]

ثانيا: أقوال علماء الشيعة في عصمة الأنبياء عليهم السلام:

قال الشيخ المفيد: " أنه لا يقع من الأنبياء عليهم السلام ذنب بترك واجب مفترض ولا يجوز عليهم خطأ في ذلك ولا سهو يوقعهم فيه، وإن جاز منهم ترك فعل ومندوب إليه على غير القصد والتعمد، ومن وقع ذلك منهم عوجلوا بالتنبيه عليه فينزلون عنه في أسرع مدة وأقرب زمان، فأما نبينا محمد ﷺ خاصة والأئمة من ذريته (عليهم السلام) فلم يقع منهم صغيرة بعد النبوة والإمامة، من ترك واجب، ولا مندوب إليه، لفضلهم على من تقدمهم من الحجج (عليهم السلام)، ومنطق القرآن بذلك".[٢]

وكتب الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، وصاحب "رسائل الشيعة" "إن علماءنا وفقهاءنا قد صرحوا بذلك في أكثر كتبهم في الفروع، وصرحوا في جميع كتب الأصول بنفي السهو عنهم (عليهم السلام) على وجه العموم والإطلاق الشامل للعبادة وغيرها، وأوردوا أدلة كثيرة شاملة للعبادة".[٣]

وقال المجلسي في بحار الأنوار: " باب عصمة الأنبياء عليهم السلام، وتأويل ما يوهم خطأهم وسهوهم اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة والملائكة (صلوات الله عليهم) أنهم معصومون مطهرون من كل دنس، وأنهم لا يذنبون ذنبا صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم، واعتقادنا

---

(١)العصمة: مركز الرسالة (ص٤٦).

(٢) التنبيه بالمعلوم من البرهان على تنزيه المعصوم عن السهو النسيان : محمد بن الحسن الحر العاملي (ص ٤٧)، تحقيق: محمود البدري، إصدار مركز النشر لمكتب الإعلام الإسلامي، ط١.

(٣)المصدر السابق (ص٤٧).

فيهم أنهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم إلى أواخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا جهل"[1].

وقال الحلي: "ذهبت الإمامية كافة إلى أن الأنبياء معصومون عن الصغائر والكبائر، ومنزهون عن المعاصي، قبل النبوة، وبعدها . على سبيل العمد، والنسيان، وعن كل رذيلة ومنقصة، وما يدل على الخسة والضعة . وخالفت الأشاعرة في ذلك، وجوزوا عليهم المعاصي. وبعضهم: جوزوا الكفر عليهم، قبل النبوة، وبعدها، وجوزوا عليهم السهو والغلط ونسبوا رسول الله ﷺإلى السهو في القرآن بما يوجب الكفر"[2].

وقال الشيخ محمد رضا المظفر في عصمة الأنبياء: "ونعتقد أن الأنبياء معصومون قاطبة، وكذلك الأئمة عليهم جميعاً التحيات الزاكيات".

ثم قال: "ونعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش، ما ظهر منها وما بطن، من سن الطفولة إلى الموت، عمداً وسهواً، كما يجب أن يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان، لأن الأئمة حفظة الشرع، والقوّامون عليه، حالهم في ذلك حال النبي، والدليل الذي اقتضانا أن نعتقد بعصمة الأنبياء هو نفسه يقتضينا أن نعتقد بعصمة الأئمة بلا فرق"[3].

وقد قسم المجلسي عصمة الأنبياء(عليهم السَّلام)، إلى أربعة محاور:

"أحدها- ما يقع في باب العقائد.

وثانيها- ما يقع في التبليغ.

وثالثها- ما يقع في الأحكام والفتيا.

ورابعها- في أفعالهم وسيرهم (عليهم السَّلام).

قال: فأمّا الكفر والضلال في الاعتقاد فقد أجمعت الأُمّة على عصمتهم عنهما قبل النبوة وبعدها.

وأما النوع الثاني، وهو ما يتعلق بالتبليغ:

---

(١) بحار الأنوار: المجلسي(١١/ ٧٢).

(٢) نهج الحق وكشف الصدق: الحلي (١/١٤٢).

(٣) عقائد الإمامية : المظفر، (ص ٩٠) باب عقيدتنا في عصمة الأئمة.

فقد اتفقت الأُمّة بل جميع أرباب الملك والشرائع على وجوب عصمتهم عن الكذب والتحريف فيما يتعلق بالتبليغ عمداً وسهواً إلاّ القاضي أبا بكر، محمد بن الطيب الباقلاني البصري المتكلم الأشعري، فإنه يجوز ما كان من ذلك على سبيل النسيان، وفلتات اللّسان"[1].

"وأما النوع الثالث؛ وهو ما يتعلق بالفيتا:

فأجمعوا على أنّه لا يجوز خطؤهم فيه عمداً وسهواً، إلاّ شرذمة قليلة من العامّة.

وأمّا النوع الرابع: وهو الذي يقع في أفعالهم:

فقد اختلفوا فيه على خمسة أقوال:

الأول: مذهب أصحابنا الإمامية: وهو أنّه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيراً ولا كبيراً، لا عمداً ولا نسياناً، ولا يخطئ في التأويل، ولا للإسهاء من الله (سبحانه) ولم يخالف فيه إلاّ الصدوق، وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد قدس سرهما، فإنّهما جوّزا الإسهاء، لا السهو الذي يكون من الشيطان.

وكذا القول في الأئمة الطاهرين (عليهم السَّلام)

الثاني: قول أكثر المعتزلة: أنه وقت النبوة، وأمّا قبله وهو أنّه" لا يجوز عليهم الكبائر، ويجوز عليهم الصغائر، إلاّ الصغائر الخسيسة المنفرة كسرقة حبة، أو لقمة، وكل ما ينسب فاعله إلى الدناءة والضّعة.

الثالث: قول أبي على الجبائي– من المعتزلة–: "وهو أنه لا يجوز أن يأتوا بصغيرة، ولا كبيرة على جهة العمد، لكن يجوز على جهة التأويل، أو السهو."

الرابع: قول النّظام وجعفر بن مبشر – من المعتزلة– ومن تبعهما: "وهو أنه لا يقع منهم الذنب إلاّ على جهة السهو والخطأ، لكنّهم مؤاخذون بما يقع منهم سهواً، وإن كان موضوعاً عن أُممهم لقوّة معرفتهم وعلو رتبتهم، وكثرة دلائلهم، وأنهم يقدرون من التحفظ على ما يقدر عليه غيرهم."

الخامس: قول الحوثية، وكثير من أصحاب الحديث من العامّة: "وهو أنه يجوز عليهم الكبائر والصغائر، عمداً وسهواً وخطأً."

ثم اختلفوا في وقت العصمة على ثلاثة أقوال:

الأول: وهو مذهب أصحابنا: وهو أنه من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله سبحانه.

الثاني: مذهب كثير من المعتزلة: وهو أنّه من حين بلوغهم، ولا يجوز عليهم الكفر والكبيرة قبل النبوة.

---

(١) بحار الأنوار : المجلس (٨٩/١١).

الثالث: وهو قول أكثر الأشاعرة ومنهم الفخر الرازي، وبه قال أبو هذيل، وأبو علي الجبائي من المعتزلة؛ أنه يجوز صدور المعصية منهم". [١]

هذه هي مجمل الأقوال حول العصمة. ونستنتج منها أن الشيعة يقولون بالعصمة للأنبياء وهي عندهم منذ ولادة النبيّ إلى أن يلقى الله (سبحانه وتعالى).

(١) بحار الأنوار: المجلسي (٩٠/١١).

المطلب الثالث

عصمة الأنبياء عند أهل السنة

إن الرسل صلوات الله وسلامه عليهم قد اصطفاهم الله واختارهم. قال تعالى﴿إِنَّ اللهَّ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾(آل عمران: ٣٣)، ونزههم عن السيئات وعصمهم من المعاصي صغيرها وكبيرها: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾(آل عمران: ١٦١)، وحلاهم بالأخلاق العظيمة، من الصدق والأمانة والتفاني في الحق فاجتباهم وعلمهم: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، (يوسف: ٦٧) ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُّ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾(مريم: ٥٨).

فالأنبياء يتسمون بالطهر والنزاهة والقداسة، وهم النموذج الحي والصورة المثلى للكمال الإنساني، ومن ثم فهم معصومون عن الآثام ومنزهون عن الوقوع في المعاصي، فلا يرتكبون محرماً ولا يقصرون في أداء واجب، ولا يتصفون إلا بالأخلاق العظيمة. وقد زكاهم الله سبحانه وتعالى وأدبهم وعلمهم، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾(الأنعام: ٨٩).

مما سبق من هذه الآيات نستنتج مدى الكمال الإنساني الذي أفاضه الله على أنبيائه ورسله ولقد عصم الله تعالى أنبياءه من المعاصي وحفظ وظواهرهم وبواطنهم فلا يتركون واجباً ولا يعقلون نهياً عنه، ويدل على أنهم معصومون من المعاصي فلو أذنبوا لما أمرنا الله باتباعهم ولو أذنبوا لكانوا ظالمين وما نالهم عهده النبوة لقوله تعالى: ﴿لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾(البقرة:١٢٤) ولو أذنبوا لسقطت هيبتهم من القلوب ونفر الناس عنه، فتضيع الفائدة من إرسالهم.(١)

(١)انظر: الصفات الواجبة والمستحيلة من حق الرسل عليهم الصلاة والسلام: طه عبد الله الفيفي(ص١٤٠-١٤١) الدار المصرية البنانية ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

أنواع العصمة للأنبياء:

العصمة التي أوجبها الله (تعالى) لرسله – عليهم الصلاة والسلام – تتعلق بالاعتقادات، والتبليغ، والأقوال والأفعال، فقد عصم الله ﷻ أنبياءه ورسله من الوقوع في محظور في الأمور السابقة حتى أدوا رسالتهم ولحقوا ببارئهم ﷻ.

أولاً: العصمة من الكفر

نقل الجرجاني إجماع الأمة على عصمة الأنبياء من الكفر والشرك قبل النبوة وبعدها حيث قال: "وأما الكفر فأجمعت الأمة على عصمتهم منه قبل النبوة وبعدها ولا خلاف لأحد منهم في ذلك"[(١)].

وقال الشيخ محمد رشيد رضا" أجمع المسلمون من جميع الفرق على عصمتهم من الكفر قبل النبوة وبعدها وليس هنا شبهة لأحد فنتوسع فيه".[(٢)]

وقال الباقلاني: " إنهم معصومون من وقوع الكفر، لأن الذي صح عند أهل الأخبار والتواريخ أنه لم يبعث من أشرك بالله طرفة عين وإنما بعث من كان تقياً نقياً زكياً أميناً مشهور النسب حسن التربية "[(٣)].

وقال القاضي عياض في الشفاء: " ولم ينقل أحد من أهل الأخبار أن أحداً نبئ واصطفي ممن عرف بكفر وإشراك قبل ذلك "[(٤)].

وقال البغوي :"لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ رَسُولٌ يَأْتِي عَلَيْهِ وَقْتٌ مِنَ الْأَوْقَاتِ إِلَّا وَهُوَ لِلَّهِ مُوَحِّدٌ وَبِهِ عَارِفٌ، وَمِنْ كُلِّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ بَرِيءٌ وَكَيْفَ يُتَوَهَّمُ هَذَا عَلَى مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ وَطَهَّرَهُ وَآتَاهُ رُشْدَهُ".[(٥)]

ما نقل عن أئمة وعلماء أهل السنة يبين أن الأمة أجمعت على عصمتهم من الوقوع في الكفر قبل البعثة وبعدها، ولا خلاف لأحد منهم في ذلك.

---

(١) حقوق النبي ﷺ : التميمي، (١٣٠/١).

(٢) مجلة المنار : مجموعة من المؤلفين، محمد رشيد بن علي رضا وغيره من كتاب المجلة(١٨/٥) بدون ط، بدون تاريخ.

(٣) آيات عتاب المصطفى ﷺفي ضوء العصمة والاجتهاد: د. عويد بن عيَّاد بن عايد المطرَفي، (ص٣٩) كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز – مكة المكرمة،ط٣، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

(٤) المصدر السابق(٣٩).

(٥) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (١٣٩/٢)تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.

ثانياً: العصمة في التبليغ:

أوجب الله العصمة لأنبيائه ورسله في هذا الجانب حتى تصل الرسالة إلى العباد كاملة تامة غير منقوصة ولا محرفة، وبذلك تقوم الحجة على العباد .

وهذه العصمة هي التي عليها المناط، فبها يحصل المقصود من البعثة فتبليغ شرع الله إلى الخلق والتي هي مهمة الرسل من أولهم إلى آخرهم فهم الواسطة بين الله وبين خلقه الذين أرسلوا إليهم، فبطريقهم يهتدي البشر ويرشدون إلى دين الله إذ هم المبلغون عن الله أمره ونهيه وشرعه.

ولذلك فقد اتفق علماء الأمة، على اختلاف مذاهبهم على عصمة الأنبياء والرسل في تحمل الرسالة وتبليغها، فلا ينسى الرسول شيئاً مما أوحاه الله إليه إلا شيئاً قد نسخ، وقد تكفل الله سبحانه وتعالى لرسوله ﷺبأن يقرئه فلا ينسى شيئاً مما أوحى إليه إلا شيئاً أراد الله أن ينسه إياه: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ﴾(الأعلى: ٦).

كما أنهم لا يخطئون في تنفيذ ما أوحى الله به إليهم، لأن الرسول إن أخطأ في التبليغ، فإما أن يسكت الوحي عن تصحيح الخطأ، وهذا يعني أن الله أمر بتبليغ أمر ثم رضي بتبليغ خلافه، وهذا لا يجوز، وإما أن ينزل الوحي بتصحيح الخطأ، وهذا يؤدي إلى أن يفقد الناس الثقة بما يبلغهم إياه الرسل، كما استقر في نفوسهم في إمكانية خطئهم، وهذا كله لا يتفق مع حقيقة أن الوحي لا يأتي إلا بالحق. وكذلك إن أمكن الخطأ في تنفيذ ما أوحى الله به إلى الرسول، فإن القدوة تنتفي حينئذْ، إذ يضطرب الإثم في نفوس الأتباع فلا يعرفون أي طريق يسلكون، كما يتولد الإحساس لديهم بأنهم في حل من أن يخطئوا مادام قدوتهم عرضة للخطأ، تضعف لديهم الرغبة في تحري الصواب.[١]

قال ابن تيمية: "الْعِصْمَةُ الثَّابِتَةُ لِلْأَنْبِيَاءِ هِيَ الَّتِي يَحْصُلُ بِهَا مَقْصُودُ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ؛ فَإِنَّ " النَّبِيَّ " هُوَ الْمُنَبِّئُ عَنْ اللَّهِ، " وَالرَّسُولَ " هُوَ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَكُلُّ رَسُولٍ نَبِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا، وَالْعِصْمَةُ فِيمَا يُبَلِّغُونَهُ عَنْ اللَّهِ ثَابِتَةٌ فَلَا يَسْتَقِرُّ فِي ذَلِكَ خَطَأٌ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ".[٢]

وعصمة الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام– في التبليغ إذ يستحيل عليهم أي شيء يخل به ككتمان الرسالة، والكذب في دعواها، وتصور الشيطان لهم في صورة الملك وتلبيسه عليهم في

---

(١) انظر: دراسات في العقيدة الإسلامية: الجلي (ص١٧٤-١٧٥).

(٢) الفتاوى الكبرى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي(٥/٢٥٦)، الناشر: دار الكتب العلمية،ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (١٠/٢٩٠) تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعوديةعام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

أول الرسالة وفيما بعدها، وتسلطه على خواطرهم بالوساوس، لا على وجه العمد، ولا على وجه السهو، ولا في حال الرضا أو السخط، والصحة أو المرض، ويجب على المسلمين اعتقاد ذلك فيهم.

قال الشيخ رشيد نقلاً عن الإيجي: " ... إن أهل الملل والشرائع قد أجمعوا على عصمة الأنبياء عن تعمد الكذب فيما دل المعجز على صدقهم فيه كدعوى الرسالة وما يبلغونه عن الله تعالى، وإن عاقلاً لا يجمع بين الإيمان بالوحي والنبوة وبين تجويز كذب النبي على الله تعالى فيما يبلغ عنه، فإن كان هذا جائزاً فأي ثقة بالوحي..." [١].

ولقد دلت نصوص القرآن الكريم، والسنة المطهرة، والسيرة العطرة على عصمة نبينا محمد ﷺ في هذا الجانب، وانعقد إجماع الأمة على ذلك وقبل تفصيل ذلك، أرى لزاماً عليَّ بيان الأدلة من القرآن والسنة على عصمة الأنبياء عليهم السلام.

١- الأدلة من القرآن:

هناك آيات كثيرة تثبت عصمة الأنبياء عليهم السلام منها على سبيل المثال:

أ- قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤)﴾(الْحَاقَّةِ) فالآيات نصت على عصمة لسانه ﷺمن كل هوى وغرض فهو لا ينطق إلا بما يوحى إليه من ربه ولا يقول إلا ما أمر به فيبلغه إلى الناس كاملاً من غير زيادة أو نقصان.

قال الإمام الواحدي "وما يتكلم بالباطل، وذلك أنهم قالوا: إن محمدًا يقول القرآن من تلقاء نفسه، فقال الله تعالى: ما ينطق محمد بالقرآن من هوى نفسه، وما القرآن إلا من الله، وحي يوحى إليه، يأتيه به جبريل".[٢]

ب- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ(٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (٤٧) ﴾(الْحَاقَّةِ)، فالآيات نصت على أن الله –سبحانه وتعالى- لا يؤيد من يكذب عليه بل لابد أن يظهر كذبه وأن ينتقم منه.

---

(١)مجلة المنار: محمد رشيد رضا (١٨/٥)، منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة: تامر محمد محمود متولي، (ص٧١٣) دار ماجد عسيري،ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

(٢)الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (١٩٣/٤)تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

قال ابن كثير بعد أن فسر هذه الآيات: " وَالْمَعْنَى فِي هَذَا بَلْ هُوَ صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ؛ لِأَنَّ اللَّهَ، ﷻ، مُقَرِّرٌ لَهُ مَا يُبَلِّغُهُ عَنْهُ، وَمُؤَيِّدٌ لَهُ بِالْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَاتِ وَالدَّلَالَاتِ الْقَاطِعَاتِ." [1].

ت- وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنا غَيْرَهُ وَإِذاً لاتَّخَذُوكَ خَلِيلاً (٧٣) وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً (٧٤)إِذاً لَأَذَقْناكَ ضِعْفَ الْحَياةِ وَضِعْفَ الْمَماتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنا نَصِيراً (٧٥)﴾(الإسراء).

وهذه الآيات دالة على عصمة الله وتثبيته لنبيه ﷺفي تبليغ ما أوحي إليه.

قال السمرقندي :" وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْناكَ، يقول: عصمناك، ويقال: حفظناك. لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ، أي: هممت أن تميل إليهم. شَيْئاً قَلِيلًا، وتعطي أمنيتهم شيئاً قليلاً. إِذاً لَأَذَقْناكَ ضِعْفَ الْحَياةِ، أي عذاب الدنيا، وَضِعْفَ الْمَماتِ أي: عذاب الآخرة".[2]

٢- الأدلة من السنة:

هناك أحاديث كثيرة تثبت عصمة الأنبياء-عليهم السلام- منها على سبيل المثال:

أ- عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ : **مَرَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺبِقَوْمٍ عَلَى رُؤُوسِ النَّخْلِ، فَقَالَ :"... وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنِ اللهِ شَيْئًا، فَخُذُوا بِهِ، فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللهِ ﷻ"**[3].والحديث نص على عصمته ﷺمن الكذب فيما يخبر به عن الله، قال المناوي معلقاً على الحديث: "أَي لَا يَقع مني فِيمَا أبلغه عَن الله كذب وَلَا غلط عمداً وَلَا سَهواً".[4]

ب-عن يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الْأَخْنَسِ، أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: **كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺأُرِيدُ حِفْظَهُ، فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ، فَقَالُوا: إِنَّكَ تَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺبَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي**

---

(١) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (٢١٨/٨) تحقيق: سامي بن محمد سلام، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

(٢) بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي(٣٢٣/٢)،بدون ط ،وتاريخ.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل النبي ﷺ، باب أنتم أعلم بأمر دنياكم حديث(٦٢٠١) المسند الصحيح المختصربنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل – بيروت، الطبعة : مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ.

(٤)التيسير بشرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (٣٦٠/١) مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

الْغَضَبِ وَالرِّضَا، فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: " اكْتُبْ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا خَرَجَ مِنِّي إِلَّا حَقٌّ "(١)

ت–عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا؟ قَالَ: «إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا»(٢)قال المباركفورى" أَيْ عَدْلًا وَصِدْقًا لِعِصْمَتِي عَنِ الزَّلَلِ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ"(٣)

٣– الأدلة من الإجماع:

نقل غير واحد من العلماء إجماع الأمة واتفاقها على عصمته ﷺفي تبليغ ما أوحي إليه من ربه ﷻ.

قال القاضي عياض: " وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ فِيمَا كَانَ طَرِيقُهُ الْبَلَاغَ أَنَّهُ مَعْصُومٌ فِيهِ مِنَ الْإِخْبَارِ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا بِخِلَافِ مَا هُوَ بِهِ لَا قَصْدًا وَلَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا وَلَا غَلَطًا ."(٤).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الأنبياء – صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ – مَعْصُومُونَ فِيمَا يُخْبِرُونَ بِهِ عَنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَفِي تَبْلِيغِ رِسَالَاتِهِ بِاتِّفَاقِ الْأُمَّةِ، وَلِهَذَا وَجَبَ الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أُوتُوهُ...بِخِلَافِ غَيْرِ الأنبياء فَإِنَّهُمْ لَيْسُوا مَعْصُومِينَ كَمَا عُصِمَ الأنبياء، وَلَوْ كَانُوا أَوْلِيَاءَ لِلَّهِ، وَلِهَذَا مَنْ سَبَّ نَبِيًّا مِنْ الأنبياء قُتِلَ بِاتِّفَاقِ الْفُقَهَاءِ، وَمَنْ سَبَّ غَيْرَهُمْ لَمْ يُقْتَلْ، وَهَذِهِ الْعِصْمَةُ الثَّابِتَةُ لِلْأَنْبِيَاءِ هِيَ الَّتِي يَحْصُلُ بِهَا مَقْصُودُ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ"(٥)

ثالثاً: العصمة من الذنوب.

العلماء "مُتَنَازِعُونَ فِي الْعِصْمَةِ مِنْ الْكَبَائِرِ وَالصَّغَائِرِ أَوْ مِنْ بَعْضِهَا، أَمْ هَلْ الْعِصْمَةُ إنَّمَا هِيَ فِي الْإِقْرَارِ عَلَيْهَا لَا فِي فِعْلِهَا؟ أَمْ لَا يَجِبُ الْقَوْلُ بِالْعِصْمَةِ إلَّا فِي التَّبْلِيغِ فَقَطْ؟ وَهَلْ تَجِبُ

(١) أخرجه أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص حديث(٦٥١٠). قال أحمد شاكر في مسند أحمد (١٥/١٠) اسناده صحيح، وقال عنه أبو داوود في سنن أبي داوود ص (٣٦٤٦) سكت عنه (وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح). وقال عنه الألباني في صحيح أبي داوود ص (ص ٣٦٤٦) صحيح، وقال عنه الوادعي في الصحيح المسند (ص٨٠٠) صحيح.

(٢)أخرجه البخاري في الأدب المفرد مسنده، باب المزاح حديث(٣٦١) الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٩ [قال الشيخ الألباني] : صحيح.

(٣)تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (١٠٨/٦)الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

(٤)الشفا بتعريف حقوق المصطفى: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (٢٨٥/٢)، الناشر: دار الفيحاء – عمان، الطبعة: الثانية – ١٤٠٧ هـ.

(٥)الفتاوى الكبرى: ابن تيمية: (٢٥٦/٥).

الْعِصْمَةُ مِنْ الْكُفْرِ وَالذُّنُوبِ قَبْلَ الْمَبْعَثِ أَمْ لَا: ... وَالْقَوْلُ الَّذِي عَلَيْهِ جُمْهُورُ النَّاسِ، وَهُوَ الْمُوَافِقُ لِلْآثَارِ الْمَنْقُولَةِ عَنْ السَّلَفِ إثْبَاتُ الْعِصْمَةِ مِنْ الْإِقْرَارِ عَلَى الذُّنُوبِ مُطْلَقًا"[1] والذنوب قسمان:

١- العصمة من الكبائر:

رغم اختلاف أهل السنة حول جواز وقوع الصغائر من الأنبياء عمداً أو سهواً فإنهم متفقون على أنهم لا يقرون عليها، كما أنهم مجمعون على عصمتهم من الكبائر عمداً أو سهواً، إذ إن صدور كبائر الذنوب عمداً من الأنبياء والمرسلين، يوجب سقوط هيبتهم من القلوب وانحطاط رتبتهم في أعين الناس، فيؤدي ذلك إلى النفرة عنهم وعدم الانقياد لهم، ويلزم منه إفساد الخلائق وترك استصلاحهم، وهو خلاف ما تقتضي العقل والحكمة، أما القول بصدورها سهواً عنهم أو على سبيل الخطأ في التأويل فلا يجوز أيضاً، فهم معصومون عن الكبائر مطلقاً، والقول بارتكابهم للمعاصي يدفع البشر إلى عدم طاعتهم أو الاقتداء بهم في أفعالهم، ويناقض ما أثر عنهم من كمال الخلق والهداية.[2]

٢- العصمة من الصغائر

ذهب أكثر علماء الإسلام إلى أن الأنبياء ليسوا معصومين من الصغائر، قال ابن تيمية: "الْقَوْلَ بِأَنَّ الأنبياء مَعْصُومُونَ عَنْ الْكَبَائِرِ دُونَ الصَّغَائِرِ هُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ وَجَمِيعِ الطَّوَائِفِ حَتَّى إنَّهُ قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْكَلَامِ كَمَا ذَكَرَ " أَبُو الْحَسَنِ الآدمي " أَنَّ هَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ الْأَشْعَرِيَّةِ وَهُوَ أَيْضًا قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَالْفُقَهَاءِ بَلْ هُوَ لَمْ يَنْقُلْ عَنْ السَّلَفِ وَالأئمة وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ إلَّا مَا يُوَافِقُ هَذَا الْقَوْلَ وَلَمْ يَنْقُلْ عَنْهُمْ مَا يُوَافِقُ الْقَوْلَ"[3]

والذين منعوا وقوع الصغائر من الأنبياء أوردوا شبهتين:

الشبهة الأولى: أن الله أمر باتباع الرسل والتأسي بهم ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(سورة الأحزاب: ٢١). وهذا شأنه كل رسول، الآمر باتباع الرسول يستلزم أن تكون اعتقاداته وأفعاله وأقواله جميعها طاعات لا محالة، لأنه لو جاز أن يقع في الرسول معصية لله تعالى لحصل تناقض في واقع الحال، إذ يقتضي أن يجتمع في هذا المعصية التي وقعت في الرسول الآمر باتباعها من حيث كوننا مأمورين بالتأسي بالرسول ﷺ، والنهي عن موافقتها من حيث كونها معصية منهياً عنها، وهذا تناقض، فلا يمكن أن يأمر الله عبداً بشيء في حال أنه ينهاه عنه [4].

---

(١)الفتاوى الكبرى: ابن تيمية(٢٥٨/٥)، مجموع الفتاوى: ابن تيمية (٢٩٢/١٠).

(٢)انظر: دراسات في العقيدة الإسلامية: الجلي(ص١٧٦)، الرسل والرسالات: الأشقر،(ص١٠٤).

(٣)مجموع الفتاوى: ابن تيمية(٣١٩/٤).

(٤)الرسل والرسالات: الأشقر،(ص١٠٧) بتصرف.

الرد عليهم: "وقولهم هذا يكون صحيحاً، لو بقيت معصية الرسول خافية غير ظاهرة، بحيث تختلط علينا الطاعة بالمعصية، أمّا وأنّ الله ينبه رسله وأنبياءه إلى ما وقع منهم من مخالفات ويوفقهم إلى التوبة منها، من غير تأخير فإنّ ما أوردوه لا يصلح دليلاً بل يكون التأسي بهم في هذا منصباً على الإسراع في التوبة عند وقوع المعصية، وعدم التسويف في هذا، تأسياً بالرسل والأنبياء الكرام في مبادرتهم بالتوبة من غير تأخير" [(١)].

الشبهة الثانية: أنّ هؤلاء توهموا أن الذنوب تنافي الكمال، وأنها تكون نقصاً وإن تاب التائب منها.

الرد عليهم: "وهذا غير صحيح، فإنّ التوبة تغفر الحوبة، ولا تنافي الكمال، ولا يتوجه إلى صاحبها اللوم، بل إنّ العبد في كثير من الأحيان يكون بعد توبته من معصيته خيراً منه قبل وقوع المعصية، وذلك لما يكون في قلبه من الندم والخوف والخشية من الله تعالى، ولما يجهد به نفسه من الاستغفار والدعاء، ولما يقوم به من صالح الأعمال، يرجو بذلك أن تمحو الصالحات السيئات، وقد قال بعض السلف: " كان داود ﷺ بعد التوبة خيراً منه قبل الخطيئة "، وقال آخر: " لو لم تكن التوبة أحبّ الأشياء إليه لما ابتلى بالذنب أكرم الخلق عليه ".[(٢)]

وفي الكتاب الكريم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾(البقرة: ٢٢٢). وقال تعالى مبيناً توبة التائبين ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾(الفرقان: ٧٠).

"ومعلوم أنه لم يقع ذنب من نبي إلا وقد سارع إلى التوبة والاستغفار، يدلنا هذا أن القرآن لم يذكر ذنوب الأنبياء إلا مقرونة بالتوبة والاستغفار، فآدم وزوجه عصيا فبادرا بالتوبة قائلين ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾(الأعراف: ٢٣). وما كادت ضربة موسى تسقط القبطي قتيلاً حتى سارع طالباً الغفران والرحمة قائلاً. ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾(القصص: ١٦). وداود ما كاد يشعر بخطيئته حتى خر راكعاً مستغفراً ﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾(ص:٢٤).

فالأنبياء لا يقرون على الذنب، ولا يؤخرون التوبة، فالله عصمهم من ذلك، وهم بعد التوبة أكمل منهم قبلها".[(٣)]

وهكذا تبطل هاتان الشبهتان، أما جمهور العلماء فقد استدلوا بدعواهم على عدة أدلة منها:

---

(١) المصدر السابق (ص١١٠).

(٢)المصدر السابق (ص١١٠).

(٣) الرسل والرسالات: الأشقر (ص١١١).

١. أكل آدم عليه السلام من الشجرة التي نُهي عن الأكل منها، حيث صرحت الآيات بهذا، وعدته عصياناً: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾(طه: ١٢١).

٢. إلحاح نوح عليه السلام في سؤال ربه، وطلبه النجاة لابنة الكافر، فقد لامه الله تعالى على موقفه هذا، وأعلمه أن ابنه ليس من أهله وأنه عمل غير صالح، فاستغفر نوح ربه، وتاب وأناب: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾. (هود: ٤٧) وانظر الآيات: (٤٩،٤٥،٤٦).

٣. موسى عليه السلام أراد نصرة أحد أبناء قومه بمصر، فوكز غريمه فقتله: ﴿قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾(القصص: ١٥-١٦).

٤. ومن ذلك ما وقع لنبي الله داود عليه السلام،حينما تسّرع في الحكم قبل سماع قول الخصم الثاني، حينما أدرك خطأه، فأسرع إلى التوبة فغفر الله له ذنبه.﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ﴾ (ص: ٢١-٢٤).

٥. ومن ذلك ما وقع من نبينا محمد ﷺمن تصرفات أو اجتهادات، مثل تحريمه على نفسه أمراً أحله الله تعالى له ﴿يأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(التحريم: ١). ومنها: عبوسه في وجه ابن أم مكتوم، الذي جاءه يطلب الاستماع إلى كلام الله، والرسول مشغول عنه بطواغيت الكفر أملاً في استمالتهم للإسلام، فلما ألح ابن أم مكتوم تضايق الرسول ﷺ، وعبس في وجهه، فنزل عتاب الله تعالى له في ذلك ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى﴾، إلى قوله: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾(عبس:١- ١١).

ومنها اجتهاده في أمر أسرى بدر، وقبوله الفدية بدلاً من قتلهم كما اقترح عمر رضى الله عنه، ثم نزل الوحي مؤيداً لرأي عمر: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[١](الأنفال: ٦٧-٦٨).

يقول الأشقر: "هذه الصغائر التي تقع من الأنبياء لا يجوز أن تتخذ سبيلاً للطعن فيهم، والإزراء عليهم، فهي أمور صغيرة ومعدودة غفرها الله لهم، وتجاوز عنها، وطهرهم منها، وعلى المسلم أن يأخذ العبرة والعظة لنفسه من هذه، فإذا كان الرسل الكرام الذين اختارهم الله واصطفاهم عاتبهم الله ولامهم على أمور كهذه، فإنّه يجب أن نكون على حذر وتخوف من ذنوبنا وآثامنا، وعلينا أن نتأسى بالرسل والأنبياء في المسارعة إلى التوبة والأوبة إلى الله، وكثرة التوجه إليه واستغفاره"[٢].

(١) دراسات في العقيدة الإسلامية:الجلي(ص١٧٧-١٧٨).

(٢)الرسل والرسالات: الأشقر (ص١١٢).

المبحث الثالث
خصائص وصفات الأنبياء

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: خصائص الأنبياء.

المطلب الثاني: صفات الأنبياء.

المطلب الأول

خصائص الأنبياء

الأنبياء عند الشيعة لهم بعض الخصائص التي تميزوا بها عن غيرهم وقد ذكر الشيعة ذلك في كتبهم على الرغم من أنهم يفضلون الأئمة على الأنبياء، ومن هذه الخصائص:

أولاً: خصائص الأنبياء عند الشيعة:

١- عصمة الأنبياء وقد سبق الحديث عنها في المبحث الأول.

٢- معجزة الأنبياء.

"نعتقد أنه تعالى إذ ينصب لخلقه هادياً ورسولاً لابد أن يعرفهم بشخصه، ويرشدهم إليه بالخصوص على وجه التعيين، وذلك منحصر بأن ينصب على رسالته دليلاً وحجة يقيمها لهم، وإتماماً للطف، واستكمالاً للرحمة.

وذلك الدليل لابد أن يكون من نوع لا يصدر إلا من خالق الكائنات ومدبر الموجودات، أي: فوق مستوى مقدور البشر، فيجريه على يدي ذلك الرسول الهادي، ليكون معرفاً به ومرشداً إليه، وذلك الدليل هو المسمى بالمعجز أو المعجزة، لأنه يكون على وجه يعجز البشر عن مجاراته والإتيان بمثله.

وكما أنه لابد للنبي من معجزة يظهر بها الناس لإقامة الحجة عليهم، فلابد أن تكون المعجزة ظاهرة الإعجاز بين الناس على وجه يعجز عنها العلماء، وأهل الفن في وقته، فضلاً عن سائر الناس، مع اقتران تلك المعجزة بدعوى النبوة منه، لتكون دليلاً على مدعاه، وحجة بين يديه، فإذا عجز عنها أمثال أولئك عُلم أنها فوق مقدور البشر وخارقة للعادة.

وإذا تم ذلك لشخص من ظهور المعجز الخارق للعادة، وادعى مع ذلك النبوة والرسالة، يكون حينئذٍ موضعاً لتصديق الناس بدعواه والإيمان برسالته، والخضوع لقوله وأمره ليؤمن به من يؤمن ويكفر به من يكفر"[١]. مما سبق نستنتج أن الشيعة يؤمنون بالأنبياء ويقرون بمعجزاتهم وأنه لا بد من معجزة للنبي لتدل على صدق دعواه في الرسالة.

"ولأجل هذا وجدنا أن معجزة كل نبي تناسب ما يشتهر به عصره من العلوم والفنون، فكانت معجزة موسى عليه السلام هي العصا التي تلقف السحر وما يأفكون، إذ كان السحر في عصره فناً شائعاً، فلما جاءت العصا بطل ما كانوا يعملون، وعلموا أنها فوق مقدورهم وأعلى من فنهم، وأنها مما يعجز عنه مثله من البشر، ويتضاءل عندها الفن والعلم.

---

(١) عقائد الإمامية: المظفر، (ص٥٣).

وكذلك كانت معجزة عيسى عليه السلام وهي إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى، إذ جاءت في وقت كان فن الطب هو السائد بين الناس، وفيه علماء وأطباء لهم المكانة العليا، فعجز علمهم عن مجاراة ما جاء به عيسى عليه السلام.

ومعجزة نبينا الخالدة هي القرآن، القرآن المعجز ببلاغته، وفصاحته في وقت كان فن البلاغة معروفاً، وكان البلغاء هم المقدمين عند الناس بحسن بيانهم وسمو فصاحتهم، فجاء القرآن كالصاعقة، أذلهم وأدهشهم، وأفهمهم أنهم لا قِبلَ لهم له، فخنعوا له مهطعين عندما عجزوا عن مجاراته وقصروا عن اللحاق بعباراته.

ويدل على عجزهم أنه تحداهم بإتيان عشر سور مثله فلم يقدروا، ثم تحداهم أن يأتوا بسورة من مثله فنكصوا، ولما علمنا عجزهم عن مجاراته مع تحديه لهم، وعلمنا لجوءهم إلى المقاومة بالسنان دون اللسان، علمنا أن القرآن من نوع المعجز، وقد جاء به محمد بن عبد الله مقروناً بدعوى الرسالة، فعلمنا أنه رسول الله، جاء بالحق وصدق به ﷺ".(١)

وهناك الكثير من الصفات كما ذكرها شيخهم محمد رضا المظفر في كتابه عقائد الإمامية حيث قال: "ونعتقد أن النبي كما يجب أن يكون معصوماً يجب أن يكون متصفاً بأكمل الصفات الخلقية والعقلية وأفضلها، من نحو: الشجاعة، والسياسة، والتدبير، والصبر، والفطنة، والذكاء، حتى لا يدانيه بشر سواه فيها، لأنه لولا ذلك لما صح أن تكون له الرئاسة العامة على جميع الخلق، ولا قوة إدارة العالم كله، كما يجب أن يكون طاهر المولد، أميناً، صادقاً، منزهاً عن الرذائل قبل بعثته أيضاً، لكي تطمئن إليه القلوب وتركن إليه النفوس، بل لكي يستحق هذا المقام الإلهي العظيم".(٢)

مما سبق نستنتج أن الشيعة تتفق هنا مع أهل السنة في صفات الأنبياء فهم يؤمنون بالأنبياء ويصفونهم بالصفات اللائقة بهم.

كما قال الشيعة أنه : " لابد للنبي أن يكون مؤيداً من الله، فاضلاً، وأن يكون جيد الحفظ، جيد الفطنة، والذكاء، مبغضاً للظلم، ومقداماً من الأمور، له أخيار، ومخالفوه أشرار، وأصحابه المختصون به خزان سرّه وأبواب حكمته" (٣).

بعد الدراسة والتقصي في المصادر والمراجع المتصلة بالموضوع اتصالاً مباشراً أو غير مباشر – لم تقف الباحثة على أي رأي أو تصور في هذا المجال إلا ما ذكر سابقاً، وذلك لأن

---

(١) عقائد الإمامية: المظفر(ص ٥٣–٥٤).

(٢) عقائد الإمامية:المظفر (ص٤٨).

(٣) مذاهب الإسلاميين: عبد الرحمن بدوي، (ص ١٠٣٤–١٠٣٥)، دار العلم للملايين، بيروت بدون ط.

الشيعة يفضلون الأئمة على الأنبياء، وقد أفردوا لذلك العديد من المصنفات والمؤلفات والأقوال الخاصة بالأئمة على حسب زعمهم.

ثانيا: خصائص الأنبياء عند أهل السنة.

للأنبياء خصائص ميزتهم عن غيرهم ومن أهمها:

الخصيصة الأولى: الوحي أول وأعظم خصائص الأنبياء،﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾(الكهف: ١١٠)وبه يفرق ما بين النبيين وبين المصلحين في الأرض، فلا يمكن أن يرقى المصلحون من الساسة والقادة وغيرهم إلى مقام النبوة؛ لأن الأنبياء يعتمدون على وحي الرب تبارك وتعالى، والله يقول: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤)﴾(النجم).وهذا الوحي ينزل به من السماء جبريل عليه السلام، ثم قال الله بعدها:﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ (النجم:٤).

أي أن دعوى الأنبياء (ربانية) ويقصد بذلك أنها بوحي وتكليف من الله عز وجل، فليست هي نابعة من نفوسهم، وليست نتيجة للعوامل الاجتماعية التي تكون في زمانهم، من ظلم وبغي وجور واستبداد، كما أنها ليست نتيجة تفكيرهم العميق أو تألمهم على الحالة المؤسفة التي يعيشها الناس، بل هي بوحي من الله وتكليف من الباري جل وعلا، فكل ما جاء به الأنبياء إنما مصدره الوحي، فكل نبي من الأنبياء يقول (إن أتبع إلا ما يوحى إلي) فليس لهم إذن إلا تبليغ أوامر الله سبحانه وتعالى، ويقول القرآن الكريم عن طبيعة الرسل التي يختار لها الرسل، وعن مصدرها: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُواْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَاْ فَاتَّقُونِ﴾(النمل: ٢).

وهذه هي السمة الفاصلة الأساسية المميزة بين الأنبياء صلوات الله عليهم وبين القادة والزعماء، الذين تكون رسالتهم وكفاحهم هي بيئتهم وثقافتهم ومشاعرهم، والذين يلاحظون دائماً البيئة والمجتمع، والظروف والأحوال، ويراعون المصلحة والسياسة، ويخضعون لها كثيراً من الأحوال فيتنازلون عن أشياء كثيرة، وقد يتساومون مع الأحزاب، ويتبادلون معها المنافع، وشعارهم الذي يأخذ كثير منهم "در مع الدهر كيف دار".(١)

الخصيصة الثانية: أنهم لا يطلبون أجراً من أحد، ولا يقبلون على تبليغ الرسالة ثمناً من إنسان، إنما يطلبون الأجر والثواب من الله تبارك وتعالى، فكل نبي من الأنبياء كان يعلن على رؤوس الأشهاد، أنه لا يريد أجراً على الدعوة، ويقرر بكل وضوح وجلاء أن دعوته لم تكن من أجل طلب الدنيا أو طلب المال.

---

(١)انظر: النبوة والأنبياء: الصابوني، (ص٢٩-٣١).

واستمع إلى (هود) وهو يخاطب قومه فيقول:

﴿يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾(هود : ٥١).

وهكذا كان الرسل الكرام لا يدعون أحداً بقصد الكسب المادي، أو الربح الدنيوي، إنما يعلنون أنهم لا يطلبون أجرهم إلا من الله، فهم في دعوتهم يخلصون العمل، وفي نصحهم وإرشادهم لا يرجون الثناء أو المديح إنما يقصدون ثواب الأخرة ووجه الله ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾[١](الكهف آية ١١٠).

الخصيصة الثالثة: إخلاص الدين لله (سبحانه)، وإفراد العبادة له (جل وعلا)... وهذا هو الهدف الأسمى الذي دعا إليه جميع الأنبياء في كل عصر وزمان، وفي كل بيئة ومكان، فلم يكن هدف الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم إلا أن يوجهوا المخلوق الضعيف إلى خالقه العظيم القدير، وأن يصرفوا وجهة البشر من عبادة العباد إلى عبادة رب الأرباب جل وعلا، مصداقاً لقوله تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)(البينة آية ٥).

والدعوة إلى (إخلاص الدين) وإفراد العبادة لله وحده، وأنه النافع الضار، المستحق للعبادة والدعاء والالتجاء والنسك وحده.. وكانت حملتهم مركزة موجهة إلى الوثنية القائمة في عصورهم الممثلة بصورة واضحة في عبادة الأوثان والأصنام، والصالحين والمقدسين، من الأحياء والأموات الذين كان يعتقد أهل الجاهلية أن الله قد خلع عليه لباس الشرف والتأله، وجعلهم متأهلين في بعض الأمور الخاصة، ويقبل شفاعتهم فيهم بالإطلاق، بمنزلة ملك الملوك يبعث في قطر ملكاً، وتقليده تدبير المملكة".[٢]

الخصيصة الرابعة: شعار وملامح دعوتهم التشديد على الآخرة، واللهج بها، والإشادة بذكرها، والتنويه بشأنها تنويهاً يجعلها من النقاط الأساسية في دعوتهم، ويشعر كل من يعيش في أخبارهم وأحاديثهم، ويتذوق كلامهم أن الآخرة دائماً نصب أعينهم، لا تزال ماثلة أمامهم فهم إلى الجنة في حنين شديد ومن جهنم في فزع كبير، وهو شيء طبيعي قد ملك عليهم مشاعرهم واستولى على فكرهم، وحسبنا أن نقرأ ما حكاه القرآن من قول إبراهيم وقد جاشت نفسه وفاضت عواطفه حين ذكر الأخرة وتمثل هو لها وفزعها: (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ

---

(١)انظر النبوة والأنبياء: الصابوني (ص٣٠)

(٢)انظر: المصدر السابق (ص٣٢-٣٣).

مِنَ الضَّالِّينَ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ)[1](الشعراء: ٨٢-٩١).

والإيمان بالآخرة وتمثل ما فيها من سعادة دائمة وشقاء دائم، وما أعدَّ الله فيها لعباده المؤمنين المطيعين من جزاء، وللكفار العصاة من عقاب، هو الحافز الحقيقي إلى دعوتهم وبذل نصحهم، وهو الذي يقلقهم ويطير نومهم ويكدر صفو عيشهم، ويجعلهم لا يهدأ لهم بال ولا يقر لهم قرار، وهو حافز أقوى وأعظم سلطاناً على نفوسهم مما يشاهدونه من اختلال النظام واضطراب الأحوال، وما يشعرون به من الأخطاء المحيطة بهذا المجتمع إذا انتشر فيه الفساد، ويجعلون ذلك موجباً لدعوتهم وإنذارهم وسبباً لعلتهم وإشفاقهم فيقول القرآن عن نوح – وهو أول رسول يذكره القرآن بتفصيل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾(هود:٢٥-٢٦.)

ويقول عن هود وهو من أقدم الأنبياء، وقد بعث في قوم تهيأت لهم أسباب العيش، وتوسعت لهم الدنيا، وطابت لهم الحياة، ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّات وَعُيُون إِنِّي أَخَاف عَلَيْكُمْ عَذَاب يَوْم عَظِيم﴾(الشعراء :١٣٢-١٣٥).

ويقول عن شعيب: وقد بعث في قوم، لان لهم العيش وانتشر في أرضهم الخصب: ﴿إِنِّيَ أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾[2](هود :٨٣).

الخصيصة الخامسة: أنها تشدد على الإيمان بالغيب، وتجعله شرطاً أساسياً للهداية والانتفاع بالدين، وشعاراً للمهتدين، وعلامة للمتقين، فقال: ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(البقرة: ١-٥).

وتطالب به في قوة وشدة، وتطلب من الذين يؤمنون بالله ويدخلون في الإسلام، الذي هو دين جميع الأنبياء، أن يصدقوا بصفات الله العلية وقدرته الواسعة، وأفعاله العجيبة التي تتحدى العقل الضعيف، والعلم المحدود والتجارب القاصرة أحياناً، ويصدقوا بكل ما جاء عن الرسل وحدهم، وصدقهم فيما يروونه وينسبونه إلى الله، اعتماداً على أخبار الرسل، واعتماداً على أنه

---

(١)انظر: النبوة والأنبياء في ضوء القرآن، أبو الحسن علي الحسني الندوي (ص٦٤-٦٥) دار تعلم، دمشق، ط٦، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

(٢)انظر: النبوة والأنبياء: الندوي، (ص٦٥-٦٦).

على كل شيء قدير، يخلق ما يشاء ويفعل ما يشاء، وهو الخلاق المبدع، خلق الأسباب، وسن السنن، ولكنه لا يزال خالقها ومالكها، والحاكم عليها، والإيمان بأخبار الرسل وما أجرى على أيديهم من المعجزات، كانفلاق البحر لموسى عليه السلام،وتحول النار برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام ومنطق الطير الذي علمه سليمان عليه السلام، وفهمه لحديث النمل، ومطاوعة الرياح له، وانتقال عرش مملكة سبأ في طرفة عين، وقصة ذي النون عليه السلام، وخروجه من بطن الحوت، وولادة عيسى عليه السلام الخارقة للعادة، وهلاك أصحاب الفيل بحجارة من سجيل وإسراء الرسول ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ومنه إلى السماء [(١)].

الخصيصة السادسة: البساطة في الدعوة، وعدم التكلف والتعقيد، فهذه المزية واضحة في دعوة جميع الأنبياء، فإنهم يسيرون مع الفطرة، ويخاطبون الناس على قدر عقولهم، ولا يتكلفون في دعوتهم كما يفعل بعض الزعماء والمصلحين ولا يعقدون الأمور أو يخاطبون الناس بما لا يفهمون أو يدركون "بل يسلكون طريق الحكمة، في الدعوة والتبليغ، ولا بد لنجاح الدعوة من سلوك طريق الأنبياء في البعد عن الأساليب الصناعية والتصنيع، وعدم التكلف في دعوة الناس أو مخاطبتهم، وإقامة الحجة عليهم بالنطق والبرهان العقلي، الذي يفهمه الكبير والصغير، والعالم والجاهل، انظر إلي إبراهيم عليه السلام من خصائص الأنبياء وهو يقيم الحجة القوية على خصمه العنيد، ويقطع عليه الطريق بأيسر السبل وأظهر البراهين الدافعة ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾(البقرة: ٢٥٨).

ولهذا نجد أن أنجح طريق للدعوة هو (الأسلوب الفطري) الذي يخاطب الفطرة بعيداً عن الأساليب الصناعية، والمناهج الكلامية، والأمور العويصة. [(٢)]

الخصيصة السابعة: وضوح الهدف والغاية في الدعوة فهم يدعون الناس إلى هدف واضح، وإلى فكرة بينة، لا لبس فيها ولا غموض استمع إلى قوله تعالى مخاطباً خاتم الأنبياء والرسلين ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(يوسف آية ١٠٨).

وهكذا نجد أن الأنبياء الكرام إنما دعوا الناس إلى رسالة ربانية، ذات هدف واضح، وغاية نبيلة، وهم في دعوتهم لا يسلكون الطرق الملتوية التي تخفي وراءها الغرض والهدف من تلك الدعوة.[(٣)]

---

(١) انظر: النبوة والأنبياء: الندوي (ص٧١-٧٤).

(٢) انظر: النبوة والأنبياء: الندوي (ص٧٣).

(٣) النبوة والأنبياء: الندوى (ص٣٥).

الخصيصة الثامنة: أنهم يخيرون عند الموت بين الدنيا والآخرة. أنهم يخيرون عند الموت[١]، ولذلك خير النبي ﷺ، كما جاء عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ كَثِيرًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يَقْبِضُ نَبِيًّا حَتَّى يُخَيِّرَهَ» فَلَمَّا حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺفَكَانَتْ آخِرُ كَلِمَةٍ سِمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺيَقُولُ: «بَلِ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ» فَقُلْتُ: إِذًا وَاللَّهِ لَا يَخْتَارُنَا وَعَرَفْنَا أَنَّهُ الَّذِي كَانَ يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَّ ﷻ لَا يَقْبِضُ نَبِيًّا حَتَّى يُخَيِّرَهُ**»[٢]،قال ابن حجر" مِنْ خَصَائِصِ الأنبياء أَنَّهُ لَا يُقْبَضُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا وَبَيْنَ الْمَوْتِ".[٣]

الخصيصة التاسعة: أنهم يدفنون حيث يموتون[٤]،ودفن عليه الصلاة والسلام في نفس موطن موته في حجرة عائشة؛ لأن الأنبياء يدفنون حيث يموتون. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: ﷺ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺيَقُولُ: «**لَنْ يُقْبَرَ نَبِيٌّ إِلَّا حَيْثُ يَمُوتُ**».[٥]

الخصيصة العاشرة: أن الأنبياء لا تأكل الأرض أجسادهم[٦]،لأن الله أوحى إلى الأرض ألا تأكل أجساد الأنبياء كما جاء عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ

---

(١) انظر: موسوعة الفقه الإسلامي: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، (١٩٢/١). الناشر: بيت الأفكار الدولية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

(٢) أخرجه اسحاق بن راهويه في مسنده، باب ما يروى عن عبد الله بن عامر رقم (١١٣٧) (٥٦٣/٢) مسند إسحاق بن راهويه: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (المتوفى: ٢٣٨هـ)،تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، الناشر: مكتبة الإيمان - المدينة المنورةالطبعة: الأولى، ١٤١٢ - ١٩٩١، قال عنه ابن كثير في تفسير القرآن (٢٧٦/٣) غريب جداً، وقال عنه ابن جرير في تاريخ الطبري (٦٥/١) في إسناده نظر، وقال عنه هيثمي في مجمع الزوائد (٢٨١/٩) فيه جويبر وهو ضعيف، وقال عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢٨/٣) غريب.

(٣)فتح الباري : ابن حجر (١٣١/١٠).

(٤) انظر: التيسير بشرح الجامع الصغير: المناوي (٣٥٤/٢)، فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، (٢٧٩/٣)الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر،الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده، مسند أب بكر الصديق(٢٠٦/١) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني،تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي،الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

(٦)انظر: الرسل والرسالات: الأشقر(ص٩٢).

مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ؟ – يَعْنِي بَلِيتَ – فَقَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأنبياء**»[1].

الخصيصة الحادية عشر: أنهم أحياء في قبورهم حياة برزخية الله أعلم بها،[2] وقد مر النبي عليه الصلاة والسلام في ليلة الإسراء على موسى وعيسى وإبراهيم وهم يصلون في قبورهم كما أخبر صلوات الله وسلامه عليه. "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ : قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: **لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ، فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ، قَالَ : فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلاَّ أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الأنبياء، فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ، جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي، أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ، يَعْنِي نَفْسَهُ، فَحَانَتِ الصَّلاَةُ فَأَمَمْتُهُمْ**"[3]

الخصيصة الثانية عشر: أنهم لا يورثون بعد موتهم[4]عَنْ عَائِشَةَ (رَضِي اللهُ عَنْهَا): أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺحِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺأَرَدْنَ أَنْ يَبْعَثْنَ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلْنَهُ مِيرَاثَهُنَّ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَيْسَ قدف الَ رَسُولُ اللهِﷺ: «**لا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**»[5]. قال ابن كثير: " وَهَذَا مِنْ خَصَائِصِ الأنبياء أَنَّهُمْ لَا يُورَثُونَ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ الدُّنْيَا أَحْقَرُ عِنْدَهُمْ مِنْ أَنْ تَكُونَ مُخَلَّفَةً عَنْهُمْ، ولأن توكلهم على الله عز وجل فِي ذَرَارِيِّهِمْ أَعْظَمُ، وَأَشَدُّ وَآكَدُ مِنْ أَنْ يَحْتَاجُوا مَعَهُ إِلَى أَنْ يَتْرُكُوا لِوَرَثَتِهِمْ مِنْ بعدهم ما لا يَسْتَأْثِرُونَ بِهِ عَنِ النَّاسِ، بَلْ يَكُونُ جَمِيعُ ما تركوه صدقة لفقراء الناس، ومحاويجهم وذو خَلَّتِهِمْ".[6]

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب إقامة الصلاة والسنة، باب في فضل الجمعة،رقم(١٠٨٥) سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي،قال الألباني: صحيح.

(٢) انظر: موسوعة الفقه الإسلامي: التويجري، (١٩٢/١).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه،كتاب الإيمان، باب الاسراء والمعراج، حديث رقم (٣٤٩).

(٤) انظر: مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري،(ص ٨٠) الناشر: دار أصداء المجتمع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الحادية عشرة، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه،كتاب المغازي، باب لا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً، حديث رقم (٤٦٠٦).

(٦)البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (١٨٦/٢)،تحقيق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨ م.

الخصيصة الثالثة عشر: "أنهم لَا يحتلمون؛ لِأَن الِاحْتِلَام من الشَّيْطَان فَلم يُسَلط عَلَيْهِم وَكَذَلِكَ لم يُسَلط على أَزوَاجه تكريما لَهُ".[1]

الخصيصةالرابعة عشر:أنهم تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم،[2] وأَنه ﷺلَا ينْتَقض وضوؤه بِالنَّوْمِ لكَون قلبه لَا ينَام، وَهَذَا من خَصَائِص الأنبياء عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام، كَمَا ثَبت فِي الصَّحِيح من قَوْله: "**وَالنَّبِيُّ ﷺنَائِمَةٌ عَيْنَاهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الأنبياء تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلاَ تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، فَتَوَلَّاهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ** ". [3]

ويتبين مما سبق أن خصائص الأنبياء السابقة تدلل أن النبوة والرسالة فيضٌ إلهي واصطفاء رباني، وأن أياً منهما لا يكون أمراً مكتسباً بحال من الأحوال، وهذا هو معنى الاجتباء والاصطفاء، قال تعالى:﴿قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلاَمِي فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾(الأعراف/١٤٤)وقال تعالى:﴿إِنَّ اللهَّ اصْطَفَى ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾(آل عمران/٣٣).

---

(١)تنوير الحوالك شرح موطأ مالك: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٥٥/١)الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، عام النشر: ١٣٨٩ – ١٩٦٩ هـ.انظر: فيض القدير: المناوي (٢٧٩/٣). شرحالزرقاني على موطأ الإمام مالك: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري(٢١١/١)، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

(٢) انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (٢٠٤/٧)،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،انظر: تنوير الحوالك شرح موطأ مالك: السيوطي (١٠٨/١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب كان النبيﷺ تنام، حديث رقم (٣٥٧٠).

المطلب الثاني
صفـات الأنبيـاء

الشيعة يؤمنون بالأنبياء، وصفات الأنبياء عندهم هي نفس الصفات التي عند أهل السنة.

أولاً: صفات الأنبياء عند الشيعة:

"ونعتقد أن النبي – كما يجب أن يكون معصوماً – يجب أن يكون متصفاً بأكمل الصفات الخلقية والعقلية وأفضلها، من نحو: الشجاعة، والسياسة، والتدبير، والصبر، والفطنة، والذكاء؛ حتى لا يدانيه بشر سواه فيها؛ لأنه لولا ذلك لما صحّ أن تكون له الرئاسة العامة على جميع الخلق، ولا قوة إدارة العالم كله"(١).

كما يجب أن يكون طاهر المولد، أميناً صادقاً منزهاً عن الرذائل قبل بعثته أيضاً؛ لكي تطمئن إليه القلوب وتركن إليه النفوس، بل لكيَ يستحق هذا المقام الإلهي العظيم.

"نؤمن على الإجمال بأن جميع الأنبياء والمرسلين على حق، كما نؤمن بعصمتهم وطهارتهم وأما إنكار بنوتهم أو سبهم أو الاستهزاء بهم فهو من الكفر والزندقة؛ لأن ذلك يستلزم إنكار نبينا الذي أخبر عنهم وصدقهم".(٢)

وتعتقد الشيعة:أن النبي لابد أن يكون جامعاً للفضائل من الصدق، والعدالة والسخاء والشجاعة، والورع والأمانة والوفاء، والزهد والعفة والصبر على الأمور الدينية، وأن يكون ذا أنفة وانتقام وحمية وذكاء وعلم ومعرفة وتنبيه للأمور بأيسر دليل، وإدراك لغوامض الأمور بأدنى إشارة وتعريض، وأن يكون قادرا على وجوه الكلام في الإفهام والاستفهام التي بها تتم السياسة الإلهية ليكون معلماً وهادياً إلى الخير(٣).

يقول محسن الأمين: " وإنهم– أي الأنبياء– أفضل أهل زمانهم في كمال العقل والذكاء والفطنة وعدم السهو وقوة الرأي والشهامة والنجدة والعفو والشجاعة والكرم والسخاوة والجود والإيثار والغيرة والرأفة والرحمة والتواضع واللين وغير ذلك، وإنهم منزهون عن كل ما يوجب التنفير عنهم فيمن يتعلق بهم كدناءة الآباء وعهر الأمهات والأزواج ، وأنه يجوز في زوجة النبي أن تكون كافرة كما في امرأتي نوح ولوط ولا يجوز كونها زانية، وفي أفعالهم كالأكل على الطريق ومجالسة الأرذال وفي خلقتهم كالبرص والجذام والبكم والبله، وغير ذلك من النقص الموجب سقوط محلهم

---

(١) عقائد الامامية: المظفر، (ص ٤٨).

(٢) المصدر السابق (ص ٥٦).

(٣) انظر: http://www.qadatona.org مقال بعنوان "عقيدة النبوة عند الشيعة الإمامية" بتاريخ ٢٠١٢/٨/٣٠.

من القلوب ، وقد يورد على الصناعات الدانية بالحياكة التي قيل: إن أول من استعملها إدريس ، وبالرعي الذي كان يقع من الأنبياء ولعل ذلك يختلف باختلاف الأزمان "[1].

مما سبق أستنتج وألاحظ أن الشيعة أوجبت للأنبياء الصفات التي تليق بهم، وإن كانت هذه الصفات مجملة غير مفصلة في كتبهم، وذلك لأن كلامهم وحديثهم دائماً عن الإمام وأفضليته عن الأنبياء وما ذكرته في هذا المطلب هو كل ما قالته الشيعة في خصائص الأنبياء.

ثانيا: صفات الأنبياء عند أهل السنة:

الرسل صلوات الله وسلامه عليهم هم حملة الرسالات الإلهية، وسفراء الله إلى خلقه من أجل الهداية والدعوة والإرشاد، ورجال بمثل هذه المهمات لابد أن يكونوا القدوة الحسنة والنموذج الأعلى في السلوك والمعاملة والأخلاق، ويجب أن يكونوا متصفين بكل الصفات الخلقية، التي تؤهلهم للقيام بواجبهم وأداء مهامهم.

وقد ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تدل على مكانة الرسل، وأنهم الصفوة المختارة من خلق الله، والمثل الأعلى للبشرية، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾(الأنبياء: ٧٣)، ومنه ما ورد في شأن إبراهيم: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾(مريم: ٤١)، ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا للهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٠) شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، (النحل: ١٢٠-١٢١). وفي موسى ورد قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾، (الأعراف: ١٤٤)، ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا، وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾(مريم: ٥١-٥٢). وفي إسماعيل: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولا نَّبِيًّا. وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾، (مريم: ٥٤-٥٥)، وفي إبراهيم أيضاً وأبنائه وأحفاده من الأنبياء والمرسلين، يرد قول الله تعالى: ﴿واذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾، (ص: ٤٥-٤٨).

فهذه الآيات جميعها تدل على أن الرسل اجتباهم الله تعالى واصطفاهم، وأنهم كانوا متصفين بكل الصفات الخلقية، مبرئين من العيوب والنقائص الخلقية والأمراض التي تنفر منها

(١) http://www.alamin-sy.com موقع السيد محسن الأمين العاملي الدمشقي" بتاريخ ٢٠١٢/٨/٣٠.

الطبائع البشرية، فلم يصيبهم مرض يقتضى النفرة منهم وعدم قبول دعوتهم فيكون ذلك حجة لإنكار دعواهم فتضيع فائدة الرسالة، وأما صفاتهم الخلقية فهي كل كمال بشرى يليق بهم، كحسن الخلق، والصبر والشجاعة، والعدل، والحلم، وغيرها من الصفات المحمودة، فيجب أن يتصف الرسل بتلك الصفات، لأنهم قدوة للناس، والناس مأمورون بإتباعهم، والاقتداء بهم، فلو اتصفوا بغير هذه الصفات لكان الناس مأمورين بالاقتداء بهم بحكم أنهم رسل، ومنهيين عن الاقتداء بهم لسوء سلوكهم، وكون الناس مأمورين منهيين في وقت واحد محال.[١]

فصفات الرسل والأنبياء الواجبة في حقهم هي: الصدق، والأمانة، والفطانة. والتبليغ في حق الرسل خاصة،[٢] والصفات المستحيلة في حقهم أضداد الواجبة وهي: الكذب، والخيانة، والبلادة، والكتمان. والصفات الجائزة في حقهم هي كل صفة يمكن اتصافهم بها باعتبارهم بشرًا يفعلون ما يفعل سائر البشر كالنكاح، ويصيبهم ما يصيب البشر من الأعراض كالأمراض المعتادة، وقيل غير المنفرة، هذا التقسيم ذكره بعض علماء العقائد، وهو تقسيم صحيح لا يعارض دليلاً نقليًّا ولا عقليًّا، وستقصر الحديث عن الصفات الواجبة.

ما يجب للرسل:

هناك من الصفات اللازمة لتحقق النبوة وبدونها لن يتمكن الرسول من القيام بمهام إبلاغ دعوته إلى الناس. وتتمثل تلك الصفات فيما يلي:

١- **الصدق:** [٣] الصدق من الصفات اللازمة للنبوة والملازمة لها، وهي وإن كانت صفة ضرورية للبشر جميعاً، فإنها بالنسبة للأنبياء ودعوتهم صفة لازمة، بل هي من الصفات الفطرية فيهم، وقد اشتهر الرسول صلوات الله وسلامه عليه بالصدق حتى كان يلقب بالصادق الأمين. وعرف عنه ذلك وشاع بين أهل مكة. فقد روى أن رجلاً من سادة قريش لقي (أبا جهل)، في أحد الطرقات بمكة، فاستوقفه ثم قال له: يا أبا الحكم ليس هنا غيري وغيرك، أنشدك بالله هل محمد صادق أم كاذب؟ فأجابه أبو جهل بكل صراحة: والله إن محمداً صادق وما كذب قط. فقال فما الذي يمنعكم من إتباعه؟ فقال أبو جهل: تنافسنا نحن وبنو هاشم وتنازعنا الزعامة والفخر، فأطعموا فأطعمنا، وسقوا فسقينا، وأجاروا فأجرنا حتى كنا كفرسي رها، (أي استوينا وإياهم في السبق والفخر)، ثم زادوا علينا فقالوا: بعيث منا نبي فمن أين نأتيهم بنبي؟ والله لا نؤمن به ولا نتبعه، وفي هذا أنزل

---

(١)انظر: دراسات في العقيدة الإسلامية: الجلي (ص١٦٨).

(٢)انظر: تبسيط العقائد الإسلامية: حسن محمد أيوب (ص١٢٣)الناشر: دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان، الطبعة: الخامسة، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م، الصفات الواجبة والمستحيلة والجائزة: العفيفى، (ص١٢١) .

(٣)انظر:تبسيط العقائد الإسلامية:حسن أيوب(ص١٣٩)، الصفات الواجبة والمستحيلة والجائزة: العفيفى،(ص١٢١).

الله جل ثناؤه تسلية لنبيه: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾(الأنعام: ٣٣)[١]. وحين سأل هرقل ملك الروم أبا سفيان بن حرب قبل إسلامه، عن أمر محمد، قائلا: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فرد أبو سفيان ينفي الكذب عن الرسول ﷺفقال هرقل: "فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله".[٢]

ومما يدل من القرآن على لزوم الصدق للأنبياء، قول الله تعالى: ﴿وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾، (الأحزاب: ٢٢)، وقوله: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾(النجم: ٣-٤). كما أن العقل يستلزم القول بصدقهم، أن الله أيدهم بالمعجزات، فلو لم يصدقوا للزم الكذب في أخباره، وتصديق الكاذب كذب، والكذب على الله تعالى محال، كما أن الكذب معصية، والرسل معصومون عن المعاصي، إضافة إلى أنهم لو كذبوا لما وثق الناس بهم فتضيع فائدة الرسالة.

٢- **الأمانة: أو العصمة:** يجب للرسل عليهم الصلاة والسلام الأمانة، وهي العصمة. [٣]

والعصمة هي: " حفظ ظواهرهم وبواطنهم من التلبس بمعصية. ويستحيل عليهم ضدها- وهي الخيانة"[٤]

"فهم محفوظون ظاهرا من الزنا وشرب الخمر، والسرقة، والكذب، وأمثال ذلك من المنهيات والمستقبحات، كما أنهم محفوظون باطنا من الحسد والكبر والرياء وأمثال ذلك من المنهيات الباطنة. والدليل على وجوب اتصافهم بالأمانة أنهم لو خانوا بفعل المعصية لكان أتباعهم مأمورين من الله بفعل المعصية التي فعلها الرسول، لأن أتباع الرسل مأمورون من الله باتباع الرسل في أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم وهذه صفة قرينة للصدق فلا يكون الكاذب أميناً كما أن الخائن لا يكون صادقاً؛ لذا يلزم أن يكون الصادق أميناً والأمين صادقاً وضد الأمانة الخيانة والله سبحانه وتعالى يستحيل أن يأتمن الخائن لحمل رسالته إلى الناس كيف وقد قدمنا أن الرسل

---

(١) انظر: جامع البيان: الطبري، (٣٣٣/١١). تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (١٢٠/٢) تحقيق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة: الأولى١٤٢٣ هـ.

(٢)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة... حديث رقم (٢٩٤١).

(٣)انظر: الصفات الواجبة والمستحيلة والجائزة: العفيفى،(ص١٢٢).

(٤)انظر: تبسيط العقائد الإسلامية: حسن أيوب (ص١٢٣).

خلاصة مختارة من البشر تتمتع بالكمال الخلقي المستلزم لكل صفات الفضائل"[1]و**العصمة:** قد سبق الحديث عنها في المبحث الثاني من الفصل الأول.

ويراد بالأمانة: أن يكون الأنبياء والرسل أمناء على الوحي الإلهي، وقد قام الأنبياء والرسل الكرام جميعاً بأداء الأمانة التي وكلت إليهم على الوجه الأكمل، وكان كل نبي يخاطب قومه قائلاً، بأنه ناصح أمين لهم. كما وصف الله تعالى نبيه بقوله: ﴿**وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ**﴾، (التكوير: ٢٤).

ولو لم تكن الأمانة صفة أساسية في الأنبياء لتغيرت مظاهر الرسالة وتبدلت، ولما اطمأن الناس إلى الوحي المنزل. لهذا قالت السيدة عائشة (رضي الله عنها): "لو كتم محمد ﷺشيئاً مما أوحي إليه من كتاب الله (تعالى) لكتم: ﴿**وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ**﴾(الأحزاب: ٣٧).[2] ولكتم أيضاً الآيات التي فيها عتاب له ﷺمثل قوله تعالى: ﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّى أَن جَاءهُ الْأَعْمَى**﴾(عبس: ١-٢)، وقوله تعالى: ﴿**مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾(الأنفال: ٦٧-٦٨). ومما يدل من القرآن الكريم على أمانة الرسل قول الله تعالى: ﴿**إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ**﴾(الشعراء: ١٠٧).

أما الدلالة العقلية على الأمانة: فتتمثل في أنه لو جاز أن يكون الرسول خائنا لَغَيَّرَ في الشرائع الإلهية ولأفسد في الأحكام التي يتلقاها عن الله تعالى فيضيع بذلك الغرض من رسالته وهو الصلاح والعمل بأوامر الله (تعالى) وحده، والله تعالى لا يحب المفسدين ولا يؤيد الخائنين فكيف يؤيد من خانه وينصره ويظهره؟! فلا بد إذن أن رسل الله تعالى قد كانوا جميعا أمناء في تبليغ ما حملوا ومن كمال صفة الأنبياء تبليغهم كل ما أرسلهم الله تعالى به وأداء رسالتهم ووظيفتهم المتمثلة في ذلك؛ لأن عدم الأمانة يؤدي إلى الخيانة، والخيانة نقص لا يليق بذواتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وإذا انتفت الخيانة ثبتت الأمانة.

٣- **التبليغ:** [3] هو إيصال الرسل جميع ما أمروا بتبليغه إلى من أرسلوا إليه، وقد التزم الرسل بذلك في دقة وأمانة، دون أن ينقصوا حرفاً أو يخفوا شيئاً مما نزل عليهم. فهذا نوح (عليه السلام) يقول عنه القرآن الكريم: ﴿**قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ. أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ**

---

(١)انظر: المصدر السابق(ص١٢٣).

(٢) انظر: مختصر تفسير ابن كثير: محمد علي الصابوني،(٩٨/٢) الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١م.

(٣)انظر: تبسيط العقائد الإسلامية:حسن أيوب(ص١٤١)، الصفات الواجبة والمستحيلة والجائزة: العفيفى، (ص١٤٤).

رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾(الأعراف: ٦١-٦٢). وقال عن صالح: ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾(الأعراف: ٩٣). والغرض من التبليغ قطع الحجة على الناس؛ ولئلا يبقى لأحد عذر يوم القيامة، فإن الله سبحانه وتعالى أكرم من أن يعذب أنسانا قبل أن يبلغه الرسالة، وأرحم من أن يعذبه بدون ذنب: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾(الإسراء: ١٥). ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾(القصص: ٥٩).

ومن الأدلة النقلية على التبليغ قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾(المائدة: ٦٧)، ومما يدل من العقل على وجوب تبليغهم عليهم الصلاة والسلام، أنهم لو كتموا شيئاً مما أمروا بتبليغه لكان خيانة، والخيانة نقص لا يليق بهم، ولكنا مأمورون بكتمان العلم؛ لأن الله أمرنا بالاقتداء بهم، واللازم باطل لأن كاتم العلم ملعون، ولو جاز عليهم كتمان شيء لكتم الرسول الأعظم ﷺتلك الآيات السابقة التي تحمل تأنيبه ولومه صلوات الله وسلامه عليه مثال: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾(الأحزاب: ٣٧).

٤- **الفطانة**: [١]وهي" جودَةُ اسْتِعدادِ الذِّهْنِ لإدْراكِ مَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِن الغَيْرِ"[٢]وذلك بأن يكون الرسول فطناً ذكياً يدرك ما يدور حوله من الأمور إدراكاً سريعاً ويتصرف فيه على حسب ما يقتضي العقل الحكيم الأكمل، والفطنة لازمة للرسول حتى يكون قادراً على إقناع من يدعوهم من أهل الإنصاف والاعتدال خلافاً للمعاندين الجاحدين وحتى يتمكن من إزالة الشبهة والشك من نفوسهم.

فالفطانة لإلزام المخالفين، وإفحام المعاندين ورد دعاويهم الباطلة وقد كان الرسل جميعاً على درجة عظيمة من النباهة والذكاء الخارق مع كمال العقل والرشد. وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَآ إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾(الأنبياء: ٥١). ويمكن الإشارة إلى ما ورد في القرآن الكريم من مواقف لإبراهيم عليه السلام مع قومه وجداله معهم كما في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ

---

(١)انظر: تبسيط العقائد الإسلامية:حسن أيوب(ص١٤٠)، الصفات الواجبة والمستحيلةوالجائزة: العفيفى، (ص١٤٥).

(٢)تاج العروس: الزَّبيدي (٣٥/٥١٠)، وانظر: المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار،(٢/٦٩٥)، الناشر: دار الدعوة.

إِبْرَاهِيمُ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلا يَضُرُّكُمْ. أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾(الأنبياء: ٥٨-٦٧)، وموقفه مع الطغاة الذين نازعوا الله، والوارد في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾إلى قوله تعالى: ﴿وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾(البقرة: ٢٥٨).

وعليه فلم يبعث نبي إلا وكان على جانب عظيم من الذكاء والنباهة وكمال العقل والرشد، فبالفطانة يستطيع النبي أو الرسول أن يعرف ما يُلقى إليه من وحي، وبها يستطيع أن يحفظه ولا ينساه، وبها يستطيع أن يبلغه كما أوحي به إليه، وبها يستطيع بعد ذلك أن يعالج أمته بالتربية الحكيمة، والقيادة السليمة، وفق طبائعهم وأخلاقهم، وبها يستطيع أن يحاجج ويجادل الخصوم.

وإذا كان البشر يعتريهم النقص، وتضعف قواهم العقلية، وربما وصل بعضهم إلى حالة (الخرف) عند بلوغ من الشيخوخة، فإن الأنبياء الكرام يظلون في القمة العليا من رجاحة العقل وقوة التفكير، مهما امتدت أعمارهم؛ لأن الله (تعالى) قد حفظهم برعايته، ولا يمكن أن تضعف حواسهم الفكرية وتتعطل مواهبهم العقلية؛ لأنه (سبحانه) يراعاهم ويحفظهم من النقص والعجز، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

ومن الأدلة النقلية على فطانة الرسل وذكائهم، وما وهبهم الله من مواهب عقلية، قول الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾(الأنعام: ٨٣)، ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾(النحل: ١٢٥)، ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾(هود: ٣٢).

أما الأدلة العقلية: فإن الرسل لو لم يكونوا فطناء لما استطاعوا إقامة الحجة على من أرسلوا إليهم، فيكون إرسالهم عبثاً، والعبث على الله تعالى محال.

فالرسل أجمعون أرسلوا إلى الناس، لبيان الشرائع والأحكام بعد بيان العقيدة الحق، كما أرسلوا لإقامة الحجج والبراهين على إثبات دعواهم وإبطال شبه المعاندين فلو لم يتمتعوا بالذكاء وحدة العقل وسرعة البديهة لما استطاعوا الدفاع عن الحق الذي جاءوا به وبيان زيف الباطل الذي يتمسك به المعاندون.(١)

(١)انظر: دراسات في العقيدة الإسلامية: الجلي (ص١٧١).

المبحث الرابع
وظائف الأنبياء

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: **وظائف الأنبياء عند الشيعة**.

المطلب الثاني: **وظائف الأنبياء عند أهل السنة**.

المطلب الأول

وظائف الأنبياء عند الشيعة

الشيعة يؤمنون بالأنبياء وصفات الأنبياء عندهم هي نفس الصفات التي عند أهل السنة،

وظائف النبي عند الشيعة:

١) تلقي الوحي وإبلاغ الناس رسالات الله.

٢) تفسير الوحي الإلهي وبيان مقاصده.

٣) بيان أحكام الموضوعات المستجدة

٤) رد الشبهات والتشكيكات الاعتقادية.

٥) المحافظة على الدين ومنع وقوع التحريف فيه.

٦) القضاء بين الناس وتطبيق ما أنزل الله من أحكام القوانين.

٧) الحكم والرئاسة العامة وقيادة أمور الناس السياسية والاجتماعية والأمنية[١]

هذه الوظائف التي كان يقوم بها النبي الأكرم في حياته، فكان بوجوده الشريف يسد الخلل الذي يحصل في تلك المجالات، وها نحن نشير وحسب الترتيب إلى تلك الوظائف بصورة إجمالية:[٢]

أ) "لقد كان النبي مبيناً لأحكام جميع المسائل المستحدثة التي تحتاج الأمة ولا ريب أن هذه الحاجة استمرت بعد رحيله ﷺحيث تواجه الأمة دائماً مسائل مستحدثة الأمر الذي يقتضي وجود شخصية تستطيع أن تبين للأمة أحكام تلك المسائل المستجدة التي لم تقع في زمن الرسول لكي يوضح ﷺأحكامه، وقد واجهت الأمة بالفعل الكثير من تلك المسائل التي تحيرت في حلها، ولذلك أخذت الأمة تشرّق وتغرّب باحثة عمّن يضع لها العلاج الناجع والحل النافع، فالتجأت إلى أدلة ظنيّة وتخيلات لم تزدها إلاّ حيرة وضياعاً".

ب) "لقد كان النبي الأكرم ﷺفي حال حياته المباركة يقوم بتوضيح وتفسير قسم من الآيات وبيان الأبعاد المختلفة للقسم الآخر منها، وكان يسد بذلك حاجة المسلمين، لكن بقيت هذه الحاجة تلازم المسلمين بعد رحيله حتى أنهم انقسموا في تفسير قسم من الآيات بل اختلفوا حتى في الآيات التي تتعلق بالوضوء وحدّ السارق والفرائض اختلفوا اختلافاً شديداً".

---

(١)موقع اجتهادات www.ijtehadat.com الاربعاء ٢٠١١/٢/٨م

(٢) موقع مؤسسة الامام الصادق

http/imasdeq .com/ar.php/page.viewArticleAr/linked.٢٦٧٠ الاربعاء ٢٠١١/٢/٨

ج) "كما كان الرسول ﷺيتصدى للرد على الشبهات والإشكالات التي يثيرها اليهود والنصارى وبقية الأقوام والملل القاطنة في المدينة أو الذين يترددون عليها. ويشهد على ذلك وبصورة جلية الآية التي تدل على إبطال ألوهية المسيح عليه السلام، ولقد بقيت هذه المهمة على قوتها بعد رحيل الرسول ﷺحيث انحدر إلى المدينة سيل من الشبهات والإشكالات التي أثارها أحبار اليهود وقساوسة النصارى وغيرهم، وأنّ تاريخ الخلفاء وعجز الكثير من أصحاب الرسول ﷺالإجابة عن تلك الإشكالات وردّ الشبهات شاهد صدق على بقاء تلك الحاجة وبقاء تلك الثغرة التي تركها رحيل الرسول مفتوحة".

د) "إن مسألة حفظ وصيانة الرسالة الإسلامية من التحريف والوضع والجعل التي انبرى للقيام بها قله من الوضاعين والمغرضين لا يمكن تجاهلها والمرور عليها مرور الكرام، فلقد كانت محاولة الوضع والتحريف في زمن الرسول ﷺموجودة بصورة أو أخرى. ولكنها راجت بصورة أكبر بعد رحيله ﷺإلى الرفيق الأعلى.

ومن الطبيعي أن كل محاولة للتحريف والجعل كانت تمنى بالفشل الذريع من خلال مراجعة الرسول ﷺوالتصدي من قبله ﷺلمعالجة المشكلة، ولكن بعد رحيله ﷺوعدم وجود الشخص المعصوم، أو بعبارة أخرى عدم رجوع الأمة إلى الإمام المعصوم الذي ينبغي الرجوع إليه. الذي يمكن من خلاله حل المشكلة والقضاء على كل محاولات التحريف والوضع وتمييز الحق عن الباطل والصحيح عن السقيم، أوجد في المجتمع الإسلامي مشكلة كبرى حيث تمكن تيار الدس والوضع من زرق الكم الهائل من الأحاديث والروايات المجعولة في مصادر التراث الإسلامي بحيث تمكنت أن تقلب وجهة تاريخ الحديث في صدر الإسلام".

وكما هو الحال مع وظائف الأنبياء عند الشيعة فقد واجهت الباحثة صعوبة وشحاً في المراجع والمصادر، ورغم بحثها وتقصيها في المصادر والمراجع المتصلة بالموضوع اتصالاً مباشراً أو غير مباشر، وكذلك التواصل مع الباحثين والعلماء المهتمين بنفس الموضوعات ذات الصلة – لم تقف الباحثة على أي رأي أو تصور في هذا المجال إلا ما ذكر سابقاً وذلك؛ لأن الشيعة يفضلون الأئمة على الأنبياء، وقد أفردوا لذلك العديد من المصنفات والمؤلفات والأقوال الخاصة بالأئمة على حسب زعمهم .

المطلب الثاني
وظائف الأنبياء عند أهل السنة

لقد اصطفى الله (تعالى) رسله للقيام بوظائف محددة باعتبارهم سفراء الله (تعالى) إلى عباده وحملة وحيه وتتمثل هذه الوظائف في الآتي.

١. **التبليغ.** (١)

هذه الوظيفة هي المهمة الأساسية للرسل إذ ما بعثهم الله تعالى إلا لإبلاغ الناس ما نزل إليهم من ربهم وقد جاء في القرآن الكريم ثلاث عشرة آية تنص على أن مهمة الرسول إنما هي (البلاغ) وقال الله تعالى آمرا رسوله﴿ﷺيَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾(المائدة :٦٧)فالرسل هم سفراء الله إلى عباده، ومهمتهم الأولى هي إبلاغ الأمانة التي تحملوها إلى عباد الله والبلاغ يحتاج إلى شجاعة وعدم خشية الناس وهو يبلغهم ما يخالف معتقداتهم، ويأمرهم بما يستنكرونه ويكرهون، وينهاهم عما ألفوه وخلاف ما اعتادوه، ويهدد مركز قادتهم وكبراءهم المسيطرين على الناس بالباطل﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاَتِ اللهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلاَ يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلاَّ اللهَ ﴾(الأحزاب:٣٩).

والبلاغ يكون بتلاوة النصوص التي أوحاها الله من غير نقصان ولا زيادة ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ﴾(العنكبوت:٣٩).

ومن البلاغ أن يوضح الرسول الوحي الذي أنزله الله لعباده، لأنه أقدر من غيره على التعرف على معانيه ومراميه، وأعرف من غيره بمراد الله من وحيه، وفي ذلك يقول الله لرسول ﷺ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(النحل: ٤٤).

والرسول في بلاغه لرسالات الله تعالى مؤتمن في أدائه فلا يزيد فيها ولا ينقص منها ولو كان الأمر متعلقا به شخصياً وأوضح مثال على ذلك ما تكرر في القرآن الكريم من عتاب للنبي ﷺفي أكثر من موقف من ذلك حين أعرض عن عبد الله ابن أم مكتوم الأعمى الذي جاءه يسأله في أمور دينه فأعرض عنه النبي ﷺمنشغلا بدعوة بعض كبراء قريش فعاتبه الله تعالى في ذلك بقوله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى (٢)﴾ (عَبَسَ)

---

(١)انظر: النبوات: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (٢٨/١)تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، الرسل والرسالات: الأشقر (ص٤٣ – ٤٤).

٢. الدعوة إلى الله. (١)

هذه الوظيفة تعد من كمال البلاغ لذلك قال الله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾(النور: ٥٤)لأنه الذي يبين للناس الحق من الباطل ويدعوهم لاتباع الحق. وأعظم الحقائق التي دعت إليها الرسل جميعا: توحيد الله تعالى وإفراده بالخلق والملك والتدبير والعبادة.

فمهمة الرسل ليست فقط بيان الحق وإبلاغه، بل عليهم دعوة الناس إلى الأخذ بدعوتهم، والاستجابة لها، وتحقيقها في أنفسهم اعتقاداً وقولاً وعملاً، وهم في ذلك ينطلقون من منطلق واحد، فهم يقولون للناس أنتم عباد الله، والله ربكم وإلهكم، والله أرسلنا لنعرفكم كيف تعبدونه، ولأننا رسل الله مبعوثون من عنده فيجب عليكم أن تطيعونا وتتبعونا قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللهَّ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾(النمل: ٣٦) وقال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾(الأنبياء: ٢٥) (٢)

وقد ذكر الله تعالى أن الرسل قالوا لأقوامهم: ﴿اعْبُدُوا اللهَّ مَا لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ ﴾(الأعراف: ٦٥) كما أن الرسل عليهم السلام يقومون بتعريف الناس بإلههم الواحد الأحد وصفاته وقد جاء ذلك في القرآن الكريم بأوجز عبارة في سورة الإخلاص قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللهُّ أَحَدٌ اللهُّ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾(الإخلاص: ١-٤) ويقوم الرسل بتصحيح كل ما يخالف هذا الاعتقاد في الله تعالى مثل جعل شريك له في ملكه أو خلقه أو عبادته أو جعل صاحبة له أو جعل ولد له أو نسبة البنات إليه فقد قال المسيح عيسى ابن مريم ﷺ لقومه: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللهَّ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللهَّ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُّ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ}(المائدة: ٧٢) ولما طلب قوم موسى منه أن يجعل لهم إلها مثل الآلهة الصنمية التي رأوها عند المشركين قال الله تعالى حكاية عنه في ذلك: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾(الأعراف: ١٣٨)﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(الأعراف: ١٣٩)﴿قَالَ أَغَيْرَ اللهَّ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾(الأعراف: ١٤٠)

وقد ضربت الملائكة للرسول ﷺمثلاً توضح دوره وتبين وظيفته، ففي الحديث: "**إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ جِبْرِيلَ عِنْدَ رَأْسِي وَمِيكَائِيلَ عِنْدَ رِجْلَيَّ، يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: اضْرِبْ لَهُ مَثَلًا. فَقَالَ**

---

(١)انظر: تبسيط العقائد الإسلامية:حسن أيوب (ص١٤٠).

(٢)انظر: الرسل والرسالات: الأشقر، (ص٥٤-٤٦).

لَهُ: اسْمَعْ سَمعَهُ أُذُنُكَ، وَاعْقِلْ عَقلَ قَلْبُكَ، إِنَّمَا مَثَلُكَ وَمَثَلُ أُمَّتِكَ، كَمَثَلِ مَلِكٍ اتَّخَذَ دَارًا، ثُمَّ بَنَى فِيهَا بَيْتًا، ثُمَّ جَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً، ثُمَّ بَعَثَ رَسُولًا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَجَابَ الرَّسُولَ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَرَكَ، فَاللَّهُ هُوَ الْمَلِكُ، وَالدَّارُ الْإِسْلَامُ، وَالْبَيْتُ الْجَنَّةُ، وَأَنْتَ يَا مُحَمَّدُ الرَّسُولُ مَنْ أَجَابَكَ دَخَلَ الْإِسْلَامَ، وَمَنْ دَخَلَ الْإِسْلَامَ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَكَلَ مِنْهَا".[(١)]

وإضافة إلى ذلك فإن الرسل يقومون بتعليم الناس شئون عباداتهم وشعائرهم من صلاة وصيام وحج وزكاة وأحكام هذه العبادات مع التطبيق العملي النموذجي من الرسول كما قال الرسولﷺ: «**وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي**»[(٢)] وقال ﷺفي حجة الوداع التي مات بعدها: «**خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ لَعَلِّي لَا أَرَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا** »[(٣)] ولا يقتصر الأمر على تطبيق الشعائر فقط بل يدعوهم إلى اتباعه وتطبيق جميع ما أنزل الله تعالى إليهم دون أن يجعلوا شيئا من تشريعاتهم لغير الله تعالى قال الله تعالى: {اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ}

٣. **التبشير والإنذار**[(٤)]: فهم يبشرون المؤمنين برضوان الله وثوابه وجنته وينذرون العصاة والكافرين بما أعد الله لهم من العقوبة إن أصروا على معصيته.

والإنذار والتبشير هما أهم وظائف الرّسل، قال تعالى:﴿**وَما نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ**﴾ (الأنعام: ٤٨) وقد كانت أولى وظائف نبينا(عليه الصلاةُ والسلام)، النذارة، أمر بالإنذار

---

(١) أخرجه النيسابوري في المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، كتاب التفسير، باب تفسير سورة يونس، حديث رقم (٣٢٩٩)تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ قال الذهبي: صحيح.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الوحي، باب الأذان،(حديث رقم١٦٥٨). قال الألباني: صحيح، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري.

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الحج، باب الإيضاع في وادي محسر،حدبث رقم (٩٥٢٤) قال الألباني: صحيح. السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م، قال الألباني في حجة النبي (ص ٣٣) صح عنه عمر، قال الألباني في صحيح الجامع، (ص٧٨٨٢) صحيح، قال ابن الملقن في البدر المنير (١٨٣/٦) اسناده صحيح.

(٤) انظر: حصول المأمول بشرح ثلاثة الأصول: عبد الله بن صالح الفوزان(١٩٦) الناشر: مكتبة الرشد، بدون،التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، (٢٠٥/٧) الناشر : دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ

الخاص لعشيرته بقوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ الشعراء﴾(الشعراء: ٢١٤)، ثم أمر بالإنذار العام بقوله ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢)﴾(الْمُدَّثِّر). والإنذار سابق على التبشير طبعًا، لأنه يتعلق بالكافرين والمشركين، ويتوجه به إليهم، فإذا زعزع الإنذار كفرَهم وشرْكهم، وآمنوا بالله، واتبعوا رسلَه، وعملوا الصالحات، جاء التبشيرُ. قال تعالى: ﴿... أَكانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إِلى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾،(يونس:٢). ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...﴾(البقرة:٢٥). وقدّم التبشير على الإنذار في اللفظ أحيانًا، لأنه النتيجةُ والمقصود والثمرة

ولما كانت الغاية الأساسية من وجود الإنسان في حياته الدنيا هي طاعة أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه وكانت رسل الله تعالى هي المبينة لتلك الأحكام والمبلغة عن الله تعالى لزم أن تكون من مهام الرسل الكرام عليهم السلام مهمة التبشير لمن اتبع أوامر الله تعالى بالفوز الكبير في الدنيا والآخرة والإنذار لمن خالف أوامره بالوعيد الشديد والعذاب الأليم في الآخرة حتى تقوم الحجة على الناس فكانت دعوة الرسل إلى الله تقترن دائماً بالتبشير والإنذار؛ وقصر القرآن مهمة الرسل عليهما في بعض آياته ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾(الكهف:٥٦).

وهذه الوظيفة تقتضيها حكمة الله تعالى وكمال عدله ولطفه بعباده؛ إذ إنه لا يتركهم سدى حتى يبين لهم ما يتقون فلا يؤخذون على حين غرة وغفلة، بل كما قال الله تعالى: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللهَّ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(الأنفال: ٤٢).ومن كمال رحمته وعدله أنه تكفل ببيان صنوف النعيم وألوان المتع التي أعدها لعباده المؤمنين كما بين أنواع العذاب المهلك التي أعدها للمجرمين الكافرين.

وتبشير الرسل وإنذارهم دنيوي وأخروي، فهم في الدنيا يبشرون الطائعين بالحياة الطيبة، ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾(النمل: ٩٧).﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾(طه: ٢٣).

ومن يطالع دعوات الرسل يجد أنّ دعوتهم قد اصطبعت بالتبشير والإنذار، ويبدو أنّ التبشير والإنذار على النحو الذي جاءت به الرسل هو مفتاح النفس الإنسانية مطبوعة على طلب الخير لذاتها، ودفع الشرّ عنها، فإذا بصرّ الرسل النفوس بالخير العظيم الذي ينالونه من وراء الإيمان والأعمال الصالحة فإن النفوس تشتاق إلى تحصيل ذلك الخير، وعندما تُبيَّن لها الأضرار

العظيمة التي تعيب الإنسان من وراء الكفر والضلال فإن النفوس تهرب من هذه الأعمال، ونعيم الله المبشر به نعيم يستعذ به القلب، وتلذُّه النفس، ويهيم به الخيال[1].

٤. إصلاح النفوس وتزكيتها[2]:

الله رحيم بعباده، ومن رحمته أن يحيي نفوسهم بوجوده، وينيرها بنوره ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾(الشورى: ٥٢).

والله يخرج الناس بهذا الوحي الإلهي من الظلمات إلى النور، ظلمات الكفر والشرك والجهل إلى نور الإسلام والحق ﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور، ... وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾(إبراهيم: ٥٠).

وإخراج الرسل الناس من الظلمات إلى النور لا يتحقق إلاّ بتعليمهم تعاليم ربهم وتزكية نفوسهم بتعريفهم بربهم وأسمائه وصفاته وتعريفهم بملائكته وكتبه ورسله وتعريفهم ما ينفعهم وما يضرهم، ودلالتهم على السبيل التي توصلهم إلى محبته، وتعريفهم بعبادته ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾(الجمعة: ٢)﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾(البقرة: ١٢٩).[3]

٥. تقويم الفكر المنحرف والعقائد الزائفة

لقد خلق الله تعالى عباده حنفاء، يعبدون الله وحده، ولا يشركون به أحداً، ولكن جاءتهم الشياطين فاجتابتهم وانحرفوا عن الفطرة السليمة التي كانوا عليها ولا تزال شياطين الجن والإنس يزينون لهم الباطل ويثيرون فيهم الشبه والضلالات ولأجل ذلك أرسل الله تعالى الرسل رحمة منه، وكلما زاغ الناس عن الطريق المستقيم وتفرقوا واختلفوا أرسل الله الرسل ليعيدوا الناس إلى جادة الصواب، وينتشلوهم من الضلال، ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾(البقرة: ٢١٣).

أي كان الناس أمةً واحدة على التوحيد والإيمان ومنذرين، وقد كان كل رسول يدعو قومه إلى الصراط المستقيم ويبينه لهم ويهديهم إليه، وهذا حدٌ متفق عليه بين الرسل جميعاً، ثم كُلُّ رسول

---

(١)انظر: الرسل والرسالات: الأشقر (ص٤٧-٤٩).

(٢)انظر: النبوات: ابن تيمية (٢٩/١).

(٣)الرسل والرسالات: الأشقر (ص٥٠).

يقوّم الانحراف الحادث في عصره ومصره، فالانحراف عن الصراط المستقيم لا يحصره ضابط وهو يتمثل في أشكال مختلفة، وكلُّ رسول يعني بتقويم الانحراف الموجود في عصره، فنوح أنكر على قومه عبادة الأصنام، وكذلك إبراهيم، وهود أنكر على قومه الاستعلاء في الأرض والتجّبر فيها، وصالح أنكر عليهم الإفساد في الأرض واتباع المفسدين، ولوط حارب جريمة اللواط التي استشرت في قومه، وشعيب قاوم في قومه جريمة التطفيف في المكيال والميزان، وهكذا، فكل هذه الجرائم وغيرها التي ارتكبتها الأمم خروج عن الصراط المستقيم وانحراف عنه، والرّسل يبينون هذا الصراط ويحاربون الخروج عليه بأي شكل من الأشكال كان [١].

٦. إقامة الحجة:

"لا أحد أحبّ إليه العذر من الله تعالى، فالله جل وعلا أرسل الرسول وأنزل الكتب كي لا يبقى للناس حجة في يوم القيامة، قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾(النساء: ١٦٥).

ولو لم يرسل الله الرسل إلى الناس لجاءوا يوم القيامة يخاصمون الله ﷻ ويقولون: كيف تعذبنا وتدخلنا النار، وأنت لم ترسل إلينا من يبلغنا مرادك مناً؟!كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى﴾(طه: ١٣٤) أي لو أهلكهم الله بعذاب جزاء كفرهم قبل أن يرسل إليهم رسولاً لقالوا: هلا أرسلت إلينا رسولاً كي نعرف مرادك ونتبع آياتك ونسير على النهج الذي تريد؟!

وفي يوم القيامة عندما يجمع الله الأولين والآخرين يأتي الله لكل أمة برسولها ليشهد عليها بأنّه بلغها رسالة ربه، وأقام عليها الحجة ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَـؤُلاء شَهِيداً يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً﴾(النساء: ٤١-٤٢)". [٢]

٧. سياسة الأُمة:

"الذين يستجيبون للرسل يُكونون جماعة وأمّة، وهؤلاء يحتاجون إلى من يسوسهم ويقودهم ويدبر أمورهم، والرسل يقومون بهذه المهمة في حال حياتهم، فهم يحكمون بين الناس بحكم الله ﴿فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ﴾(المائدة: ٤٨).

---

(١) الرسل والرسالات: الأشقر (ص٥١).

(٢) المصدر السابق (ص٥٢-٥٣).

ونادي ربُّ العزة داود قائلاً: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾(طه:٢٦) وأنبياء بني إسرائيل كانوا يسوسون أمتهم بالتوراة.

فالرسل يحكمون بين الناس، ويقودون الأمّة في السلم والحرب، ويتولون شؤون القضاء، ويقومون على رعاية مصالح الناس، وهم في كلّ ذلك عاملون بطاعة الله، وطاعتهم في ذلك كله طاعة الله ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾(النساء: ٨٠) ولن يصل العبد إلى نيل رضوان الله ومحبته إلا بهذه الطاعة﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾(آل عمران: ٣١)".[١]

فهذه بعض وظائف المرسلين، التي تزيدهم شرفاً إلى شرفهم، وفضلاً إلى فضلهم، ويكفيهم فخراً أنّهم يُبلّغون عن ربّ العالمين، فسبحان من خصهم بهذه الرتبة العليَّة، ومنحهم هذه الوظيفة السنيَّة، واصطفاهم واختارهم من بين سائر عباده، ليقوموا بهذه الخدمة المرضيَّة.

---

(١) الرسل والرسالات: الأشقر (ص٥٤-٥٥).

الفصل الثاني

عقيدة الشيعة من النبي محمدﷺ

ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول: **السنة النبوية عند الشيعة و أهل السنة**.

المبحث الثاني: **عقيدة الشيعة وأهل السنة من زوجات النبي ﷺ**.

المبحث الأول

السنة النبوية عند الشيعة وأهل السنة.

ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: **تعريف السنة**.

المطلب الثاني: **السنة عند الشيعة**.

المطلب الثالث: **السنة النبوية عند أهل السنة**.

المطلب الأول

تعريف السنة

تعريف السنة لغةً:

السنة في اللغة[1]: الطريقة، والسيرة: حسنة كانت أم سيئة، قال الشاعر

"فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها******* فأول راضٍ سنةً من يسيرها

فالسنة هنا بمعنى الطريقة والسيرة، وتسيرها لفظة ".

وفي التنزيل، قوله تعالى: **"قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ"** (آل عمران: ١٣٧) قال أبو جعفر: وأما"السنن" فإنها جمع"سنَّة"، "والسُّنَّة"، هي المثالُ المتبع، والإمام المؤتمُّ به. يقال منه: "سنّ فلان فينا سُنة حسنة، وسنّ سُنة سيئة"، إذا عمل عملا اتبع عليه من خير وشر، ومنه قول لبيد بن ربيعة:

مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آباؤُهُمْ ******* وَلِكلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا.[2]

"والسُّنّة الطريقةُ المستقيمة المحمودة، وَلذَلِك قيل: فلانٌ من أهل السنّة، وسَننتُ لكمْ سُنّة فاتبعوها... السُنّة فِي الأَصْل: سُنّةُ الطَّرِيق. وَهُوَ طريقٌ سنه أَوَائِل النَّاس فَصَارَ مَسلَكاً لمَن بعدَهم. وسَنَّ فلانٌ طَرِيقا من الْخَيْر يَسُنّه: إِذا ابْتَدَأَ أمراً من البرّ لم يَعرِفه قَومُه، فاستَنُّوا بِهِ وسلَكُوه وَهُوَ يَسْتنُّ الطَّرِيقَ سَنّاً وسنَناً" [3]وفي الحديث قوله ﷺ«**مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ**».[4]

---

(١) انظر: لسان العرب:ابن منظور،(٢٢٥/١٣، ٢٢٦)، وتهذيب اللغة : الأزهري(٢١٠/١٢) تاج العروس: الزَّبيدي(٢٣٢/٣٥).

(٢)جامع البيان: الطبري (٢٣٠/٧).

(٣)تهذيب اللغة: الأزهري(٢١٠/١٢).

(٤)أخرجه مسلمفي صحيحه، كتاب الزكاة، باب من سن في الأسلام سنة حسنة، رقم(٢٣١٤).

تعريف السنة اصطلاحًا: [1]

السنة لها معان اصطلاحية متعددة بحسب الفن الذي ترد فيه، فالسنة عند الفقهاء غيرها عند المحدثين، غيرها عند الأصوليين، ولا يعنينا هنا تتبُّع كل تلك المصطلحات والاختلافات؛ ذلك لأن هذا الاختلاف في إطلاقات السنة لفظي وغير جوهري مرجعه اختلاف الأغراض والأهداف والتخصصات التي عُني بها كل فريق من أهل العلم، ولعل الذي يفيدنا، هنا ويعنينا معناها عند علماء الاعتقاد.

فالسنة عند المحدثين: "ما أثر عن النبي ﷺمن قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية سواء قبل البعثة أو بعدها"[2]. إذ غرضهم معرفة ما كان عليه النبي ﷺ في أحواله كلها، سواء أفاد حكماً شرعياً أم لم يفد.

والسنة عند الأصوليين: "ما نقل عَنْ النَّبِيِّ ﷺ من قول أو فعل أو تقرير" [3]حيث إنهم عنوا بمصادر الشريعة، ومناهج استنباط الأحكام، وأخذها من النصوص، فنظروا إلى السُّنة من جهة كونها مصدراً، أو دليلاً.

والسنة عند الفقهاء: " الطريقة الدينية التي يطالب المكلف بإقامتها من غير افتراض ولا وجوب ".[4]

فالسنة مصدر تؤخذ عنه الشرائع والعقائد متى ثبت إسنادها وصحت نسبتها، وبذلك يتبيّن أنه لا غنى لكل مسلم عن السنة النبوية ويستحيل أن يقوم الإنسان حتى بشعائر الإسلام العظيم

---

(١)انظر: حجية السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي: عبد القادر بن حبيب الله السندي،(٩٠) الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، الطبعة: السنة الثامنة – العدد الثاني – رمضان ١٣٩٥هـ سبتمبر ١٩٧٥م، السنة النبوية وحي من الله محفوظة كالقران الكريم: شيخة بنت مفرج المفرج،(ص٩) مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة. دراسات في السنة النبوية: محمد ضياء الرحمن الأعظمي،(٦٢/١٦) مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بدون.

(٢)السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: مصطفى بن حسني السباعي (ص٤٧)المكتب الإسلامي: دمشق، سوريا، بيروت، لبنان،(بيروت)الطبعة: الثالثة، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

(٣)المصدر السابق(ص٤٧).

(٤) انظر: النقص من النص حقيقته وحكمه وأثر ذلك في الاحتجاج بالسنة الآحادية: عمر بن عبد العزيز بن عثمان، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة ٢٠ – العددان ٧٧-٧٨ محرم – جماد الآخر ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

كالصلاة والصيام والحج والزكاة إلا بعد الإيمان بالسنة النبوية لأن القرآن لم يأت بتفاصيل هذه الأشياء.

فالسنة بالنسبة إلى القرآن هي ما كانت منقولة عن النبي ﷺمما لم ينص عليها في الكتاب العزيز، وهي إما أن تكون بياناً لكتاب الله ﷻ أو تخصيصاً له.

والسنة تطلق ويراد بها عمل الصحابة، ولا سيما عند الاتفاق، وكذا عمل الشيخين: أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما)، أو عمل الخلفاء الأربعة. لحديث:«... **فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**»".[١]

والسنة اصطلاح عام، يشمل التوحيد وغيره، وهي بهذا الاعتبار تطلق على طريقة النبي ﷺ وأصحابه علماً وعملاً، اعتقاداً وسلوكاً، خلقاً وأدباً، وهي السنة التي يجب اتباعها، ويحمد أهلها، ويذم من خالفها[٢].

وإذا نظرنا في كلام كثير من السلف، نجدهم يعنون بالسنة معنى أوسع من معناها عند المحدثين، أو الأصوليين، أو الفقهاء، إذ يعنون بالسنة: موافقة الكتاب وسنة الرسول ﷺوأصحابه، سواء في أمور الاعتقادات، أو العبادات، فيقال فلان على السنة: إذا كانت أعماله على وفق الكتاب وسنة النبي ﷺ، ويقال: فلان على البدعة؛ إذا كان عمله مخالفًا للكتاب والسنة أو أحدهما، وأن كثيراً من العلماء المتأخرين يخص اسم السنة بما يتعلق بالاعتقاد فحسب؛ لأنها أصل الدين والمخالف فيها على خطر عظيم.

وعلى هذا المعنى الخاص جاء استعمال علماء السلف لكلمة "السنة" عنواناً على جانب العقيدة وأصول الدين فيما كتبوه بياناً للعقيدة الإسلامية ابتداءً أو رداً على الفرق المخالفة؛ ليميزوا بين عقيدة أهل السنة وعقيدة أهل البدعة، وهو ما نرمي إليه في هذه الفقرة من البحث.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، رقم (٤٦٠٧) قال الألباني : صحيح. : سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

(٢) انظر: طريق الهداية – مبادئ ومقدمات علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة: محمد يسري، (ص١٥)، الطبعة: الثانية ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.

المطلب الثاني
السنة عند الشيعة

أولاً : مفهوم السنة عند الشيعة

يعرف الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء السنة بقوله: "إنهم-أي الشيعة-لا يعتبرون من السنة- أعني الأحاديث النبوية- إلا ما صحّ لهم من طرق أهل البيت - عليهم السلام - عن جدهم -ﷺ-، يعني: ما رواه الصادق عن أبيه الباقر عن أبيه زين العابدين عن الحسين السبط عن أبيه أمير المؤمنين عن رسول الله سلام الله عليهم جميعاً".

ويضيف الغطاء: "أمّا ما يرويه مثل: أبي هريرة، وسمرة بن جندب، ومروان بن الحكم، وعمران بن حطان الخارجي وعمرو بن العاص ونظائرهم فليس لهم عند الإمامية من الاعتبار مقدار بعوضة وأمرهم أشهر من أن يذكر، كيف وقد صرّح كثير من علماء السنة بمطاعنهم، ودل على جائفة جروحهم"[١].

ويعرفها آخرون بقولهم: "كل ما يصدر عن المعصوم من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ"[٢]. والمعصوم هو رسول الله ﷺ، والأئمة الإثنا عشر، إن هو إلا وحي يوحى، ولا فرق في كلام هؤلاء الاثني عشر بين سن الطفولة، وسن النضج العقلي، إذ إنّهم- في نظرهم- لا يخطئون عمداً ولا سهواً ولا نسياناً طوال حياتهم.

قال محمد الحسيني الشيرازي[٣]: "السنّة في الاصطلاح: عبارة عن قول المعصوم، وفعله، وتقريره، أعم من أن يكون من الأنبياء السابقين، أو أوصيائهم المنصوبين من قبل الله تعالى، أو الصديقة مريم، أو الصديقة الزهراء، أو الملائكة...".

ويضيف "بل ويشمل الحديث القدسي الذي حكاه المعصوم، وإن كان نفس الحديث لا يسمى سنّة. فلو فُرض أن السيدة زينب (عليها السلام) نقلت حديثاً قدسياً باعتبار أنها مُلهَمة، كما

---

(١) أصل الشيعة وأصولها: ال كاشف الغطاء، (ص ٢٣٦).

(٢) الأصول العامة للفقه المقارن: محمد تقي الحكيم (ص١٢٢) مؤسسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر، ط٢.

(٣)محمد بن المهدي الحسين الشيرازي، ولد في العراق بالنجف سنة ١٩٢٨م، هو مرجع دين شيعي معروف بألقاب عديدة عند الشيعة منها: "سلطان المؤلفين" و "المجدد الشيرازي الثاني" و "الإمام الشيرازي" و "نابغة الدهر"، هاجر إلى كربلاء بصحبة والده وهو في التاسعة من عمره، وقد تلقى العلوم الدينية على يد العلماء والمراجع الشيعية في الحوزة العلمية بكربلاء حتى بلغ درجة الاجتهاد دون أن يبلغ العشرين، وله العديد من المؤلفات في الدين والسياسة والتاريخ والاجتماع والاقتصاد والقرآن واللغة العربية وآدابها ومواضيع أخرى، توفي في قم بإيران سنة ٢٠٠١م.انظر: مقدمة تراجم الرحال للشيرازي، والكنى والألقاب، (١١/٧١).

قال السجاد عليه السلام[١]: أنتِ عالمة غير مُعلّمة، لم يكن من السنة بل هي عدل القرآن كلام الله تعالى، ولا يُسمى أيضاً (كتاباً) في الاصطلاح، وعلى هذا فللّه (سبحانه) القرآن الحكيم، وسائر الكتب السماوية، والأحاديث القدسية، وللمعصومين الثلاثة المتقدمة".[٢]

ويقول محمد رضا المظفر: "إن السنة في اصطلاح الفقهاء: قول النبي أو فعله أو تقريره... أما فقهاء الإمامية بالخصوص، فلما ثبت لديهم أن المعصوم من آل البيت يجري قوله مجرى قول النبي ﷺ من أن قوله حجة على العباد واجبة الاتباع، فقد توسعوا في اصطلاح السنة إلى ما يشمل كل واحد من المعصومين أو فعله أو تقريره، فكانت السنة قول المعصوم أو فعله أو تقريره"[٣].

يقول الباحث في الفكر الشيعي الدكتور ناصر بن عبد الله بن علي القفاري: "والدارس لنصوص الشيعة ورواياتها قد ينتهي إلى الحكم بان الشيعة تقول بالسنة ظاهراً وتنكرها باطناً، إذ إن معظم رواياتهم وأقوالهم تتجه اتجاهاً مجانفاً للسنة التي يعرفها المسلمون، في الفهم والتطبيق، وفي الأسانيد والمتون".[٤]

وقد جاء في الكافي ما يعدونه حجة لهم في هذا المذهب وهو قول أبي عبد الله – كما يزعم صاحب الكافي – "حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث امير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله ﷺ، وحديث رسول الله قول الله ﷻ".[٥]

وذكر شارح "الكافي" أن هذا القول يدل على " أن حديث كل واحد من الأئمة الأطهار من قوّل الله ﷻ، ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في قوله تعالى".[٦]

---

(١) يقصد بالسجاد الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعاً، وهذا المصطلح أطلقه الشيعة على علي رضي الله عنه لاعتقادهم بالصحيفة السجادية. انظر التفسير الكاشف محمد جواد مغنية (٥١٥/١٠) دار العلم للملايين، بيرون، ١٩٨١م، ط٣.

(٢) حول السنة المطهرة: محمد الحسيني الشيرازي، (ص٧) دار العلوم بيروت ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ط١.

(٣) الأ صول العامة للفقه المقارن : الحكيم (٥٥).

(٤) أصول مذهب الإمامية الإثني عشرية : القفاري (ص٢٠٨).

(٥) الكافي في الأصول: الكليني (٥٣/١).

(٦) شرح جامع على الكافي: المازندراني (٢٧٢/٢) تعليق: الميرزا أبو الحسن الشعراني، نشر مركز المعجم الفقهي، قم، طهران، بدون ط .

كما جاء في الكافي عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله -ﷺ- الحديث أسمعه منك أرويه عن أبيك أو أسمعه عن أبيك أرويه عنك؟ قال: سواء، إلا أنك ترويه عن أبي أحب إليّ، وقال أبو عبد الله - ﷺ- لجميل - ما سمعت مني فاروه عن أبي".[١]

والخلاصة: أن السنة عند الشيعة هي أحاديث وأخبار وأقوال وضعها الشيعة على أئمتهم ونسبوها زوراً وبهتاناً إليهم؛ لإثبات معتقداتهم، سواء كانت معتقداتهم حول الإلهيات من توحيد الربوبية والألوهية والاسماء والصفات، أو كانت معتقداتهم حول الكتب والنبوات، أو حول معتقداتهم في الغيبيات من الإيمان بالملائكة واليوم الآخر والقضاء والقدر، فكانت هذه الروايات المنسوبة إلى أئمتهم تشمل كل ما يعتقده الشيعة الاثنا عشرية من معتقدات، وكانت هذه الروايات هي السبب في شيوع عبادة الأئمة، وأضرحتهم، وعمارة المشاهد وتعطيل المساجد.

وهذه الروايات والتي تسميها الشيعة بهتاناً بالسنة هي في الأصل من اختلاق هؤلاء الرواة الشيعة، الذين ألفوا المذهب الشيعي، ونسبوا كل هذه الخرافات إلى الأئمة ثم صارت تلك الروايات هي أساس المذهب الشيعي، وهي في الحقيقة؛ الأرضية، والقاعدة، والمنطلق، للأفكار الباطنية المنتشرة اليوم والتي تؤلّه الأئمة وتلوذ بجحور التقية عند مواجهتها للملأ[٢]، وأحاديثهم التي يروونها أكثرها كذب وليس لها إسناد، وتحتل هذه الروايات نفس المكانة التي تحتلها كتب الحديث عند أهل السنة، "ولعل الدافع لوضع مثل هذه الروايات هو محاولة منع جمهور الشيعة من قراءة كتاب اللهو تدبره وفهمه؛ لأن في ذلك افتضاحاً لكذب مؤسسي هذا المذهب وكشفاً لأضاليلهم وتعرية لمناهجهم الباطنية في تأويل كتاب الله"[٣].

وبذلك يتبين أن الروايات المنسوبة إلى الأئمة هي أحاديث وأخبار وأقوال موضوعة على الأئمة، منسوبة إليهم زوراً وبهتاناً، وهي من اختلاق رواة الشيعة؛ لإثبات معتقداتهم الزائفة، وأما في الحقيقة فالأئمة أئمة أطهار من الكذب والافتراء الشيعي.

ثانياً: إنكار الشيعة للسنة النبوية الصحيحة:

الشيعة يردّون كتب السنة جملةً وتفصيلاً، فلا يعتبرونها ولا يُقِرّونها، وترتّب على ردِّهم للسنة النبوية أن يوجدوا بدائل، وهذه البدائل هي أقوال الأئمة المنسوبة لهم كذباً وزوراً، لذلك لا تجد لهم في كتبهم من الأحاديث ما هو مرفوع للنبي ﷺ إلا نادراً، وبالذات كتب الفقه الشيعي، لا تجد فيها عن فلان عن فلان عن النبي ﷺ، فمعظم الروايات تسند عن أئمتهم.

---

(١)الكافي في الأصول: الكليني (٢/٢٥٩).

(٢) انظر: مسألةُ التّقريب بين أهْل السُّنة والشّيعَةد.ناصر بن عبد الله بن علي القفاري .(١/٢٩٨) دار طيبة للنشر والتوزيع . ط٣ . ١٤٢٨هـ ١٩٩٨م .

(٣) أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية: القفاري (١/١٤٠).

ولا أظن أننا بحاجة إلى إثبات إنكارهم وجحودهم للسنة الثابتة عن النبي ﷺ بالسند الصحيح، فجميع أقوالهم وكتبهم، ونصوصهم تدل على ذلك، فمذهبهم قائم على الهدم والرفض، وعلى تصديق الكذب، وتكذيب الصدق، بل الأساطير والأكاذيب المنسوبة زورا لأئمتهم، وشعر الشعراء الملاحدة خير عندهم مما ثبت عن النبي ﷺ في صحيحي البخاري ومسلم.(١)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ومع هذا يردون – أي الشيعة الروافض – أحاديث النبي ﷺالثابتة المتواترة عنه عند أهل العلم مثل أحاديث البخاري ومسلم، ويرون أن شعر شعراء الرافضة: مثل الحميري، وكوشيار الديلمي، وعمارة اليمني خير من أحاديث البخاري ومسلم، وقد رأينا في كتبهم من الكذب والافتراء على النبي ﷺوصحابته، وقرابته أكثر مما رأينا من الكذب في كتب أهل الكتاب من التوراة والإنجيل"(٢).

فرواية حدثني الحمار عن أبيه، عن جده، الواردة في كتبهم، أصدق عندهم مما هو ثابت بالسند الصحيح على أصول أهل الحديث من علماء الجرح والتعديل في صحيحي البخاري ومسلم، وللتدليل على صحة ذلك نقتصر على ذكر الرواية التي رواها الكليني كذباً وزوراً في الكافي "عن علي بن أبي طالب قال: روي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن ذلك الحمار كلّم رسول الله ﷺ فقال: بأبي أنت وأمي، إن أبي حدثني عن أبيه، عن جده، عن أبيه أنه كان مع نوح في السفينة فقام إليه نوح فمسح على كفله ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم، فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار"(٣).

فلم يجدوا غير الحمار يفدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأبيه وأمه، وهذا من الطعن والاستخفاف بقدر النبي ﷺ، الذي يجب أن يُفدى بكل غالٍ وعزيز ونفيس!!(٤)

وهم يقولون بهذا القول من منطلقين خطرين وقاعدتين أساسيتين عندهم في هذه المسألة. وقد أشار أحد شيوخهم المعاصرين إليهما حينما ذكر أن قول الإمام عندهم يجري مجرى قول النبي، من كونه حجة على العباد واجب الاتباع، وأنهم لا يملكون إلا عن الأحكام الواقعية عند الله تعالى كما هي:

---

(١) تعريف عام بالشيعة الاثني عشرية: صالح حسين الرقب (ص٥٤، ٥٥) مكتبة بيت المقدس.ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

(٢) مجموع الفتاوى: ابن تيمية(٤٨١/٢٨).

(٣)الكافي في الأصول: الكليني (٢٣٧/١).

(٤) تعريف عام بالشيعة الإثني عشرية : الرقب (ص٥٦).

فتبين أن ذلك يتحقق لهم عن طريقين: "من طريق الإلهام كالنبي من طريق الوحي، أو عن طريق التلقي عن المعصوم قبله كما قال مولانا أمير المؤمنين -عليه السلام- "علمني رسول الله ﷺ ألف باب من العلم ينفتح لي من كل باب ألف باب".

فعلم الأئمة نوعان: وفيما يلي توضيح لهذين الأصلين الخطيرين عند الشيعة:

الأصل الأول: علم الأئمة يتحقق عن طريق الإلهام والوحي:-

وحقيقة الإلهام كما قال صاحب الكافي في روايته عن أئمته: "النكت في القلوب".[١] وصرح أن ذلك هو الإلهام حيث قال: وأما النكت في القلوب بإلهام.[٢] أي أن العلم ينقدح في قلب الإمام فيلهمهم القول الذي لا يتصور فيه الخطأ، لأن الإمام معصوم.

وهناك وسيلة أخرى غير الإلهام، وهو نقر في الأسماع بتحديث الملك[٣] وهو يسمع الصوت ولا يرى الملك، كما جاء في الروايات الأربع في باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدّث من أصول الكافي، وكلها قالت: إن الإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص".[٤]

ولكن كيف يعلم أنه كلام الملك وهو لا يراه؟ قال إمامهم: "إنه يعطى السكينة والوقار حتى يعلم أنه كلام الملك".[٥]

إن الشيعة في تكفيرها صحابة رسول الله ﷺ الكرام، قد أدارت ظهرها لكل ما روته هذه الزمرة الطيبة من أحاديثه ﷺ، وأفعاله وأحواله وسِيَرِه وأيامه.

وبهذا توصل واضعو هذه الديانة لهدم الإسلام من أساسه، إذ إن تكفير الصحابة هو رد لكل ما يروى عنهم من سُنن الرسول صلى الله عليه وآله وأخباره وأحكامه. فأبو هريرة وعائشة وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن العاص، وغيرهم ممن حفظوا علينا أخبار رسول الله وأحواله وأيامه وأحكامه، كلهم كفار مرتدون، وبالتالي فأخبارهم مردودة، وأحاديثهم كلها باطلة، فينهدم بذلك الجسر الوحيد الذي نستمد منه أخبار نبينا وهديه ﷺ.

---

(١) الكافي في الأصول: الكليني (٢٦٤/١).

(٢) المصدر السابق (٢٦٤/١).

(٣) شرح جامع على الكافي : المازندراني(٤٤/١)

(٤) انظر: الكافي في الأصول: الكليني (١١٧/١-١٧٧) .

(٥) المصدر السابق (٢٧/١) .

وهذا بالفعل ما يعتقده الشيعة في صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولهذا لا يقبلون الأحاديث التي يرويها أهل السنة في كتبهم، وعلى رأسهم البخاري صاحب أصح كتاب بعد كتاب الله، ومسلم، وأبو داود، والترمذي وغيرهم.[١]

موقف الشيعة من صحيحي البخاري ومسلم:

يعد صحيحا البخاري[٢] ومسلم[٣] من أصح المصادر الحديثية عند المسلمين، بينما الشيعة الروافض تعداهما من الكتب المليئة بالخرافات والأساطير، ويتهجمون عليهما بعبارات كلها إسفاف وتبذل.

---

(١) الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية: حامد الإدريسي (ص٨٠) مكتبة الرضوان، ط١، ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧م.

(٢) الإمام البخاري هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي، ولد رحمه الله في بخارى من مدن ما وراء النهر، في يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر شوال سنة ١٩٤هـ، توفي والده وهو صغير فنشأة في حجر أمه، وأقبل على طلب العلم منذ الصغر، اشتغل وهو صغير في طلب العلم وسماع الحديث فسمع من أهل بلده، ثم رحل إلى أكثر محدثي الأمصار في خراسان والشام ومصر ومدن العراق، وقدم بغداد مراراً، واجتمع إليه أهلها، واعترفوا بفضله، وشهدوا بتفرده في علمي الرواية والدراية، وكان رحمه الله قوي الذاكرة، سريع الحفظ، وللإمام البخاري مصنفات كثيرة أهمها: والأدب المفرد، ورفع اليدين في الصلاة، والقراءة خلف الإمام، وبر الوالدين، والتاريخ الكبير، والأوسط، والصغير، وخلق أفعال العباد، والضعفاء، والجامع الكبير، والمسند الكبير، والتفسير الكبير، توفي رحمه الله في حزنتك من قرى سمرقند سنة ٢٥٦ هـ عمره ٦٢ سنة. انظر: تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر،(٥٣/٥٢) المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، تهذيب الأسماء واللغات: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧/١)عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(٣) الإمام مسلم: هو الإمام الكبير الحافظ الحجة الثقة أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم بن القشيري النيسابوري، ولد الإمام مسلم في نيسابور سنة ٢٠٤هـ على الأرجح، تتلمذ الإمام مسلم رحمه الله عليه على أيدي كثير من العلماء والحفاظ والأئمة، وأبرز شيوخ الإمام مسلم هو الإمام البخاري رحمه الله، أجمع العلماء على جلالته وغمامته وثقته وعلو مرتبته وحذقه في الصناعة الحديثية، للإمام مسلم مصنفات كثيرة أهمها: الجامع الصحيح، وهو أشهرها، والكنى والأسماء، والمنفردات والوحداني وغيرها الكثير، توفي عشية يوم الأحد ودفن يوم الاثنين من رجب سنة ٢٦١هـ بنيسابور وكان عمره سبعا وخمسين سنة . انظر: الكنى والأسماء: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (١٥/١) المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م،خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، صفي الدين (ص٣٧٥)المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر - حلب / بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦ هـ.

ويؤكد الإمام ابن تيمية على إجماع علماء الأمة على ذلك فيقول: فَإِنَّ الَّذِي اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ الْقُرْآنِ كِتَابٌ أَصَحُّ مِنْ كِتَابِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ. وَإِنَّمَا كَانَ هَذَانِ الْكِتَابَانِ

كَذَلِكَ لِأَنَّهُ جَرَّدَ فِيهِمَا الْحَدِيثَ الصَّحِيحَ الْمُسْنَدَ[١] وَلَمْ يَكُنْ الْقَصْدُ بِتَصْنِيفِهِمَا ذِكْرَ آثَارِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَلَا سَائِرِ الْحَدِيثِ مِنْ الْحَسَنِ وَالْمُرْسَلِ وَشِبْهِ ذَلِكَ وَلَا رَيْبَ أَنَّ مَا جُرِّدَ فِيهِ الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ الْمُسْنَدُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺفَهُوَ أَصَحُّ الْكُتُبِ؛ لِأَنَّهُ أَصَحُّ مَنْقُولًا عَنْ الْمَعْصُومِ مِنْ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ ".[٢]

وللشيعة الكثير من الأقوال المليئة بالمطاعن والأكاذيب والسخريات ضد صحيحي البخاري ومسلم منها:

كتب علامة الشيعة المعاصر محمد صادق النجمي[٣] كتاباً أسماه: "أضواء على الصحيحين" ففي كتابه عقد فصلاً أسماه: "أدلة ضعف الصحيحين وسقمها" وضم فيه بعض الأدلة – المزعومة– على ضعف البخاري وعدم صحته، فيقول في ذلك: "ضعف السند الأول المؤاخذات على ضعف أحاديث الصحيحين، والسبب في عدم الوثوق بهما هو ضعف إسناد ورواة بعض أحاديثهما، وإن بعض رواة أحاديث الصحيحين لم يكونوا مستقيمي الإيمان وقد ثبت بالبراهين التاريخية، والشواهد القويمة التي لا ريب فيها انحرافهم وعدم وثاقهم... وإن بعض رواتهما كانوا مشهورين بالعداء لعلي ﷺ، وهذا الأمر هو من أبرز صفاتهم، وأضف إلى ذلك إنهم كانوا من وضّاعي الحديث الذين كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله.[٤]

---

(١)**الحديث الصحيح المسند:** عرّفه ابن الصلاح: "الحديثُ المسنَدُ الذي يتصل إسنادهُ بنقلِ العدْلِ الضابطِ عن العَدْلِ الضابط، إلى منتهاه؛ ولا يكون شاذًّا ولا مُعَلَّلا". مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح،(ص١٥١) مؤلف «علوم الحديث»: عثمان بن الصلاح عبدالرحمن بن موسى بن أبي النصر الشافعي، مؤلف «محاسن الاصطلاح: عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني، العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري الشافعيّ، أبو حفص، سراج الدين،تحقيق: د عائشة عبد الرحمن، الناشر: دار المعارف.

(٢) مجموع الفتاوى: ابن تيمية(٣٢١/٢٠).

(٣) محمد صادق النجمي: عالم شيعي معاصر، وهو صاحب كتاب: أضواء على الصحيحين، ضم فيه العديد من الأكاذيب والافتراءات وقد تلقته الشيعة بالقبول، وله كتاب: معتقدات الشيعة، وله مناظرة علمية في الحديث والمحدثين. انظر أضواء على الصحيحين، محمد صادق النجمي، المقدمة (ص١ – ٣) إعداد مركز الأبحاث العقائدية بدون ط،بدون دار نشر.

(٤) مجموع الفتاوى: ابن تيمية(٢١/١).

ويذكر عالم شيعي آخر هو: محمد جعفر شمس الدين[1]حقده على الصحيحين، بعد أن أورد حديث رؤية الرب تعالى يوم القيامة، فيقول: "ومن الواضح لو أغمضنا عن متن الحديث الذي رواه كل من البخاري ومسلم، مع ما فيه من الخرافات والسخافات، التي توجب القطع بعدم صدوره عن النبي ﷺ وإنما هو من الموضوعات والمفتريات عليه ﷺ، حتى لو أغمضنا عن كل ذلك فإن في ضعف سنده ما يكفي لطرحه وعدم قبوله".[2]

وهذا المتشيع المعاصر، الدكتور أحمد النفيس[3] يقول: "إن التسليم بدقة الصحيحين أسطورة ينبغي إعادة النظر فيها، فالكتابان يحتويان على أحاديث ضعيفة إلى جانب الأحاديث القوية، كما أن البخاري بشر وليس معصوما من الخطأ، وإن ظهور الصحيحين جاء بعد المذاهب الفقهية الأربعة، مما يعنى أن هذين الكتابين لم يكونا يوماً ما مصدراً من مصادر التشريع الإسلامي.[4]

والشيعي السجاني[5]، يقدم لكتاب القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع، فيقول: يوجد في صحيح البخاري روايات التجسيم والتشبيه بوفرة وإن حاول شُرّاح الصحيح تأويلها غير أنها فشلت جميعاً، لأن ظهورها بمكان يحد من تأويلها والتلاعب بها، ... وإن البخاري وإن ذكر

---

(١) محمد جعفر شمس الدين: عالم شيعي لبناني معاصر، صاحب كتاب دراسات في العقيدة الإسلامية، وقد قام بتحقيق العديد من كتب الشيعة، منها: الاستبصار للطوسي، والكافي للكليني، والسنن التاريخية لمحمد صدر الباقر، ومن لا يحضره الفقيه القمي.انظر :شبكة المعلومات العالمية،موقع الموسوعة الحرة ،قسم الأعلام والتراجم الأربعاء٧/١١/٢٠١٢م http://ar.wikipedia.org

(٢) دراسات في العقيدة الإسلامية: محمد جعفر شمس الدين (١٤٥) دار الكتاب اللبناني، ودار الكتاب المصري، ط١، ١٩٧٧م.

(٣) أحمد راسم النفيس: طبيب مصري، وأستاذ جامعي، شيعي إمامي، ولد في الثاني من أغسطس سنة ١٩٥٢م في مدينة المنصورة بمصر، وأشتهر بسبب تحوله المذهبي من السنة إلى الشيعة، وقد كتب عدداً من الكتب تصل إلى ٣٠ كتاباً تقريباً، والنفيس حاصل على بكالوريوس الطب والجراحة ١٩٧٧م وماجستير الباطنة العامة ١٩٨٣ ودكتوراه الباطنة العامة ١٩٩٢ وهو حالياً أستاذ الباطنة العامة في كلية الطب بجامعة المنصورة في مصر. انظر شبكة المعلومات العالمية موقع البينة الالكتروني رقم المهتدون والمتشيعون، الاثنين ٢٢/٨/٢٠١١ http://www.ss-sunnah.net

(٤) تصريح صحفي لصحيفة اليوم السابع المصرية، نقلاً عن موقع الدفاع عن أهل السنة الالكتروني المنديات العامة، قسم الحوار العام الاثنين ٢٢/٨/٢٠١١م http://www.dd-sunnah.net

(٥) جعفر السجاني: هو جعفر محمد حسين الخياباني السجاني، عالم شيعي معاصر ولد في تبريز سنة ١٩٢٨م كان والده محمد حسين السجاني من كبار علماء الشيعة في تبريز، وفي عام ١٩٤٤م دخل الجامعة الإسلامية في تبريز، فقرأ الأدب العربي والمنطق، وشيئاً من الأصول والفقه على مشاهير أساتذة عصره من الشيعة، ومنهم: البروجردي، والموسوي الخميني، والطباطبائي، له مؤلفات كثيرة قبل أكثر من ١٥٠ كتاباً ورسالة: انظر: شبكة المعلومات العالمية، موقع الموسوعة الحرة، قسم الأعلام والتراجم ٢٢/٨/٢٠١١ http://ar.wikipedia.org

شيئاً من فضائل علي وأهل بيته إلا أن قلمه يرتعش عندما يصل إلى فضائلهم فيعبث بالحديث مهما أمكن" [١].

وفي خاتمة المقدمة يقول: "فهذا الكتاب الذي يعد أصحّ الكتب عند أهل السنّة بعد كتاب الله، بحاجة إلى تنقيب وبحث ودراسة رجاله ودراسة مضمون الأحاديث الواردة فيه، وقد قام بهذا الأمر المهم غير واحد من أعلام الفريقين، فمن أهل السنّة الحافظ ابن الجوزي حيث ألّف كتاباً باسم "مشكل الحديثين أو مشكل الصحاح" ولم يزل مخطوطاً في أربعة أجزاء، وأمّا من الشيعة، فقد قام فقيه الطائفة والمتتبع المتضلّع الشيخ فتح الله النمازي الأصفهاني المشهور بدراسة صحيح البخاري في كتاب هو ماثل بين يديك وقد ألفه ولم يسمّه باسم، غير أنّ تلميذه المتتبّع الشيخ آقا بزرك الطهراني استكتبه لنفسه وأسماه بـ "القول الصراح في نقد الصحاح"....[٢]

خلاصة موقف الشيعة من السنة النبوية:

الشيعة يردّون السُّنة ولا يعملون بها، واستعاضوا عنها بقول الإمام وعدوه مثل قول الله وقول رسوله، أو يقدمونه عليهما، وأن الأئمة يوحى إليهم كما يوحى إلى الأنبياء(عليهم السلام)، فلا يتكلمون إلا بالوحي، ولا يحكمون في شيء من الأحكام وغيرها بالظن والرأي والاجتهاد والقياس، بل يحكمون بما أوحى الله (تعالى) إليهم، واعتبروا ذلك من ضروريات دين الإمامية، فالسنة في مفهوم الشيعة لها سند خاص، عن الرسول ﷺ، يختلف كلياً عن سند أهل السنة، وردّوا مرويات الصحابة لكفرهم، والشريعة (القرآن والسُّنة النبوية كما يتخيلونهما) مودعة عند الأئمة الاثني عشرية، توارثوها حتى دخل الثاني عشر بها إلى السرداب وغابت معه.

(١) انظر: القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع: الأصبهاني، تحقيق: حسين الهرساوي، تقديم: جعفر السجاني، (المقدمة ٢/١) نشر مؤسسة الصادق، ط١، ١٤٢٢هـ .

(٢) القول الصراح في البخاري وصحيحه: الأصبهاني (٥/٢).

المطلب الثالث

السنة النبوية عند أهل السنة

السُّنة النبوية الشريفة هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، ويشكل هذان الأصلان الخالدان الأساس في بناء الفرد والمجتمع والدولة، ويبدو أثر السنة جلياً، لأنها تفصيلات وتوضيحات لما ورد مُجملاً في القرآن الكريم في أبوب العبادة والتربية، والسياسة، والاجتماع، والاقتصاد، وقد أجمع المسلمون قديماً وحديثاً على أن ما صدر عن رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو تقرير على سبيل التشريع وتبليغ الرسالة، ونُقل إلينا بسند صحيح يُعد حجة على المسلمين؛ لأنه أحد قسمي الوحي الإلهي الذي ينزل به جبريل الأمين على النبي ﷺ، والقسم الآخر من الوحي هو القرآن الكريم.[1]

وعلى هذا فمرد السُّنة إلى الوحي في جميع الأحوال، ولهذا قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾(النجم آية: ٣-٤) وقال ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾(النساء: ٨٠) وقال أيضاً: ﴿وَمَا آَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.(الحشر :٧).

وقال أيضاً: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ﴾(البقرة: ٢٣).

فإذا كانت الحكمة معناها السُّنة، والله (تعالى) قرن بين الكتاب والسُّنة في الإنزال، فهذا يقتضي كونها من عند الله تعالى.

وقال الرسول ﷺ: "**ألا إني أُتيتُ الكتاب ومثله معه...**"[2]

قال أبو محمد بن حزم[3](رحمه الله): "... فصح أن كلام رسول الله ﷺ كله في الدين، وحي من عند الله ﷻ لاشك في ذلك، ولا خلاف بين أحد من أهل اللغة، والشريعة في أن كل

---

(١) انظر: منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة: عثمان بن علي حسن، (٨٢/١)، مكتبة الرشد، الرياض ، ط٢، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م،.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة باب في لزوم السنة. حديث (٤٦٠٤) وصحح سنده الألباني انظر: مشكاة المصابيح، حديث (١٦٣)(٥٧/١) مشكاة المصابيح: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي،تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥.

(٣) ابن حزم الأندلسي: أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي اليزيدي، ولد في ٣٠ رمضان ٣٨٤هـ، ٧ نوفمبر ٩٩٤م في قرطبة، اندلسي أصله، وهو إمام حافظ، فقيه ظاهري، ومتكلموأديب، وشاعر، بلغت مؤلفاته نحو أربع مئة مجلد، توفي عشية يوم الأحد ٢٨ شعبان ٤٥٦هـ ١٥ يوليو ١٠٦٣م. انظر: الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي: محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي،(٤٤/٢) دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى – ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م.

وحي نزل من عند الله تعالى فهو ذكر منزل".[1]

ودلالة النظر الصحيح على أن السُنة من الوحي هو أنه قام دليل النقل والعقل على عصمة النبي ﷺ عن الخطأ في الرسالة، وهذا لا يستقيم إلا إذا كان ما يقوله من السنة – فضلاً عن القرآن – وحياً من عند الله تعالى، لأن الدليل على العصمة قام من جهة كونه ﷺ مبلغاً عن الله تعالى لا من جهة أخرى، كما قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ...﴾(المائدة: ٦٧).

فالسنة واجبة الاتباع والطاعة في كل ما شرعه النبي ﷺ وما صدر عنه من قول أو فعل أو تقرير.

فهذه هي أهمية السُنة ومكانتها، فإن إنكارها والاعتداء عليها والتشكيك فيها يعتبر هدماً لأركان الإسلام وعقائده وعباداته ونظمه، وسبباً في تخلف المسلمين عن ركب الحضارة وهذا ما يخطط له أعداء الإسلام، سواء الظاهرون العداوة له المتظاهرون عليه، أو اللابسون عباءته بهتاناً وزوراً ولكن وإن سعوا ما أمكنهم، فلن يصلوا إلى هدفهم المنشود، قال تعالى:﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ وَالمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ(٣١) يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ(٣٢)﴾.﴿التوبة: ٣١ – ٣٢﴾.

وبذلك يظهر للباحثة أن الاختلاف بين الشيعة الإمامية وأهل السُنة والجماعة فيما يتعلق بالسُنة النبوية المطهرة، هو اختلاف في المضمون، فالشيعة تدعي إقرارها بالسُنة ولكن ليست السُنة الصحيحة، فأهل السُنة والجماعة يتحدثون عن السُنة النبوية، والشيعة الإمامية يتحدثون عن سنة الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق، أو عن السنة الجعفرية وعن سنة سائر الأئمة حتى عصر الغيبة الكبرى.[2]

---

(١)الإحكام في أصول الأحكام: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، (١٢١/١) المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

(٢) المقصود بالغيبة الكبرى ما تدعيه الشيعة بعقيدة الغيبة، حيث يزعمون أن إمامهم محمد بن الحسن العسكري دخل سرداب بسامراء بعد موت أبيه، وهو في غيبة حتى يومنا هذا وسميت هذي الغيبة "الغيبة الكبرى" سنة ٢٦٠هـ، انظر: السنة النبوية وعلومها بين أهل السنة والشيعة الإمامية د.عدنان محمد زرزور، (ص١٤١) دار الإعلام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٤٢٩هـ –٢٠٠٨ م، بدون ط،

أما بالنسبة للصحيحين عند أهل السُّنة والجماعة، فقد أنزلوا الصحيحين منزلهما، وأقوالهم في بيان أهمية ومكانة الصحيحين كثيرة، ومع ذلك فإنها لا تجد لها مكاناً في قلوب أئمة الشيعة.

يقول ابن تيمية: " وَأَمَّا كُتُبُ الْحَدِيثِ الْمَعْرُوفَةُ: مِثْلَ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ. فَلَيْسَ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ كِتَابٌ أَصَحُّ مِنْ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ وَمَا جُمِعَ بَيْنَهُمَا...".(١)

وقال الحافظ ابن حجر في مطلع مقدمة الفتح: " وَقد رَأَيْت الإمام أَبَا عبد الله البُخَارِيّ فِي جَامعه الصَّحِيح قد تصدى للاقتباس من أنوارهما البهية- يعني الكتاب والسنة - تقريرا واستنباطا وكرع من مناهلهما الروية انتزاعا وانتشاطا ورزق بِحسن نِيَّته السَّعَادَة فِيمَا جمع حَتَّى اذعن لَهُ الْمُخَالف والموافق وتلقى كَلَامه فِي التَّصْحِيح بِالتَّسْلِيمِ المطاوع والمفارق.." (٢).

وقال النووي في مقدمة شرحه لمسلم: "اتفق العلماء (رحمهم الله) على أن أصح الكتب بعد الكتاب العزيز الصحيحان البخاري ومسلم وتلقتهما الأمة بالقبول وكتاب البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة وقد صح أن مسلما كان ممن يستفيد من البخاري ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث" (٣).

ويقول الحافظ العيني في شرحه لصحيح البخاري: "اتّفق عُلَمَاء الشرق والغرب على أَنه لَيْسَ بعد كتاب الله تَعَالَى أصح من صحيحي البُخَارِيّ وَمُسلم فرجح الْبَعْض ومِنْهُم المغاربة صَحِيح مُسلم على صَحِيح البُخَارِيّ وَالْجُمْهُور على تَرْجِيح البُخَارِيّ على مُسلم لِأَنَّهُ أَكثر فَوَائِد مِنْهُ...".(٤)

وقال الحافظ ابن كثير(٥) في البداية والنهاية: "أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ الْحَافِظُ، إِمَامُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي زَمَانِهِ، وَالْمُقْتَدَى بِهِ فِي أَوَانِهِ، وَالْمُقَدَّمُ عَلَى سَائِرِ أَضْرَابِهِ وَأَقْرَانِهِ، وكتابه الصحيح

---

(١) مجموع الفتاوى:ابن تيمية(٧٤/١٨).

(٢)فتح الباري:ابن حجر (٣/١).

(٣)المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي،(١٤/١)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

(٤) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني (٥/١) دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون ط.

(٥)عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر البصري ثم الدمشقي، صاحب التفسير المشهور والمعروف بتفسير ابن كثير، ولد بالبصرة سنة ٧٠١هـ، ١٣٠٢م، ثم رحل إلى دمشق مع أخيه سنة ٧٠٦هـ، كان ابن كثير من بيت علم وأدب، وتتلمذ على يد علماء عصره، فنشأ عالماً، محققاً، ثقة متقناً، له العديد من المؤلفات منها: البداية والنهاية في التاريخ وكتاب تفسير القرآن العظيم، وهو من أفضل كتب التفسير لما امتاز به من عناية بالمأثور وتجنب للأقوال الباطلة والروايات المنكرة، توفي ابن كثير في دمشق سنة ٧٧٤هـ، ١٣٧٣م بعد أن كُف بصره. انظر: الأعلام، (٣٢٠/١).

يستقى بقراءته الغمام، وأجمع العلماء على قبوله وصحة ما فيه، وكذلك سائر أَهْلُ الْإِسْلَامِ ..."[١].

وقال ابن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى: "وأما كتابه الجامع الصحيح فأجل كتب الإسلام بعد كتاب الله..."[٢].

وقال أبو عمرو ابن الصلاح في علوم الحديث بعد ذكره أن أول من صنف في الصحيح البخاري ثم مسلم: "وكتاباهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز" ثم قال: "ثم إن كتاب البخاري أصح الكتابين وأكثرهما فوائد"[٣].

ما ذكرتُه سابقاً في الكلام عن السُّنة عند أهل السُّنة والجماعة يعتبر رد على الشيعة فيما ادعوه، فالطعن في السُّنة أو في الصحيحين يعتبر جريمة كبرى، وهذا يبين مدى حقد الشيعة على أهل السُّنة وعلى أصح كتابين بعد القرآن الكريم؛ وذلك لأن هذين الكتابين يبينان مدى كذب وزور الشيعة فيما يدّعونه.

---

(١)البداية والنهاية:ابن كثير (٣٠/١١).

(٢)مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح : ابن الصلاح (ص١٦٠).

(٣)طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، (٢١٥/٢)،تحقيق: محمود محمد الطناحي ،عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

المبحث الثاني
عقيدة الشيعة وأهل السنة في زوجات النبي ﷺ.

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: عقيدة الشيعة في زوجات النبي ﷺ.

المطلب الثاني: عقيدة أهل السنة في زوجات النبي ﷺ.

المطلب الأول

موقف الشيعة من زوجات النبي ﷺ

لا يخفى على المسلم فضل أمهات المؤمنين ﷺ وما خصّهن الله به من نزول الوحي على رسول الله ﷺ في بيوتهن، وما تمتعن به من منزلة سامية عند رسول الله ﷺ فهن من أحب الناس إليه ﷺ، وأعزهن عنده وأعز منهن بمطارح أنظاره، وأسرعهم إلى التعلق بأسباب رضاه في كل ما تقر به عينه ﷺ.

لا ريب أن الصِّديِّقة بنت الصديق، والحبيبة بنت الحبيب، والطاهرة العفيفة المبرأة من فوق سبع سماوات، عائشة (رضي الله عنها) أولاهن بهذه النعمة، وأخصهّن من هذه الرحمة العميقة.

فقد حازت قصب السبق إلى قلب رسول الله ﷺ من بين سائر أزواجه، فهي الحبيبة المدللة، ابنة حبيبه وصديقه ولم يتزوج بكراً غيرها، ولم ينزل عليه الوحي في فراش امرأة سواها، كما نص على ذلك صلوات الله عليه وسلامه بقوله لزوجه أم سلمة عنها: "**«يَا أُمَّ سَلَمَةَ لاَ تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا»**".(1)

وكان لعائشة (رضي الله عنها) شرف خدمة النبي ﷺ، وتمريضه في أيام حياته الخيرة، فما أن نزل مرضه الأخير الذي مات فيه حتى أخذ يسأل ! أين أنا غداً؟ أين أنا غداً؟ يريد أن يكون في بيت عائشة، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺلَيَتَعَذَّرُ فِي مَرَضِهِ: «**أَيْنَ أَنَا اليَوْمَ، أَيْنَ أَنَا غَدًا؟» اسْتِبْطَاءً لِيَوْمِ عَائِشَةَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي، قَبَضَهُ اللَّهُ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَدُفِنَ فِي بَيْتِي**"(2).استأذن أزواجه أن يكون في بيتها، فأذن له، فبقي عندها ترعاه، وتخدمه وتسهر عليه في مرضه إلى أن قبضه الله إليه وضع رأسه في حجرها بين سحرها ونحرها، وريقه قد خالط ريقها، جاء عَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) " **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺكَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، يَقُولُ: «أَيْنَ أَنَا غَدًا؟، أَيْنَ أَنَا غَدًا؟» يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَاتَ فِي اليَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ، فِي بَيْتِي، فَقَبَضَهُ اللَّهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي، وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي**"(3) فكان موته في بيت أحب الناس إليه، وقُبض وهو راض عنها، وقُبر في بيتها، فرضي الله عن عائشة

---

(1) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه كتابأصحاب النبي ﷺ، باب فضائل عائشة، رقم (٣٧٧٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب، باب في فضل عائشة (رضي الله عنها)، رقم(٦٣٧٣).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز ﷺ، باب ما جاء في قبر النبيﷺ، رقم (١٣٨٩).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي، باب مرض النبيﷺ ووفاته، رقم (٤٤٥٠).

وأرضاها، فهي حبيبة رسول الله ﷺ وأقرب الناس إلى قلبه وأحبهم إليه، والمؤمن يحب ما يحب الله ورسوله.

فهل يحب الشيعة أم المؤمنين عائشة ويحترمونها، وينزلونها المنزلة التي أنزل الله وأنزلها رسول الله ﷺ؟ المنزلة التي تستحقها لكونها زوجة سيد ولد آدم وخير الأولين والآخرين ولكونها أحب الناس وأقربهم إلى قلب هذا الرسول العظيمﷺ؟!

والجواب: أن الشيعة يبغضون عائشة (رضي الله عنها) أشد البغض ويوجهون إليها الكثير من التهم والمطاعن منها:

١. ادعاء الشيعة كفرها وعدم إيمانها، وزعمهم أنها من أهل النار:

أسند العياشي[1] وهو من علماء الشيعة إلى جعفر الصادق – زوراً وبهتاناً – والقول في تفسير قوله تعالى:﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾(النحل: ٩٢). قال: "التي نقضت غزلها بعد قوة أنكاثا: عائشة هي نكثت إيمانها".[2]

وتبدو النزعة الباطنية في هذا التفسير جلية، فالشيعة قد نحوا منحى التأويل الباطني بتحريفهم معنى نقض الغزل إلى نقض الإيمان وزعمهم أن التي نقضت غزلها أي إيمانها على حد قولهم هي عائشة (رضي الله عنها)، بينما إجماع المفسرين على عكس ذلك فإنهم أجمعوا على أن المرأة التي نقضت غزلها امرأة خرفاء من أهل الجاهلية تسمى: ريطة بنت عمرو بن كعب[3]،كانت تغزل هي وجوار لها من الغداة إلى الظهر، ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن، وكانت معروفة عنهم، فضرب الله بها مثلاً لهم ألا يتشبهوا بها فينقضوا العهود من بعد توكيدها فشبه نقض العهود بنقض الغزل – ولم يقل أحد منهم إن المرأة المعنية بهذه الآية هي الصديقة عائشة (رضي الله عنها)، ولم يؤول واحد منهم نقض الغزل بنقض الإيمان، ولم يشبهه به.

---

(١) هو أبو النصر محمد بن مسعود بن محمد بك عيّاش، قيل: إنه من أهل سمرقند وأصله من بني تميم، وكان من طبقة الشيخ الكليني الذي توفي سنة ٣٢٩هـ، ويظهر أن ولادته كانت في حدود سنة ٢٤٠هـ وهو جليل القدر، واسع الأخبار يصير بالروايات مطلع عليها، أكثر أهل المشرق علماً وفضلاً وأدباً وفهماً وله العديد من المؤلفات منها: ابتداء فرض الصلاة، إثبات المسح على القدمين، الأجوبة المسكتة، احتجاج المعجزة، الأنبياء والأئمة.

انظر: شبكة الإمام الرضا عليه السلام http://www.imamreza.net/arb/list، السبت ٢٠١٣/٢/١٦م.

(٢) تفسير العياشي: أبو النضر محمد بن مسعود بن عياش السمرقندي العياشي،(٢/ ٢٦٩) تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، بدون ط، وانظر البرهان:البحراني: يوسف أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراني (٣٨٣/٢) دار الكتب العلمية، قم، إيران، بدون ط ، وبحار الأنوار: المجلسي(٤٥٤/٧).

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،(١٧١/١٠) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

ويقول يوسف البحراني[(١)]: "فهل لعائشة ولمعاوية – عليهم اللعنة– مزية وفضلة غير ما ذكرنا من تظاهرهم زيادة على غيرهم على آل البيت بالظلم والفجور".[(٢)]

ويقول عباس القمي[(٣)] في كتابه (مفتاح الجنان): "اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، والعن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وابنتيهما... إلخ". ويعنون بذلك أبا بكر وعمر وعائشة وحفصة [(٤)].

وفي يوم عاشوراء يأتون بكلب ويسمونه عمر، ثم ينهالون عليه ضرباً بالعصي ورجماً بالحجارة حتى يموت، ثم يأتون بسخلة ويسمونها عائشة، ثم يبدؤون بنتف شعرها وينهالون عليها ضرباً بالأحذية حتى تموت [(٥)].

وزعم الشيعة أيضاً أن لعائشة (رضي الله عنها) باباً من أبواب النار تدخل منه. فقد أسند العياشي إلى جعفر الصادق – رحمه الله – وحاشاه مما نسبه الشيعة إليه – أنه قال: في تفسير قوله تعالى حكاية عن النار: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾(الحجر: ٤٤). "يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب... والباب السادس لعسكر... إلخ". وعسكر كناية عن عائشة (رضي الله عنها)، كما زعم ذلك المجلسي [(٦)].

---

(١) يوسف البحراني: يوسف أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراني، فقيه ومحدث شيعي، كان مولده بقرية "ماحوز بالبحرين" أخذ اللغة عن والده وحاز مكانة سامية في فنون الأدب وعلوم البلاغة، رحل إلى العراق وإيرام لطلب العلم حتى أصبح من علماء الشيعة، وألفّ الكتب ومن هذه المؤلفات: الحدائق الناضرة ٢٥ مجلداً، والشهاب الثاقب في بيان مضى الناصب وما يترتب عليه من المطالب، والأربعون حديثاً في مناقب أيد المؤمنين، وغيرها، توفي في كربلاء في ربيع الأول عام ١١٨٦ هـ عن عمر يناهز الثمانين عاماً. انظر: شبكة المعلومات العالمية، موقع الموسوعة الحرة الالكتروني، قسم الأعلام والتراجم، الأحد، ٢٠١١/٩/٤ http://ar.wikipedia.orf

(٢) الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب: يوسف بن الشيخ بن حمد بن ابراهيم البحراني(ص١٣٠)، تحقيق: مهدي الرجائي، نشر مطبعة أمير، إيران، ط١.

(٣) هو الشيخ عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم العتمى، ولد سنة ١٢٩٤هـ بمدينة قم المقدسة، درس مرحلة المقدّمات، وكذلك الفقه والأصول في قم المقدسة، وفي عام ١٣١٦هـ، سافر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته، كان يهتم بالتدريس والتأليف والترجمة، قال نجله الأكبر حول تعلّق والده بالكتابة: "عندما كنت طفلاً كنت أرى والدي مشغولاً بالكتابة من الصباح إلى المساء دون انقطاع وحتى عندما كنا نسافر إلى خارج المدينة".

ومن أشهر مؤلفاته: مفاتيح الجنان، هدية الأحباب في المعروفين بالكنى والألقاب، اللآلئ المنثورة في الأحراز والأذكار المأثورة وغيرها، توفي سنة ١٣٥٩هـ بالنجف الأشرف.

انظر: مركز البيت العالمي للمعلومات http://www.al-shia.org، السبت ٢٠١٣/٢/١٦م.

(٤) عقائد الشيعة: عبد الله بن محمد السلفي(ص٦) بدون دار نشر ،بدون ط .

(٥) المصدر السابق (ص ٦) .

(٦) بحار الأنوار :المجلسي(٣٧٨/٤)(٨/ ٢٢٠).

ووجه الكناية عن اسمها بعسكر، كونها كانت تركب جملاً، في موقعة الجمل، يقال له عسكر. كما ذكر ذلك المجلسي أيضاً.

وقد كشف لنا الشيخ موسى جار الله[١] حينما زار ديار الشيعة في إيران والعراق وحضر مجالسها ومحافلها وحلقات دروسها في البيوت والمساجد والمدارس فاطلع على ما يدور في واقع الشيعة من تكفير لمن ﷺ ورضوا عنه حتى قال: "كان أول شيء سمعته وأنكرته هو لعن الصديق والفاروق وأمهات المؤمنين، السيدة عائشة، والسيدة حفصة، ولعن العصر الأول كافة، وكنت أسمع هذا في كل خطبة وفي كل حفلة ومجلس في البداية والنهاية، حتى في الأسقية ما كان يسقي ساق إلا ويلعن، وما كان يشرب شارب إلا ويلعن، وأول كل حركة، وكل عمل هو الصلاة على محمد وآل محمد، واللعن على الصديق والفاروق وعثمان الذين غصبوا حسن علي – بزعمهم – وظلموه، حتى أصبح السب واللعن عندهم أعرف معروف يتلذذ به الخطيب، ويفرح عنده السامع، وترتاح إليه الجماعة".[٢]

ولم يكتف الشيعة بذلك، بل لقبوا عائشة في كتبهم (بأم الشرور)[٣] وب (الشيطانة).[٤]

وزعموا أنها تكذب على رسول الله ﷺ[٥]، وأن لقبها (حميراء) والألقاب التي يبغضها الله تعالى[٦].

فعائشة (رضي الله عنها) إذن كافرة عند الشيعة، وليست من أهل الإيمان، وهي عندهم من أهل النار.

ومعلوم أن الشيعة يوجهون هذه المطاعن المفتراة المجردة عن الدليل إلى أحب الناس إلى رسول الله ﷺ وكان لا يحب إلا طيباً، والكافر خبيث ولا يحب، فكيف تتصف مزاعم الشيعة مع ما تواتر – تواترا معنوياً – عن رسول الله ﷺ من حبه لعائشة الصديقة (رضي الله عنها)؟!.

---

(١) موسى جار الله: التركستاني القازاني الروسي، شيخ إسلام روسيا، قبل الثورة البلشفية وفي أيامها، ولد بروسيا سنة ١٢٩٥هـ ١٨٧٨م، تفقه بالعربية وتبحر في علوم الإسلام، ثم كان إمام الجامع الكبير في بتروغراد، وحج وجاور مكة ثلاث سنين، ومن مؤلفاته: الوشيعة في نقد عقائد الشيعة، وتوفي فيها سنة ١٣٦٩هـ ١٩٤٩م انظر الأعلام: الزركلي(٣٢٠/٧).

(٢) الوشيعة في نقد عقائد الشيعة، موسى جار ا لله، (ص٢٧) نشر سهيل أكاديمي، لاهور، باكستان، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

(٣) الصراط المستقيم: زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي(١٦١/٣)، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، سلسلة الكتب العقائدية، إعداد مركز الابحاث العقائدية.

(٤) المصدر السابق(١٣٥/٣).

(٥) الخصال:الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (١٩٠/١) صححه وعلق عليه: علي أكبر غفاري منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم، أيران بدون ط.

(٦)الكافي في الأصول: الكليني(٢٤٧/١).

أخرج أحمد وأبو حاتم وغيرهما بأسانيدهم عن ابن عباس[1](رضي الله عنهما) أنه دخل على عائشة وهي تموت، فقال لها: "كنت أحب نساء رسول الله ﷺ إليه، ولم يكن يحب رسول الله ﷺ إلا طيباً، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ ذَكْوَانُ، حَاجِبُ عَائِشَةَ، أَنَّهُ جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ، يَسْتَأْذِنُ عَلَى عَائِشَةَ، فَجِئْتُ وَعِنْدَ رَأْسِهَا ابْنُ أَخِيهَا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقُلْتُ: هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَأْذِنُ، فَأَكَبَّ عَلَيْهَا ابْنُ أَخِيهَا عَبْدُ اللهِ، فَقَالَ: هَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَأْذِنُ، وَهِيَ تَمُوتُ، فَقَالَتْ: دَعْنِي مِنَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: يَا أُمَّتَاهُ، إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ صَالِحِي بَنِيكِ، لِيُسَلِّمْ عَلَيْكِ، وَيُوَدِّعْكِ، فَقَالَتْ: ائْذَنْ لَهُ إِنْ شِئْتَ، قَالَ: فَأَدْخَلْتُهُ، فَلَمَّا جَلَسَ، قَالَ: أَبْشِرِي، فَقَالَتْ: أَيْضًا فَقَالَ: " مَا بَيْنَكِ وَبَيْنَ أَنْ تَلْقَيْ مُحَمَّدًا ﷺوَالْأَحِبَّةَ، إِلا أَنْ تَخْرُجَ الرُّوحُ مِنَ الجَسَدِ، كُنْتِ أَحَبَّ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِلَى رَسُولِ اللهِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ يُحِبُّ إِلا طَيِّبًا ".[2]

وروي أَنَرَجُلًا نَالَ مِنْ عَائِشَةَ عِنْدَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ[3]، فَقَالَ: «**أَغْرِبْ مَقْبُوحًا مَنْبُوحًا أَتُؤْذِي حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِﷺ**».[4]

---

(١) عبد الله بن عباس: بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو العباس القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، كني بابنه العباس وهو ابن خالة خالد بن الوليد وكان يسمى البحر، لسعة علمه، ويسمى حبر الأمة ولد والنبي وأهل بيته بالشعب من مكة، فاتى به النبي فحنكه بريقه، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل غير ذلك، واستعمله علي بن أبي طالب ﷺ على البصرة، فبقي عليها أميراً، ثم فارقها قبل أن يقتل علي بن أبي طالب ﷺ، وعاد إلى الحجاز، وشهد مع علي صفين، وكان أحد الأمراء فيها مات عبد الله بن عباس ﷺ بالطائف سنة ٦٨هـ في أيام ابن الزبير، وكان ابن الزبير من أخرجه من مكة إلى الطائف ومات بها وهو ابن سبعين سنة،وصلى عليه محمد بن الحنفية وكبّر عليه أربعاً وقال: "اليوم مات رباني هذه الأمة.." انظر:الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (٩٣٤/٣)تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

(٢)أخرجه أحمد في مسندة، من مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العباس، رقم (٢٤٩٦) قال شعيب الأرنؤوط :إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٣) عمار بن ياسر: هو عمار بن ياسر بن عمار بن مالك بن كنانة بن متس بن الحصين العشي، قدم أبو ياسر مكة هو أخوان له هما الحارس ومالك في طلب أخ لهما رابع، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن، وبقي ياسر وتزوج أمته سمية، فولدت له عماراً، وهو صحابي جليل، كان من السابقين للإسلام، حين أسلم هو وصهيب بن سنان في دار الأرقم فكانا من أول سبعة أظهروا إسلامهم، أمه سمية أول شهيدة في الإسلام هاجر إلى المدينة وشهد بدراً والمشاهد كلها، شهد مع علي بن أبي طالب ﷺ موقعة الجمل ومعركة صفين، وقتل يوم صفين، وله إحدى وتسعون سنة، وقيل أربع وتسعون عام ٣٧هـ . انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير(١٢٢/٤)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، صفة الصفوة: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (١٦٦/١)تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة: ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب من فضل عائشة رضي الله عنها، رقم (٣٨٨٨) قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ،وقال الألباني : ضعيف الإسناد.

وكل هذا يتناقض مع ما زعمه الشيعة عن عائشة بكونها من أهل النار مع ما ثبت عن رسول الله ﷺ من بشارته لها بالجنة بقولهﷺ: «**لَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ فِي الْجَنَّةِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ كَفَّيْهَا، لِيُهَوَّنُ بِذَلِكَ عَلَيَّ عِنْدَ مَوْتِي**» ".[١]

ويتناقض أيضاً مع ما ثبت عن عَمَّارٌ﵁،قوله: «**إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**».[٢]

ثم الشيعة بعد هذه الأدلة الواضحة الصريحة قد خالفوا رسول الله ﷺ، وزعموا أن عائشة (رضي الله عنها) كافرة، وأنها من أهل النار، حاشاها من ذلك، بل هي مؤمنة طاهرة، من أهل الفردوس الأعلى في الجنة مع زوجها رسول الله ﷺ.

٢. الشيعة ينسبون الفاحشة إلى الصديقة بنت الصديق المبرأة من فوق سبع سماوات.

لما رمى رأس النفاق عبد الله بن أبي بن سلول الصديقة الطاهرة عائشة (رضي الله عنها) بما برأها الله منه، غضب الله جل وعلا لانتهاك حرمة نبيه فنفى التهمة عن الصديقة وأنزل تبرئتها من فوق سبع سماوات آيات حوت الوعيد الشديد في الدنيا، والتوعد بالعذاب العظيم في الآخرة.

وقد أنزل الله سبحانه وتعالى بالآيات الكثيرة المشحونة بالوعيد الشديد، والزجر العنيف، بسبب خوضهم في عرض نبيه، وتكلمهم على زوجة رسول الله ﷺ تنبيهاً لهم على علو منزلة رسول الله ﷺ،قال تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظِيمٌ (١١) لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِناتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً وَقالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ (١٢) لَوْلا جاؤُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَداءِ فَأُولئِكَ عِنْدَ اللهِ هُمُ الْكاذِبُونَ (١٣) وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيما أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذابٌ عَظِيمٌ (١٤) إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ (١٥) وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهذا سُبْحانَكَ هَذَا بُهْتانٌ عَظِيمٌ (١٦) يَعِظُكُمُ اللهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧) وَيُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآياتِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٨)

---

(١)أخرجه أحمد في فضائل الصحابة، باب فضائل عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها، رقم (١٦٣٣)(٢/٨٧١)، فضائل الصحابة: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م، قال ابن رجب في لطائف المعارف (ص٢١٠) مرسل، وملا علي قاري في شرح مسند أبي حنيفة (ص١٤) مرسل، وابن كثير في البداية والنهاية (٥/٢١٠) اسناده لا بأس به.

(٢)أخرجه البخاري في صحيحه كتابأصحاب النبيﷺ، باب فضل عائشة رضي الله عنها، رقم (٣٧٧٢).

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩)﴾ (النور)وقد انتهى ذلك الإفك بجلد الخائضين فيه، وتوبتهم، واعتذارهم إلى نبيهم وزوجه الطاهرة العفيفة.

وبرغم نزول الوحي من فوق سبع سماوات ببراءة الطاهرة العفيفة فقد زعم الشيعة أن قوله تعالى:﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾(التحريم: ١٠). مثل ضربه الله لعائشة وحفصة رضي الله عنهما.

قال شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي " هذا مثل ضربه الله تعالى لعائشة وحفصة، وبين أنه لا يغنيهما ولا ينفعهما مكانهما من رسول الله إن لم يطيعا الله ورسوله، ويمتثلا أمرهما، كما لم ينفع امرأة نوح وامرأة لوط كونهما تحت نبيين. وفي ذلك زجر لهما عن المعاصي"[١].

وقال الطبرسي[٢]" ثم ضرب الله المثل لأزواج النبي حثاً لهن على الطاعة وبياناً لهن أن مصاحبة الرسول مع مخالفته لا تنفعهن"[٣].

وقال الفيض الكاشاني في التفسير الأصفى" وفيه تعريض بعائشة وحفصة في خيانتهما رسول الله صلى الله عليه وآله، بإفشاء سره، ونفاقهما إياه، وتظاهرهما عليه، كما فعلت امرأتا الرسولين"[٤].

---

(١) التبيان في تفسير القرآن: شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، (١٠/٥١)، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي، السعودية، بدون ط.

(٢) هو الشيخ أبو منصور، أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، لم تحدد المصادر تاريخ ولادته، إلا أنه ولد في القرن السادس الهجري، ومن أشهر أقوال العلماء: قال الشيخ الحر العاملي "عالم فاضل فقيه، محدث ثقة" وقال الشيخ يوسف النجراني: "الفاصل العالم" كان من أجلاء العلماء ومشاهير الفضلاء" ومن أشهر مؤلفاته: "الاحتجاج، فضائل في الفقه، مفاخرة الطالبية، فضائل الزهراء (عليها السلام)، كتاب الصلاة، تاريخ الأئمة (عليهم السلام)، توفي سنة ٦٢٠هـ.

انظر: الاحتجاج المقدمة، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، تعليقات: محمد باقر المجلسي، نشر مركز الأبحاث العقائدية، بدون ط.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، (١٠/٦٤)، حقق وعلق عليه: مجموعة من العلماء والمحققين، قدم له: السيد محسن الأمين العاملي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان ط الأولى، ١٤١٥ هـ-١٩٩٥م.

(٤) التفسير الأصفى: الفيض الكاشاني، (٢/١٣٢٥) مصادر التفسير عند الشيعة، مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، محمد حسين درايتي، محمد رضا نعمتي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام. ط الأولى: ١٤٢٠هـ- ١٣٧٨هـ.

وقد فسر بعضهم الخيانة بارتكاب الفاحشة والعياذ بالله تعالى: قال القمي، (قبحه الله) في تفسير هذه الآية: فقال والله ما عني بقوله فخانتاهما إلا الفاحشة، وليقيمن الحد على فلانة- عائشة- فيما أتت في طريق وكان فلان- طلحة- يحبها فلما أرادت أن تخرج إلى . . . قال لها فلان لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها من فلان- طلحة -"[1].

ووجه إقامة الحد عليها – على حد زعم الشيعة -: كونها زوجت نفسها من آخر بعد رسول الله ﷺ، مع حرمة ذلك، فالله تعالى قد حرم نكاح أزواج النبي ﷺمن بعده أبداً.

فلقد ذكر رجب البرسي[2] – وهو من علمائهم – أن عائشة جمعت أربعين ديناراً من خيانة وفرقتها على مبغضي علي [3].

وذكر أحمد بن علي الطبرسي – وهو من علمائهم أيضاً أن عائشة "زينت يوماً جارية كانت، وقالت: لعلنا نصطاد شاباً من شباب قريش بأن يكون مشغوفاً بها" [4].

٣. التبرؤ ولعن عائشة بنت أبي بكر، وحفصة بنت عمر ﵄:

وجه الشيعة إلى عائشة وحفصة رضي الله عنهما العديد من المطاعن منها:

يقول محمد باقر المجلسي: " وعقيدتنا في التبرؤ: أننا نتبرأ من الأصنام الأربعة: أبي بكر، وعمر، وعثمان، ومعاوية، والنساء الأربع: عائشة وحفصة، وهند، وأم الحكم، ومن جميع

(١) تفسير القمي :أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي،(٣٧٧/٢) صححه وعلق عليه وقدم له،السيد طيب الموسوي الجزائري، مطبعة النجف ١٣٨٧هـ .

(٢) هو رضى الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلي المعروف بالحافظ، من متأخري علماء الإمامية، كان ماهراً في أكثر العلوم، له يد طولى، علم الأسرار والأعداد ونحوها، وقد أبدع في كتبه حيث استخرج أسامي النبي والأئمة عليهم السلام من الآيات ونحو ذلك من غرائب الفوائد وأسرار الحروف، وله من العرفان والحروف مسالك خاصة، كما أن له في ولاء أئمة الدين آراء ونظريات لا يرتضيها لفيف من الناس، ولذلك رموه بالغلو والارتفاع، له تقدمه في الأدب، من مصنفاته: مشارق أنوار البعثين في كشف حقائق أسرار أمير المؤمنين، توفي سنة ٨١٣هـ.

منتديات الشامل لعلوم الفلك والتنجيم، http://www.alchamel.org، السبت ٢٠١٣/٢/١٦م.

(٣) انظر: مشارق أنوار اليقين في أسرار أميرالمؤمنين ؑ: رجب البرسي(ص٨٦) تحقيق: السيد علي عاشور، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١ ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م .

(٤) احتجاج الطبرسي: أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي(ص٨٢) تعليقات وملاحظات: محمد باقر الخرسان، نشر مركز الأبحاث العقائدية، بدون ط.

أشياعهم وأتباعهم، وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض، وأنه لايتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبرؤ من أعدائهم".(١)

فهم إذن يلعنون أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية ﷺ ويتبرءون منهم ولا يكتفون بذلك، بل ويلعنون ابنة أبي بكر، عائشة، وابنة عمر، حفصة، ويتبرءون منهما، ويزعمون أنهم وأتباعهم وأشياعهم – يعنون أهل السنة – شر خلق الله على وجه الأرض.

ويعلم كل مسلم أن أبا بكر وعمر وعثمان خير خلق الله على وجه الأرض بعد الأنبياء والمرسلين، وأن ابنتي أبي بكر وعمر، عائشة وحفصة من خير خلق الله، وزوجتا خير خلق الله ﷺ، وسيد ولد آدم وإمام الأنبياء والمرسلين ﷺ، وأن معاوية ﷺ صحابي من الصحابة الذين هم من خير خلق الله ﷺ، وأن أهل السنة القائمين بكتاب الله العاملين بسنة رسول الله ﷺوسلك السائرين على منهج صحابة رسول الله ﷺ من خير خلق الله فكيف نجعل المسلمين كالمجرمين، بل وكيف نجعل المتقين كالفجار؟!

٤.دعوى الشيعة أن عائشة وحفصة (رضي الله عنهما) سقتا السم لرسول الله ﷺ:

يدعي الشيعة الإثنى عشرية أن عائشة وحفصة تآمرتا مع أبويهما على رسول الله ﷺ، وأذاعتا سره وهتكتا ستره، وسقتاه السم، فكان ذلك سبب موته ﷺ، على حد مزاعمهم المكذوبة.

والقصة المكذوبة التي ذكر فيها الشيعة تآمر أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة على وضع السم لرسول الله ﷺ يزعمون – بالرغم من كذبها – أنها ثابتة، واستدلوا على إثباتها بآية من القرآن الكريم حملوها ما لا تحتمل من المعاني لتوافق أهواءهم ومعتقداتهم في الصحابة ﷺ، وهذه الآية هي قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾(آل عمران: ١٤٤).

روى المجلسي وغيره: عن أبي عبد الله جعفر الصادق – رحمه الله وحاشاه مما نسبه الشيعة إليه –قال: " تدرون مات النبي أو قتل إن الله يقول﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾: فسم قبل الموت، إنهما سقتاه، فقلنا: إنهما وأبواهما شر من خلق الله".(٢)

---

(١) الانتصارللصحب والآل من افتراءات السماوي الضال: إبراهيم بن عامر بن عليّ الرّحيلي، (ص٥٧) مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م،نقلاً: عن المجلسي في كتابه (حق اليقين) (ص ٥١٩)، أسمى المطالب : الصَّلاَّبي (٩٤١/٢).

(٢) الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية: الإدريسي، (ص١٢٧). نقلاً: بحار الأنوار (٢٢ / ٥١٦)،إجلاء الحقيقةفي سيرة عائشة الصِّدِّيقة: ياسين الخليفة الطيب المحجوب،(١١٧) الناشر: مؤسسة الدرر السنية – المملكة العربية السعودية – الظهران، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

وقد نقل هذه الحادثة المكذوبة عدد كبير من مصنفي الشيعة، وذكروا اسم عائشة وحفصة وأبويهما صراحة، وزعموا أنهم وضعوا السم لرسول الله ﷺ فمات بسببه.

وهذه القصة من القصص الباطلة التي افتراها الشيعة وألصقوها بخيار الصحابة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، ومات راضياً عنهم، كما تقدم ذلك كله، ولم يقل بها أحد من أهل السنة، ولا غيرهم، عدا الشيعة الذين يريدون إظهار خيار الصحابة بما يلصقونه بهم من مفتريات كاذبة بمظهر الخائنين لله ولرسوله ﷺ.

ومن العجيب أنهم يلقون التهم جزافاً مجردة عن الدليل، مخالفة للنقل المتواتر الصحيح، ومن عرف حال أبي بكر وعمر وخصالهما، وفضائلهما وشدة قربهما من رسول الله ﷺ واختصاصهما به ويقول بملء فيه: هذا بهتان مبين.

وعائشة وحفصة (رضي الله عنهما) قد ثبت علو درجاتهما، وأنهما زوجتا نبينا ﷺ في الجنة، فقد كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵁ والصحابي الجليل عمار بن ياسر (رضي الله عنهما) يحلفان بالله أن عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا والآخرة.

وكذا أم المؤمنين حفصة (رضي الله عنها) زوجة رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه، فيما رواه عنه عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ﵁أَنَّ النَّبِيَّ ﷺطَلَّقَ حَفْصَةَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ﵇ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ إِنَّهَا لَزَوْجَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَرَاجِعْهَا".[1]

فعائشة وحفصة (رضي الله عنهما) من أحب أزواج رسول الله ﷺ، وأبوهما من أحب الناس إليه ﵇، ومن أقربهم إلى قلبه ﷺ.

فكيف يتجرأ هؤلاء الشيعة ولا يستحون من الله ولا من عباده فيهينون أزواجه ﷺ فإنه لا يرضى زوج أبداً أن يقوض أحد لزوجته أو يطعن فيها ويذلها بأي صورة كانت بل إن الرجل الشهم ربما يتحمل ذل نفسه بسبب ما ولكن لا يمكن أن يتحمل الذل والإهانة والطعن في زوجته وأهله.

---

(١) أخرجه أبي داوود في سننه من حديث عمر بن الخطاب ﵁ "ان رسول الله ﷺ طلق حفصة ثم راجعها، كتاب الطلاق، باب في المراجعة (٢٠٦/٦)، رقم الحديث (١٩٤٣)، وأخرجه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داوود، محمد ناصر الدين الألباني (٢٨٣/٥) حديث رقم (٢٢٨٣)، وقال عنه: "صحيح"، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية، إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإسكندرية، بدون ط.

فقاتلهم الله كيف طعنوا النبي ﷺ في زوجته وأحب الناس إليه، لقد رموها بأشد ما رماها به رأس المنافقين وأتباعه في زمن رسول الله ﷺ.

قال القاضي أبو يعلى: "من قذف عائشة بما برأها الله منه كفر بلا خلاف، وقد حكى الإجماع على هذا غير واحد. وصرح غير واحد من الأئمة بهذا الحكم. ثم ذكر بعض الوقائع التي قتل فيها من رماها (رضي الله عنها) بعد نزول القرآن ببراءتها"[(١)].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية" ومن رمى عائشة (رضي الله عنها) بما برأها الله منه فقد مرق من الدين".[(٢)]وقال تلميذه ابن القيم: "وَاتَّفَقَتِ الْأُمَّةُ عَلَى كُفْرِ قَاذِفِهَا " [(٣)].

وقال ابن حجر الهيتمي بعد ما ذكر حديث الإفك: "علم من حَدِيث الْإِفْك الْمشَار إِلَيْهِ أَن من نسب عَائِشَة إِلَى الزِّنَا كَانَ كَافِرًا وَهُوَ مَا صرح بِهِ أَئِمَّتنَا وَغَيرهم! لِأَن فِي ذَلِك تَكْذِيب النُّصُوص القرآنية ومكذبها كَافِر بِإِجْمَاع الْمُسلمين وَبِه يعلم الْقطع بِكفْر كثيرين من غلاة الروافض؛ لأَنهم ينسبونها إِلَى ذَلِك قَاتلهم الله أَنى يؤفكون " [(٤)].

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: " من قذف عائشة بالفاحشة... فقد جاء بكذب ظاهر واكتسب الإثم، واستحق العذاب، وظن بالمؤمنين سوءاً وهو كاذب، وأتى بأمر ظنه هيناً وهو عند الله عظيم، واتهم أهل بيت النبوة بالسوء، ومن هذا الاتهام يلزم نقص النبي ﷺ" [(٥)].

ثم قال في رسالته في الرد على الرافضة: "والحاصل أن قذفها كيفما كان يوجب تكذيب الله تعالى في إخباره عن تبرئتها عما يقول القاذف فيها" [(٦)].

---

(١) الصارم المسلول على شاتم الرسول: (ص٥٦٦-٥٦٧) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية.

(٢) المصدر السابق (ص٥٦٨).

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط٢٧، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

(٤) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس،(١٩٣/١) تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي – كامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

(٥) نواقض الإيمان القولية والعملية: عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف (ص٤٢٤) مدار الوطن للنشر، ط٣، ١٤٢٧هـ.

(٦) رسالة في الرد على الرافضة: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي،(ص٢٤) تحقيق: ناصر بن سعد الرشيد، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

يتبين مما سبق إجْمَاع علماءُ الإسلام قاطبةً مِن أهل السُّنَّة والجماعة على أنَّ مَن سبَّ أمَّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها) ورَماها بما برَّأها الله منه كافِرٌ.

المطلب الثاني

موقف أهل السنة والجماعة من زوجات النبي ﷺ

هذه الأقوال والمعتقدات الباطلة من الشيعة تُخالف منهج الله من أمهات المؤمنين. فقد حفل القرآن الكريم والسنة النبوية بالآيات والأحاديث في بيان فضل ومكانة زوجات النبي ﷺ.

أذكر منها:

أولاً: قال تعالى في وصف زوجات النبي ﷺ:﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾(الأحزاب:٦)، والآية اشتملت على فضيلة عظمى لجميع أزواجه، وهي أنه تعالى أوجب لهن حكم الأمومة على كل مؤمن ومؤمنة، مع ما لهنّ من شرف الصحبة للنبي ﷺ.

قال الواحدي " وأزواجه أمهاتهم في حرمة نكاحهن، فلا يحل لأحد التزوج بواحدة منهن، كما لا يحل التزوج بالأم، وهذه الأمومة تعود إلى حرمة نكاحهن لا غير، لأنه لم يثبت شيء من أحكام الأمومة بين المؤمنين وبينهن سوى هذه الواحدة، ألا ترى أنه لا يحل رؤيتهن، ولا يرثن المؤمنين ولا يرثونهن، ولهذا قال الشافعي ﷺ: وأزواجه أمهاتهم في معنى دون معنى، وهو أنهن محرمات على التأبيد، وما كن محارم في الخلوة والمسافرة".[1]

ثانياً: أخبر المولى أن ثوابهنّ على الطاعة والعمل الصالح مثل أجر غيرهن، فيعطيهن الله تعالى ثواب نساء الناس، وأعد الله لهنّ في الآخرة عيشاً هنيئاً في الجنة، قال تعالى:﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ للهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾(الأحزاب:٣١).

قال السمعاني: "إن الله تَعَالَى خيرهن بَين الدُّنْيَا وَالْآخِرَة، وَبَين الْجنَّة وَالنَّار، فاخترن الْآخِرَة على الدُّنْيَا، وَالْجنَّة على النَّار"[2].

ثالثاً: جاء في سنة المصطفى روايات كثيرة تبين فضلهن على نساء العالمين وتبشيرهن بالجنة، قال النبي ﷺفي حق خديجة (رضي الله عنها): عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « »[3] وفي رواية عَبْدِ اللهِ بن جَعْفَرٍ يقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيًّا، بِالْكُوفَةِ يَقُولُ :

---

(١)الوسيط في تفسير القرآن المجيد: النيسابوري (٤٥٩/٣).

(٢)تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي،(٢٧٨/٤)تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺخديجة وفضلها، رقم (٣٨١٥).

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ : «**خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ**».[1]

ومناقبها (رضي الله عنها)كثيرة دلت على شرفها وجلالة قدرها عند النبي ﷺ فكان يكثر من ذكرها بعد موتها بالثناء عليها والمدح لها وكان يأتي من العمل ما يسرها في حياتها، حتى غارت عَائِشَةُ، (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) كما جاء في رواية عَنْ عَائِشَةَ، (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)، قَالَتْ: «**مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ، مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا، وَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلاَئِلِهَا مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَّ**»[2] وعَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، «**بَشَّرَ النَّبِيُّ ﷺ خَدِيجَةَ؟» قَالَ: نَعَمْ «بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، لاَ صَخَبَ فِيهِ وَلاَ نَصَبَ**».[3]

وعَنْ أَبِي يَزِيدَ الْحِمْيَرِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ رضي الله عنه، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَقَدْ فُضِّلَتْ خَدِيجَةُ عَلَى نِسَاءِ أُمَّتِي كَمَا فُضِّلَتْ مَرْيَمُ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ**»[4].

ولا شك أن كثرة ذكر النبيﷺ لخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) يدل على كثرة المحبة، ولذلك كان ﷺيكثر من ذكرها لكثرة محبته لها؛ يمدحها ويثني عليها، ويذكر أياديها البيضاء، وسالف أيامه الجميلة مع تلك الزوجة الوفية.

وقال النبي ﷺفي حق عائشة (رضي الله عنها) فيما يرويه عن عمرو بن العاص: عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: **أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ» قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ «أَبُوهَا» قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «عُمَرُ» فَعَدَّ رِجَالًا**[5]".

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل مريم بنت عمران رضي الله عنها،رقم (٦٣٥٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺخديجة وفضلها، رقم (٣٨١٦).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺخديجة وفضلها، رقم (٣٨١٦).

(٤) مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م، قال ابن حجر:"حَدِيثٌ حَسَنُ الْإِسْنَادِ" فتح الباري:ابن حجر (١٣٥/٧).

(٥)متفق عليه:أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه، رقم (٦٢٥٣).والبخاري في صحيحه، كتابأصحاب النبي ﷺ، باب قول النبي ﷺ: (لو كنتُ متخذاً...) رقم (٣٦٦٢).

وإِنَّ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا: «**يَا عَائِشَ، هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلاَمَ**» فَقُلْتُ: وَ(عليه السلام) وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لاَ أَرَى «تُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ».[١]

قال القاري: "وَاسْتُنْبِطَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَضْلُ خَدِيجَةَ عَلَى عَائِشَةَ لِأَنَّهُ وَرَدَ فِي حَقِّهَا أَنَّ جِبْرِيلَ أَقْرَأَهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا، وَهَا هُنَا مِنْ جِبْرِيلَ نَفْسِهِ".[٢]

وعَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ، وَآسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ**"[٣].

قال ابن بطال: "ولا يبين في ظاهر هذا اللفظ تفضيل مريم وآسية على عائشة ولا فضل عائشة عليهما. فالجواب في ذلك أن التفضيل لا يدرك بالرأي، وإنما يؤخذ بالتوقيف، فإذا عدم التوقيف بالقطع في ذلك رجع إلى الدلائل، وقد اختلفت الدلائل في ذلك لاحتمال اللفظ للتأويل"[٤].

وقال المناوي:" لَا تَصْرِيح فِيهِ بأفضلية عَائِشَة على غَيرهَا لِأَن فضل الثَّرِيد على غَيره إِنَّمَا هُوَ لسُهُولَة مساغه وتيسر تنَاوله وَكَانَ يومئذٍ مُعظم طعامهم".[٥]

وقَالَ السُّيُوطِيُّ فِي النُّقَايَةِ: "نَعْتَقِدُ أَنَّ أَفْضَلَ النِّسَاءِ مَرْيَمُ وَفَاطِمَةُ، وَأَفْضَلَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةُ وَعَائِشَةُ، وَفِي التَّفْضِيلِ بَيْنَهُمَا أَقْوَالٌ. ثَالِثُهَا: التَّوَقُّفُ. أَقُولُ: التَّوَقُّفُ فِي حَقِّ الْكُلِّ أَوْلَى، إِذْ لَيْسَ فِي الْمَسْأَلَةِ دَلِيلٌ قَطْعِيٌّ وَالظَّنِّيَّاتُ مُتَعَارِضَةٌ غَيْرُ مُفِيدَةٍ لِلْعَقَائِدِ الْمَبْنِيَّةِ عَلَى الْيَقِينِيَّاتِ".[٦]

يتبين من كل ما سبق فضل نساء النبي ﷺوإحسانهن إلى الأمة، فقد نقلن عن النبي ﷺمن العلم الشيء الكثير النافع، لا سيما الأحكام الشرعية المنزلية التي لا يطلع عليها إلا هن من أعمال النبي ﷺفرضي الله عنهن وأرضاهن.

---

(١)أخرجه البخاري في صحيحه،كتابأصحاب النبي ﷺ، باب فضل عائشة رضي الله عنها،رقم (٣٧٦٨).

(٢)مرقاة المفاتيح: القاري،(٣٩٩٠/٩).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل مريم بنت عمران رضي الله عنها،رقم (٦٣٥٣).

(٤)شرح صحيح البخارى لابن بطال: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك،(٤٨٥/٩) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

(٥)التيسير بشرح الجامع الصغير: المناوي(٢٢٣/٢).

(٦)مرقاة المفاتيح: القاري،(٣٩٩٤/٩).

ولذلك من السنة: الترضي عن أزواج رسول الله ﷺ جميعاً فهن أمهات المؤمنين مطهرات مبرآت من كل سوء، أفضلهن خديجة بنت خويلد، وعائشة الصديقة بنت الصديق، التي برأها الله في كتابه، زوج النبي ﷺ في الدنيا والآخرة، فمن قذفها بما برأها الله منه فقد كفر بالله العظيم.

الفصل الثالث

عقيدة الشيعة في الإمامة

ويكون من أربعة مباحث:

المبحث الأول: عصمة الإمام.

المبحث الثاني: وظائف الإمام.

المبحث الثالث: خصائص الإمام.

المبحث الرابع: تفضيل الأئمة على الأنبياء عليهم السلام.

تمهيد:

يرى الشيعة أن الإمامة أصل من أصول الدين، كما جاء في رواية الكليني" إن الإسلام بني على خمس: الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية يوم الغدير "[١]وأن النبي وآله نص على اثنى عشر إماماً، يقول رئيس محدثيهم محمد بن علي بن الحسين بن بأبويه القمي الملقب عندهم بالصدوق في رسالة الاعتقادات ما نصه: "واعتقادنا فيمن مجد إمامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من بعده عليهم السلام أنه عن مجد نبوة جميع الأنبياء واعتقادنا فيمن أقر بأمير المؤمنين وأنكر واحداً من بعده من الأئمة أنه بمنزلة من أقر بجميع الأنبياء وأنكر نبوة محمد صلى الله عليه وآله [٢].

وينسب أيضاً إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: "الأئمة من بعدي اثنى عشر أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم القائم طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني".[٣]

وأبلغ وصف لإمام الشيعة هو ما ورد في الكافي منسوباً إلى الإمام الرضا: الإمامة منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء، والإمامة خلافة الله وخلافة الرسول، والإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، والإمامة أسس الإسلام النامي وفرعه السامي[٤].

وقد أثبت علماء الشيعة العديد من النصوص التي أثبت فيها الإمامة لعلي ﵁ بعد رسول الله ﷺ، وكذا إثبات الإمامة للأئمة الاثني عشر من بعده.

روي عن الصدوق القمي في (أماليه): أن النبي ﷺقال: لعن الله من خالف علياً، علي الإمام، الخليفة من بعدي، ومن تقدم على علي فقد تقدم علي ومن فارقه فقد فارقني.[٥]

وروى الصدوق أيضاً عن أبي الحسن ؈ قال:" ولاية علي ؈ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء – فضلاً عن القرآن – ولن يبعث الله رسولاً إلا بنبوة محمد ﷺ ووصيه علي ؈."[٦]

---

(١) الكافي في الأصول:الكليني،(٢/٢٥)، كتاب الإيمان والكفر، باب دعائم الإسلام (رقم ٨).

(٢) الاعتقادات: القمي (ص١٣٧٠).

(٣) المصدر السابق(ص ١٣٧).

(٤) انظر: نظرية الإمامة لدى الشيعة الإثني عشرية،: صبحي (ص ٢٦، ٢٧).

(٥) أمالي الصدوق: أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، (ص ٥٨٦) مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٥، وهذا حديث موضوع غير صحيح لم يرد لا في كتاب ولا في سنة.

(٦) المصدر السابق (ص ١٩٢) .

ويقول الكافي في الأصول: عن جعفر الباقر أنه قال:" نحن ولاة أمر الله، وخزنة علم الله وغيبة وحي الله".[1]

وعن علي ﷺ قال:" نحن شجرة النبوة، ومحط الرسالة، ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم".[2]

(١)الكافي في الأصول: الكليني (١٩٢/١).

(٢) ميزان الحكمة: محمد الريشهري (١٩٢/١_١٩٤) تحقيق: حميد الحسني، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٠م.

المبحث الأول

عصمة الإمام

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول : **عصمة الإمام عند الشيعة**.

المطلب الثاني : **عصمة الإمام عند أهل السنة**.

المطلب الأول

عصمة الإمام عند الشيعة

قبل الحديث عن عصمة الأئمة أريد أن أشير إلى نشأة فكرة العصمة عند الشيعة: إن فكرة عصمة الإمام عند الشيعة الرافضة ما هي إلا ردة فعل شيطانية تجاه مخالفيهم في قضية إمامة علي ﷺ، لذلك كانت صفة لازمة للإمام عندهم.

ولذلك نرى التستري الرافضي[١] يقول: "الإمام قائم مقام النبي ﷺوله الولاية العامة في الدين والدنيا وساد مسده، فكما أنه شرط في النبي اتفاقاً فكذا في الإمام إلزاماً".[٢]

ومع أن عقيدة العصمة للإمام ورجعته تبدو في ظاهرها أمراً يتعلق بمباحث العقائد والشرائع، بيد أن حقيقتها ذات صلة متينة بالخلافة، وأحقية أئمتهم بها، ويعتبر الكليني في كتابه الأصول الكافي من أوائل الروافض الذين أسهبوا في بحث موضوع عصمة الأئمة وأسبغوا عليهم صفات لم يصلها إلا الأنبياء. وقد برر الخميني هذه البدعة الكفرية بقوله: "لأن عصمة المعصوم إنما كانت بسبب المنزلة العالية والمقام المحمود الذي لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل، وأيضاً بسبب خلافته التكوينية التي تخضع لولاياتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون".[٣]

ويؤكد حقيقة صلة العصمة بثبوت الإمامة الدكتور موسى الموسوي[٤]، وهو أحد علماء الشيعة المعاصرين من أن العصمة التي تتنافى مع العقل والمنطق، والتي نسبت إلى الإمام كي

---

(١) هو عز الدين المولى عبد الله بن الحسين التتري، قال المجلس الاول في شرح المشيمة في حقه: كان شينمنا وشيح الطائفة الامامية في عصره العلامة المحقق المدقق الزاهد العابد الورع واكثر فوائد هذا الكتاب في إفاداته رضي الله تعالى عنه ، حق الاحبار والرجال والاصول بما لا مزيد عليه، وله تصانيف منها التتميم لشرح الشيخ نور الدين علي على قواعد الحلي سبع مجلدات.. توفي في العشر الاوائل من محرم الحرام وكان يوم وفاته بمنزله العاشوراء وصلي عليه قريب من مائة الف ولم نر هذا الاجتماع على غيره من الفضلاء ودفن جوار اسماعيل بن زيد الحسن ثم نقل الى مشهد ابي عبد الله الحسين عليه السلام بعد سة ولم يتغير حين اخرج. انظر: الكنى والالقاب، المحقق الشهير، جـ ٢، ص٦٤، بدون طبعة.

(٢) الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة: نور الله التستري(ص٥٠)، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية.

(٣) الحكومة الإسلامية:الخميني (ص٤٧) مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، طهران، ط٤ .

(٤) هذا اسم مستعار ولا يعرف إلا به، ولد في النجف عام ١٩٣٠م ودرس فيها وحصل على الشهادة العليا في الفقه الإسلامي في جامعة طهران، ثم عمل أستاذاً للاقتصاد الإسلامي في جامعة طهران، ثم أستاذ للفلسفة الإسلامية في جامعة بغداد، انتخب رئيساً للمجلس الإسلامي في غرب أمريكا منذ ١٩٧٩م، وأستاذاً زائراً في جامعة "هالة" بألمانيا الديمقراطية، وأستاذاً في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية، وأستاذ موفد إلى جامعة لوس أنجلوس، من مؤلفاته: الثورة البائسة، والجمهورية الثانية، والشيعة والتصحيح، وغير ذلك من المؤلفات.

انظر: الشيعة والتصحيح، الصراع بين الشيعة والتشيع، الدكتور موسى الموسوي، ص١٧١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، دار النسر بدون ط.

يسد بها النقاش في محتواها على العقلاء والأذكياء، ويرغم الناس على قبولها، لأنها من معصوم لا يخطئ. فهناك أمور نسبتها كتب الشيعة إلى الأئمة وامتلأت بها كتب الروايات الموقوفة عندهم مثل الكافي في الأصول والوافي والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه وغيرها وفيها الكثير من الغلو من أجل إثبات عقيدة العصمة [١].

ويقول الخميني: فيزعم الشيعة أن أئمتهم الاثني عشر معصومون عن الخطأ، والعصمة التي ينسبونها لهم هي العصمة التي ينسبونها للأنبياء، ويقول الخميني: عن مفهوم عصمة الأئمة عندهم: "الأئمة لا نتصور فيهم السهو أو الغفلة، ونعتقد فيهم الإحاطة بكل ما فيه مصلحة للمسلمين".[٢]

وينقل إبراهيم الموسوي الزنجاني[٣] عن القمي قوله: "اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة والملائكة أنهم معصومون مطهّرون من كل دنس، وأنهم لا يذنبون ذنباً لا صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون".[٤] وهو يكفّر الذين لا يقولون بعصمة الأئمة، يقول بعد كلامه السابق مباشرة: "ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهّلهم، ومن جهّلهم فهو كافر".[٥] ثم قال: "واعتقادنا فيهم أنهم معصومون موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم وأواخرهم لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عصيان".[٦]

وقال المجلسي: "أصحابنا الإمامية أجمعوا على عصمة الأنبياء والأئمة من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمداً وخطأً ونسياناً، قبل النبوة والإمامة وبعدهما، بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله (تعالى)، ولم يخالف في ذلك إلا الصدوق محمد بن بأبويه وشيخه ابن الوليد، فإنهما

---

(١) الشيعة والتصحيح : موسى الموسوي (ص٨٢_٨٣) ١٤٠٨ هـ –١٩٨٨ م، بدون دار نشر، ط١.

(٢) الحكومة الإسلامية :الخميني (ص ٩١).

(٣) "ابراهيم بن محمد هادي الرخد يزجي الزنجاني اصله من سر ضد يزج" وسكن زنبجان وكان من علمائها البارزين، وكتب تقريظا على كتاب " تبيان البيان في قواعد القرآن" للشي محمد حسن الزنجاني في ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣٠٨هـ. انظر تراجم الرجال – السيد احمد الحسني، مكتبة المرعشي النجفي، قمم، ١٤١٤هـ، جـ١، ص ١٢، بدون ط .

(٤) عقائد الإمامية الإثني عشرية:السيد ابراهيم الموسوي الزنجاني (ص ١٥٧) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت /لبنان، ١٩٩٢م،ط٣.

(٥) المصدر السابق(ص ١٥٧).

(٦) المصدر الساب(ص ١٥٨).

جوزا الإسهاء من الله تعالى لا السهو الذي يكون من الشيطان في غير ما يتعلق بالتبليغ وبيان الأحكام.[١]

هذه الصّورة للعصمة التي يرسمها المجلسي، والتي يسبغ فيها على الأئمة عصمة من كافة الأوجه المتصورة الصغيرة و الكبيرة، والعصمة من الخطأ، ومن السهو والنسيان. ويعلن بصراحة اتفاق الشيعة عليها، هذه الصّورة للعصمة لم تتحقّق لأنبياء الله ورسله كما يدلّ على ذلك صريح القرآن، والسّنّة، والإجماع، بل إنّ النّفي المطلق للسّهو والنّسيان عن الأئمة تشبيه لهم بمن لا تأخذه سنة ولا نوم.

وعصمة الأئمة عندهم مسألة اعتقادية رئيسة، ولذا فإنهم يكفرون مخالفيهم فيها، ويترتب عليها أمور كثيرة منها: أن الكلام المنسوب إلى الأئمة يعتبرونه دليلاً شرعياً كالقرآن والسنة، ولذا فإن التشريع لم ينته عندهم بوفاة الرسول ﷺ بل هو مستمر إلى حين غيبة إمامهم الثاني عشر، بل يرون أنه يمكن أن يتلقوا رسائل من الإمام الغائب بواسطة نوابه، ومن ذلك أنهم أحق بالخلافة من غيرهم، فهم أحق من أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة.

ويذكر الشيعة قولهم في عصمة الأئمة: "فكما أن الأنبياء معصومون في تبليغ الوحي، فكذلك الإمام علي، بل وكل إمام ينبغي اعتقاد عصمته، لأنه مبلغ عن الله كالنبي وبهذا تولدت هذه العقيدة عند الشيعة، ألا وهي عقيدة العصمة.[٢]

وذكر الكليني في (أصول الكافي) عن أبي عبد الله، قال: ما جاء به علي ﷺ آخذ به وما نهى عنه انتهى عنه، جرى له مثل ما جرى لمحمد ﷺولمحمد الفضل على جميع ما خلق الله، المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقب على الله، وعلى رسوله والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله... وكذلك يجري على أئمة الهدى واحداً بعد واحد جعلهم أركان الأرض أن يمتد بأجلها، حجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى، وكان أمير المؤمنين كثيراً ما يقول: أنا مشيم الله بين الجنة والنار، أنا الفاروق الأكبر، أنا صاحب العصار الميسم ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقروا لمحمد ولقد حملت على مثل حمولته وهي حمولة الرب.[٣]

وفيه أيضاً: "سمعت أبا عبد الله يقول: الأئمة بمنزلة رسول الله ﷺإلا أنهم ليسوا بأنبياء ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي فأما ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله ﷺ".

---

(١) بحار الأنوار: المجلسي (٢٠٩/٢٥) وانظر أثر الإمامة في الفقه الجعفري وأصوله: علي أحمد السالوسي، (ص٢١) بدون ط، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٦م.

(٢) منهج أهل البيت في مفهوم المذاهب الإسلامية : الحسني،(١٠١).

(٣) الكافي في الأصول: الكليني (١/ ١١٧).

وفيه أيضاً: "عن الصادق ﷺ قال: أشهد أن علياً إمام فرض الله طاعته وإن الحسن إمام فرض الله طاعته، وإن الحسين إمام فرض الله طاعته، وإن علي بن الحسين إمام فرض الله طاعته، وإن محمداً بن علي إمام فرض الله طاعته".[١]

مما سبق نستنتج أن الروافض اخترعوا معنى الإمامة من عند أنفسهم حيث جعلوا الإمام معصوماً مثل أنبياء الله وجعلوه عالماً للغيب وأوردوا لتأييد أهدافهم هذه الروايات الموضوعة افتراءً وكذباً، والحق إن الإمام بمعنى القدوة مطلقاً.

أدلة الشيعة الرافضة على عقيدة عصمة أئمتهم والرد عليها:

اعتمد الشيعة على كثير من الأدلة النقلية لتدعيم بدعتهم وهي كالآتي:

أولاً: القرآن الكريم:

١- قوله تعالى: "**وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**".(البقرة: ١٢٤)

"فقد حاول الشيعة الرافضة الاستدلال بهذه الآية على أن إمامهم لا يكون إلا معصوماً، لأن الله تعالى – بحسب زعمهم – لا يعطي عهده لظالم والذي هو بحسب زعمهم الإمامة أي الإمامة العظمى.

وغير المعصوم لابد وأنه ظالم لنفسه ولغيره والله(سبحانه) عصم اثنين أن يسجدا لصنم وهما محمد ﷺوعلي ﷺ، فنال محمد ﷺالرسالة وعلي ﷺالإمامة."[٢]

وقد ردّ أهل السنة على هذا الاستدلال المنحرف بقولهم: "إن معنى إني جاعلك للناس إماماً أي أن الله قد جعل إبراهيم عليه الصلاة والسلام إماماً للناس في الإسلام وخصاله الحميدة والتي هي خصال الفطرة: (الختان والاستحداد وتقليم الأظافر وقص الشارب ونتف الإبط).

والإمام هو الذي يقتدي به الناس في الخصال الحسنة والله (سبحانه وتعالى) جعل ابراهيم إماماً في هذه الخصال يقتدى به من يريد رضا الله (سبحانه وتعالى).

أما قول إبراهيم ﷺ: (ومن ذريتي) فهو رجاء من إبراهيم إلى الله (تعالى) أن تكون كل ذريته أئمة هدى يدعون الناس إلى الله (سبحانه وتعالى) فأجابه الله سبحانه وتعالى أن سيكون من

(١)المصدر السابق، (١ /١٥٤).

(٢) انظر تلخيص الشافي :الطوسي (٢٥٣/١) مؤسسة: تحقيقات و نشر معارف أهل البيت ،بدون ط.

ذريته الصالح والطالح ولا يمكن أن ينال منصب القدوة الحسنة إلا من كان صالحاً من ذريته عليه الصلاة والسلام.[1]

لذلك قال في كتابه العزيز: "وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَّ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ"(البقرة: ١٣٢).

٢- قال تعالى: "إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللهُّ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ" (المائدة: ٥٥).

يطلق الإثنى عشرية على هذه الآية اسم آية الولاية، ويعتمدون عليها في إثبات أن علياًﷺ هو وصي الرسولﷺ وخليفته من بعده، ولذلك زعموا أنها نزلت في علي ﷺ وفي إثبات إمامته على وجه الخصوص.

فاستدل الشيعة بهذه الآية الكريمة على أحقية علي بالإمامة بعد الرسول ﷺوحيث اعتبروا أن هذه الآية تدل على شرعية إمامة علي ﷺ بعد النبي ﷺ[2] بل تمادى الشيعة بأن ادعوا الإجماع على ذلك، حيث قال ابن المطهر الحلي الرافضي: "اتفق المفسرون والمحدثون من العامة والخاصة أنها نزلت في علي لما تصدق على المسلمين بمحضر من الصحابة..".[3]

فنرد عليهم في استدلالهم بهذه الآية أنها لا تثبت شيئاً مما يدعيه الشيعة الرافضة، لأن هذه الآية تخاطب مجموع المؤمنين، وليس علياً ﷺ فقط.

وقد سئل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب ﷺ عن معنى (إنما وليكم الله ورسوله) هل هو علي بن أبي طالب؟ فقال: علي من المؤمنين، يذهب إلى أن هذا لجميع المؤمنين.[4] وبهذا تبطل حجتهم بهذا الاستدلال.

ثم "إن علياً ﷺ كان فقيراً على عهد رسول الله ﷺ، ولم يكن يملك نصاباً من الفضة ليخرج عنه الزكاة، حتى ولو كان يملك نصاب الزكاة من الفضة، فإن إعطاء الخاتم في الزكاة لا يُجزء عند كثير من الفقهاء، كما أن تقويم المال في الصلاة من المتعذر، والقيم تختلف باختلاف الأحوال،

---

(١)انظر الجامع لأحكام القرآن: القرطبي (٢/٩٨).

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي (٢/١٨٢).

(٣) منهاج الكرامة في معرفة الإمامة :أبي الحسن بن يوسف بن المطهر العلامة الحلي،(ص ١٤٧) تحقيق: عبد الرحيم مبارك، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية.

(٤) نسخ عقيدة الإمام المعصوم وعودته: د. مسلم محمد جودت اليوسف (ص٧) بدون ط،بدون دار نشر.

كما أن التصدق في الصلاة أمر يشغل المصلي عن صلاته، وفعل السائل بأخذ الخاتم من الأصبع عمل غير مشروع، فكيف يسكتﷺ على عمل غير مشروع".[1]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إنه من المعلوم المستفيض عند أهل السنة خلفاً عن سلف أن هذه الآية نزلت في النهي عن مولاة الكفار، والأمر بمولاة المؤمنين"[2]

وبهذا يَبطل استدلال الشيعة بهذه الآية على وصية الرسول ﷺ بالخلافة لعليﷺ.

٣- قوله تعالى: "وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً"(الأحزاب: ٣٣).

يسمى الشيعة هذه الآية بآية التطهير ويستدلون بها على عصمة الأئمة من القبائح كالأنبياء سواء بسواء، قال الشيعة في هذه الآية:" أن أهل البيت في الآية مقصورة على النبي ﷺوعلى علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين ليصلوا بعد ذلك إلى أن الأئمة معصومين من جميع القبائح بحسب منطوق واستدلال الآية السالفة، فالآية تقتضي المدح والتعظيم في قبول عصمة آل البيت ومنهم الأئمة من جميع القبائح والذنوب والخطايا."[3]

"وللرد على هذا الادعاء نقول إن هذا التفسير الذي أخذ به الشيعة الرافضة يخالف ما ذهب إليه أهل اللغة في تفسير معنى الرجس والتطهير.

أما الرجس فقد فسرها أهل اللغة بأنها تدور على أحد المعاني الآتية:

١- القذر: ومنه قول الرسول ﷺ: " **اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرِّجْسِ**"[4].

٢- العقاب والغضب: ومنه قوله تعالى: " وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ"(يونس: ١٠٠)

٣- الأوثان: ومنه قوله تعالى: "فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ"(الحج: ٣٠)

٤- الشك: ومنه قوله تعالى: "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ"(الأحزاب: ٣٣)."[5]

---

(١) الفِرَق القديمة والمعاصرة في التاريخ الإسلامي: محمد حسن بخيت(ص ٤٣-٤٤) الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

(٢) منهاج السنة النبوية:ابن تيمية (ص٥).

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي (٥/١).

(٤)أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الطهارة وسننها، باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء، رقم(٢٩٩)قال الألباني: ضعيف.

(٥) انظر: لسان العرب: ابن منظور (٦/٩٤-٩٥)، مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (١/١١٨) تحقيق: يوسف الشيخ محمد،الناشر: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

"وعليه فلا يوجد أي رابط بين ما يدعيه الرافضة بعصمة أئمتهم وهذه الآية، لأن طهر أهل البيت يكون بعدم التبرج تبرج الجاهلية وبإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة الله ورسوله وعند فعل كل هذه الأوامر يكون الطهر لكل أهل البيت بل لكل من يفعل هذه الطاعات ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى" [١].

ثانياً: السنة النبوية الشريفة:

استدل الرافضة بالسنة النبوية الشريفة وكان استدلالهم ليس من باب التصديق والإيمان بالسنة، بل لأنهم وجدوا في بعض هذه الأحاديث ما يوافق بدعتهم فاحتجوا واستدلوا بها تدعيماً لبدعتهم في عصمة الأئمة وعودة الإمام الغائب عنهم.

وهناك أحاديث لأهل السنة استدل بها الرافضة وأحاديث لهم استدلوا بها أيضاً.

١- أحاديث أهل السنة:

احتج الشيعة الرافضة[٢] بما رواه عَبْدِ المَلِكِ، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: « ، **فَقَالَ أَبِي: إِنَّهُ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»** "**(٣)**.

فالشيعة يحتجون بهذا الحديث لا لأنهم يؤمنون بأحاديث رسول الله ﷺبل لأن فيها ما يوافق هواهم وبدعتهم.

لكن هذه الأحاديث لا يمكن أن تكون حجة لهم وذلك لأن هذه الأحاديث تنص على أن هناك اثني عشر أميراً وفي رواية خليفة أي أن هؤلاء سيحكمون المسلمين حكماً فعلياً، فإذا تتبعنا سيرة أئمة الشيعة، نلاحظ أن معظمهم لم يحكموا حتى أنفسهم بل عاشوا محكومين ومطاردين في كثير من الزمان والعصور.

كما أن هذه الأحاديث تقول: إن الإسلام سيكون عزيزاً ومنيعاً، ومن ينظر إلى حال أئمة الشيعة الاثني عشر، وحال المسلمين تتفاوت عزته من عصر إلى آخر بل إن مهديهم مختبئ منذ قرون لا يستطيع أن يحمي نفسه، فهل يمكن أن يحمي الإسلام؟؟

كما أن عزة الإسلام كانت في أعلى قمتها في عصر خلفاء بني أمية وبني العباس وبني عثمان أيضاً وليس في عهد أئمة الشيعة الاثني عشر.[٤]

---

(١)نسخ عقيدة الإمام المعصوم وعودته:اليوسف (ص٨).

(٢)انظر: مسائل خلافية حار فيها أهل السنة: علي آل حسن (ص١٢)ط ٤ ،١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣م..

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأحكام، باب الاستخلاف، رقم(٧٢٢٢)..

(٤) انظر نسخ عقيدة الإمام المعصوم وعودته: اليوسف(ص١٠).

يقول ابن بطال في شرحه لصحيح البخاري "قال المهلب: لم ألق أحدًا يقطع في هذا الحديث بمعنى فقوم يقولون: يكونون اثنى عشر أميرًا بعد الخلافة العلوية مرضيين. وقوم يقولون: يكونون متوالين إمارتهم. وقوم يقولون: يكونون في زمن واحد كلهم من قريش يدعى الإمارة، فالذي يغلب عليه الظن أنه إنما أراد ﷺيخبر بأعاجيب تكون بعده من الفتن حتى يفترق الناس في وقت واحد على اثنى عشر أميرًا، وما زاد على الاثني عشر فهو زيادة في العجب، كأنه أنذر بشرط من الشروط وبعضه يقع، ولو أراد غير هذا لقال: يكون اثنا عشر أميرًا يفعلون كذا ويصنعون كذا، فلما أعراهم من الخبر علمنا أنه أراد يكونون في زمن واحد، والله أعلم"(١).

"فمن ظن أن هؤلاء الاثني عشر هم الذين يعتقد الرافضة إمامتهم فهو في غاية الجهل؛ فإن هؤلاء ليس فيهم من كان له سيف إلا عليّ بن أبي طالب، ومع هذا فلم يتمكن في خلافته من غزو الكفار ولا فتح مدينة ولا قتل كافرًا؛ بل كان المسلمون قد اشتغل بعضهم بقتال بعض حتى طمع فيهم الكفار بالشرق والشام من المشركين وأهل الكتاب، وأما سائر الأئمة غير عليّ فلم يكن لأحد منهم سيف لا سيما المنتظر بل هو عند من يقول بإمامته إما خائف عاجز وإما هارب مختف، ولا أفتى أحدًا في مسألة، ولا حكم في قضية، ولا يعرف له وجود فأي فائدة في الدين والدنيا حصلت من هذا لو كان موجودًا فضلاً عن أن يكون الإسلام به عزيزًا"(٢).

٢- أحاديث الشيعة:

جاءت الشيعة الرافضة بأحاديث كثيرة تدعم بدعتهم، بيد أن الطابع العام على هذه الأحاديث أنها منقطعة الإسناد ورواتها مجهولون أو فيهم من اشتهر بالكذب على رسول الله ﷺأو مطعون في ديانته.

قال الإمام الشَّافِعِيَّ: "لَمْ أَرَ أَحَدًا أَشْهَدَ بِالزُّورِ مِنَ الرَّافِضَةِ،

وَقَالَ. مُؤَمَّلُ بْنُ إِهَابٍ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ يَقُولُ: يَكْتُبُ عَنْ كُلِّ صَاحِبِ بِدْعَةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ دَاعِيَةً إِلَّا الرَّافِضَةَ، فَإِنَّهُمْ يَكْذِبُونَ،

وَقَالَ. مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ، سَمِعْتُ شَرِيكًا يَقُولُ: أَحْمِلُ الْعِلْمَ عَنْ كُلِّ مَنْ لَقِيتُ إِلَّا الرَّافِضَةَ، فَإِنَّهُمْ يَضَعُونَ الْحَدِيثَ، وَيَتَّخِذُونَهُ دِينًا، ".(٣)

---

(١) شرح صحيح البخارى: ابن بطال (٢٨٧/٨)، فتح الباري : ابن حجر (٢١١/١٣).

(٢) آل رسول الله وأولياؤه: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي (ص٥٥) بدون ط، بدون تاريخ.

(٣) منهاج السنة النبوية:ابن تيمية (٦٠/١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله تعالى): "وَقَدِ اتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالنَّقْلِ، وَالرِّوَايَةِ، وَالْإِسْنَادِ عَلَى أَنَّ الرَّافِضَةَ أَكْذَبُ الطَّوَائِفِ، وَالْكَذِبُ فِيهِمْ قَدِيمٌ، وَلِهَذَا كَانَ أَئِمَّةُ الْإِسْلَامِ يَعْلَمُونَ امْتِيَازَهُمْ بِكَثْرَةِ الْكَذِبِ".[1]

ومن هذه الأحاديث ما روى الشيخ مفيد الرافضي في كتابه روضة الواعظين: "إن الله أنزل جبريل على النبي ﷺبعد توجهه إلى المدينة في الطريق في حجة الوداع، فقال يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك: انصب علياً للإمامة، ونبه أمتك على خلافته. فقال النبي ﷺ: يا أخي جبريل إن الله بغض أصحابي بعلي، إني أخاف منهم أن يجتمعوا على إضراري فاستعف لي ربي. فصعد جبريل وعرض جوابه على الله تعالى. فأنزله الله تعالى مرة أخرى. وقال النبي ﷺ مثلما قال أولاً، فاستعفى النبي ﷺكما في المرة الأولى. ثم صعد جبريل فكرر جواب النبي ﷺ،فأمره الله بتكرير نزوله معاتباً له مشدداً عليه بقوله:﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾(المائدة:٦٧) فجمع أصحابه وقال: يا أيها الناس إن علياً أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين، ليس لأحد أن يكون خليفة بعدي سواه، من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه".[2]

وقد رد شيخ الإسلام محمد عبد الوهاب على هذا الحديث المفتري على رسول الله، فقال: "انظر أيها المؤمن إلى حديث هؤلاء الكذبة الذي يدل على اختلاقه ركاكة ألفاظه وبطلان أغراضه ولا يصح منه ألا من كنت مولاه، ومن اعتقد منهم صحة هذا فقد هلك، إذ فيه اتهام المعصوم قطعاً بالمخالفة بعدم امتثال أمر ربه ابتداء وهو نقص، ونقص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كفر، وأن الله تعالى اختار لصحبته من يبغض أجّل أهل بيته، وفي ذلك ازدراء بالنبي ﷺومخالفة لما مدح الله به رسوله وأصحابه من أجل المدح، قال تعالى: "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا"(الفتح: ٢٩).

واعتقاد ما يخالف كتاب الله والحديث المتواتر كفر، وأنه ﷺ خاف إضرار الناس وقد قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة:٦٧] قبل ذلك كما هو معلوم بديهة واعتقد عدم توكله على ربه فيما وعده نقص، ونقصه كفر وإن فيه كذباً على الله تعالى.

(١) المصدر السابق(٥٩/١).

(٢) نسخ عقيدة الإمام المعصوم وعودته: اليوسف (ص١٣).

ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً وكذب على رسول الله ﷺ، ومن استحل ذلك فقد كفر، وليس في قوله: من كنت مولاه، أن النص على خلافته متصلة، ولو كان نصاً لادّعاها علي ﷺ، لأنه أعلم بالمراد، ودعوى ادعائها باطل ضرورة، ودعوى علمه يكون نصاً على خلافته وترك ادعائها تقيه أبطل من أن يبطل".[1]

وأختم هذه الفقرة بقول شيخ الإسلام ابن تيمية في الرافضة: "وَأَمَّا الأمامية فَلَا رَيْبَ أَنَّهُمْ مُتَّفِقُونَ عَلَى مُخَالَفَةِ إِجْمَاعِ الْعِتْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، مَعَ مُخَالَفَةِ إِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْعِتْرَةِ النَّبَوِيَّةِ – بَنُو هَاشِمٍ – عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺوَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِإِمَامَةِ الِاثْنَيْ عَشَرَ وَلَا بِعِصْمَةِ أَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺوَلَا بِكُفْرِ الْخُلَفَاءِ الثَّلَاثَةِ، بَلْ وَلَا مَنْ يَطْعَنُ فِي إِمَامَتِهِمْ،....".[2]

وبعد أن بينت أدلة الشيعة النقلية وأظهرت ضعف حجتهم واستدلالاتهم لجأوا إلى ما أسموه الحجج العقلية، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من عقيدتهم الفاسدة.

ثالثاً: الأدلة العقلية

أتى الشيعة بأدلة أسموها عقلية وهي في حقيقتها خليط مركب من الشهوة والهوى يسير مع انحرافاتهم العقدية وشهواتهم الشيطانية ولعل أهم تلك الأدلة هي:

"الإمام قائم مقام النبي ،وله الولاية العامة في الدين والدنيا وساد مسده، فكما أن شرط العصمة في النبي اتفاقاً، فكذا في الإمام إلزاماً وبالجملة أن الأدلة على عصمة النبي دالة على عصمة الإمام، وهي انتفاء فائدة نصب الإمام أيضاً على تقدير عدم عصمته وللزوم التسلسل لو لم يكن معصوماً... إن الأمر باتباعه أمر مطلق، فلو وقعت معصية لزم أن يكون الله آمراً لنا بفعل المعصية، وهو قبيح عقلاً لا يفعله الحكيم تعالى، لأن الإمام حافظ للشرع وكل من كان حافظاً للشرع لابد من عصمته.

إن الخطأ في البشر ممكن، فإذا أردنا رفع الخطأ الممكن يجب أن نرجع إلى المجرد من الخطأ وهو المعصوم.

لو ثبتت عصمة الأئمة لما كانوا بحاجة إلى إمام، لأن الفكرة في وجوب الإمام ترجع إلى صدور الخطأ عن المكلفين."[3]

---

(١) رسالة في الرد على الرافضة: محمد بن عبد الوهاب (ص٦ – ٧).

(٢) منهاج السنة النبوية:ابن تيمية (٣/ ٤٠٦ – ٤٠٧).

(٣) الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة:التستري (ص٥٠)، نظرية الإمامة لدى الشيعة الإثني عشرية: صبحي(ص ١١٦ – ١١٩).

ويمكن تلخيص الأدلة العقلية التي استند إليها الشيعة فيما يلي:

١. "وجوب وجود الإمام لطف من الله (سبحانه)، فبه يتم ارتفاع القبيح وفعل الواجب، وفعل القبيح والإخلال بالواجب لا يكونان إلا ممن ليس بمعصوم، فلابد على هذا من أن يكون الإمام معصوماً، فهو مكان النبي، متصف بكل صفاته إلا النبوة.

٢. الإمام مقتدى به في جميع الشريعة، فلو كان غير معصوم لم نأمن في بعض أفعاله مما يدعونا إليه أن يكون قبيحاً، ويجب علينا موافقته من حيث وجب الاقتداء به، ولا يجوز من الحكيم تعالى أن يوجب علينا الاقتداء بما هو قبيح، فإذا لم يجز ذلك عليه تعالى دل على أن من أوجب علينا الاقتداء به لا يصدر منه فعل القبيح ولا يكون كذلك إلا المعصوم.

٣. إذا ثبت لنا عصمته في الظاهر، فلابد من عصمته في الباطن، إذ لا يحسن من الحكيم تعالى أن يولى الإمامة . وهى منصب يقتضي التعظيم والتبجيل . من يجوز أن يكون مستحقا للعنة والبراءة في باطنه.

٤. لابد أن يكون معصوما قبل حال الإمامة لأنه لو لم يكن كذلك لأدى إلى التنفير عنه، وعدم الاطمئنان إليه"(١).

ولا شك أن هذه الأدلة التي سماها الشيعة بالأدلة العقلية من السهل جداً الرد عليها:

هذه الأدلة أثارت على الشيعة موجة من النقد الممزوج بالاستخفاف والاستهجان، فأدلتهم واهية ولا تستند لا إلى عقل ولا نقل، ذلك أن قولهم أن الإمام قائم مقام النبي وأن الإمام معصوم إلزاماً، فهذا القول لا يسانده دليل لا شرعي ولا عقلي ذلك أن النبي مؤيد بالوحي إذا أخطأ لا يقره على خطئه بل يصوبه أما غير النبي فإن وقوع الخطأ وارد في حقه دون تصويب إلا من بطانته الصالحة إذا كان له تلك البطانة. ومن يعتقد أن الإمام مؤيد بالوحي فإنه يجعله نبياً وهذا كفر مخرج من الملة والعياذ بالله.

أما قولهم إن الإمام المعصوم يحمي الأمة من الوقوع بالخطأ فهذا القول أثبت التاريخ عدم صوابه، فمن يقرأ التاريخ يرى أن الشيعة أكثر الفرق الإسلامية تفرقة وخرقاً لأصول الإسلام، دون أن تحميهم عصمة أئمتهم بل تفرقوا إلى فرق كل واحدة تلعن أختها.(٢)

ويرد الإمام الذهبي على دعواهم بعصمة الإمام :" وَلَو لم يكن الإمام مَعْصُوما لافتقر إِلَى إِمَام مَعْصُوم فَنَقُول لم لَا يجوز أَن يكون إذا أَخطَأَ الإمام كَانَ فِي الْأمة من ينبهه بِحَيْثُ لَا يحصل اتفاق الْكل على الْخَطَأ؟ كَمَا إِذا أَخطَأ أحد الرّعية نبهه إِمَامه أَو نَائِبه وَتَكون الْعِصْمَة

---

(١) مع الإثني عشرية في الأصول والفروع: د علي بن أحمد علي السالوس، (٢٨٤-٢٨٥) دار الفضيلة بالرياض، دار الثقافة بقطر، مكتبة دار القرآن بمصر، ط٧، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٢) نسخ عقيدة الإمام المعصوم وعودته: اليوسف (ص ١٥) بتصرف.

ثَابِتَة للمجموع؟ بِحَيْثُ لَا يحصل اتِّفَاقهم على الْخَطَأ كَمَا يَقُول أهل السّنة وَالْجَمَاعَة وَنَظِيره أَن كل وَاحِد من أهل خبر التَّوَاتُر يجوز عَلَيْهِ الْخَطَأ وَالْكذب وَلَا يجب ذَلِك على الْمَجْمُوع فِي الْعَادة فإثبات الْعِصْمَة للمجموع أولى من إِثْبَاتهَا للْوَاحِد وَبِذَلِك يحصل الْمَقْصُود من عصمَة الإمام فَلَا تتَعَيَّن عصمَة الإمام، وَمن جهل الرافضة أَنهم يوجبون عصمَة وَاحِد من الْمُسلمين ويجوزون على مَجْمُوع الْمُسلمين إِذا لم يكن فيهم مَعْصُوم الْخَطَأ".(١)

أما اعتقاد أهل السنة والجماعة فقد حمى الإسلام بيضته بفضل الله أولاً وبفضل تمسكهم بحبل الله وسنة رسوله وإجماع أمته، لاستحالة اجتماع الأمة الإسلامية على الخطأ وإن جاز خطأ بعض الأمة دون بعضها الآخر، فإن هذا لا يفيد تعميمه على المجموع.

ويقول الغزالي في معرض رده على الرافضة: "لَا حَاجَة إِلَى عصمَة الإمام فَإِن الْعُلُوم يشْتَرك فِي تَحْصِيلهَا الْكل وَالإمام لَا يُولد عَالما وَلَا يوحىإليه وَلكنه متعلم وَطَرِيق تعلم غَيره كتعلمه من غير فرق، فَإِن قيل فلماذا نحتاج إِلَى الإمام إِذْ كَانَ يسْتَغْنى عَنهُ فِي التَّعْلِيم قُلْنَا ولماذا يحْتَاج فِي كل بلد الى قَاض وَهل يدل الِاحْتِيَاج إِلَيْهِ على أَنه لَا بُد أَن يكون مَعْصُوما فَيَقُولُونَ انما نحتاج اليه لدفع الْخُصُومَات وَجمع شتات الْأُمُور وَجزم القَوْل فِي المجتهدات وَإِقَامَة حُدُود الله تَعَالَى وَاسْتِيفَاء حُقُوقه وصرفها الى مستحقيها إِذْ لَا سَبِيل الى تعطيلها وَلَا سَبِيل إِلَى تفويضها الى كَافَّة الْخلق فيتزاحمون عَلَيْهَا متقاتلين ويتكاسلون عَنْهَا متواكلين ومتخاذلين فتعطل الْأُمُور فجملة الدُّنْيَا فِي حق الإمام كبلدة وَاحِدَة فِي حق القَاضِي فكَمَا يسْتَغْنى عَن عصمَة القَاضِي فِي الْبَلَد وَيحْتَاج الى قَضَائِهِ فَكَذَلِك يسْتَغْنى عَن عصمَة الإمام وَيحْتَاج إِلَيْهِ كَمَا يحْتَاج الى الْقُضَاة ولأمور أخر كُلية سياسية من حراسة الْإِسْلَام والذب عَن بيضته والنضال دون حوزته وحشد العساكر والجنود الى أهل الطغيان والعناد وتطهير وَجه الأَرْض من الطغاة والبغاة والساعين فِي الأَرْض بِالْفَسَادِ وملاحظة أَطْرَاف الْبِلَاد بِالْعينِ الكالئة حَتَّى إِذا ثارت فتْنَة بَادر إِلَى الْأَمر بتطفئتها وَإِذا نبغت نَابِغَة تقدم على الْفَوْر بإزالتها قبل أَن تستحكم غائلتها وتستطير فِي الأَرْض نائرتها هَذَا وَمَا يجْرِي مجْرَاه هُوَ الَّذِي يُرَاد لأجله الإمام وَذَلِكَ يحْتَاج الى عَدَالَة وَعلم ونجدة وكفاية وصرامة"(٢).

وهكذا نرى أن ادعاء العصمة لأئمة الشيعة تفتقر إلى أي دليل شرعي صحيح أو عقلي قويم، بل إن أفعال وأقوال آل البيت تدل على خطئهم واعترافهم بذلك، وهذا (بلا شك) موافق لعقيدة أهل السنة والجماعة ومخالف لمذهب الرافضة في عصمة الأئمة.

---

(١)المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ص٤١٠) تحقيق: محب الدين الخطيب، بدون ط،بدون تاريخ.

(٢) فضائح الباطنية: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (١٤٣-١٤٤) تحقيق: عبد الرحمن بدوي، الناشر: مؤسسة دار الكتب الثقافية – الكويت.

والخلاصة أن إيجاب العصمة لأئمتهم من أكاذيبهم وافتراءاتهم، التي لم يرد به دليل من الكتاب ولا من السنة ولا من الإجماع ولا من القياس الصحيح ولا من العقل السليم، قاتلهم الله أنى يؤفكون.

المطلب الثاني

عصمة الإمام عند أهل السنة

لم يستخدم المسلمون لفظ الإمامة بالمعنى الذي استخدمه الشيعة، ويبدو أن أول لقب سياسي استخدم في الإسلام ليطلق على شخص الحاكم هو "الخليفة" فقد روي عن أبي بكر أنه قال لست خليفة الله ولكني خليفة رسول الله.

"ولقد كانت خلافة أبي بكر نيابةً عن النبي في سلطته الزمنية دون الدينية، وإلا لزم أن يكون الخليفة رسولاً، بينما لا يعطي الإسلام للخليفة الحق في وضع الشريعة أو تحريم حلال أو تحليل حرام، وكل الأحكام التي تصدر عنه أو عن المجتهدين هي أحكام اجتهادية لا إلهية."(١)

ولا يفرق السلمون من أهل السنة بين لقبي الخليفة والإمام، فكلاهما يشير إلى شخص واحد.

ويذهب الماوردي إلى تعريف الإمامة بأنها "خلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا"(٢)، ويفسر الشيخ أبو زهرة الترادف بين اللفظين بقوله: "المذاهب السياسية كلها تدور حول الخلافة وهي الإمامة الكبرى وسميت خلافة، لأن الذي يتولاها ويكون الحاكم الأعظم للمسلمين يخلف النبي في إدارة شئونهم، وتسمى الإمامة، لأن الخليفة كان يسمى إماماً، ولأن طاعته واجبة، ولأن الناس كانوا يسيرون وراءه كما يصلون وراء من يؤمهم بالصلاة".(٣)

وبالرغم من الترادف اللغوي بين الخلافة والإمامة إلا أن الصلة مقصورة بينهما في نظر أهل السنة بتشبيه الخلافة بالصلاة للرد على عقائد الشيعة ونقضها ودحضها.

"فأهل السنة والجماعة لا ينسبون العصمة لغير الأنبياء والمرسلين، إذ كل فرد من البشر معرض للخطأ والانحراف، والوقوع في المعصية، إلا أن الله ﷻ حفظ بعض أوليائه من الكبائر، وصانهم عن الرذائل، عن طريق الحفظ والتأييد وهذا من اللطف الإلهي، لا من العصمة التي خص بها رسله وأنبياءه."(٤)

وقد كان من الصحابة الكرام من خصه الله بذلك الفضل الإلهي أمثال أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وقد أخبر (عليه الصلاة والسلام) بأن الله قد جعل الحق على لسان عمر وقلبه، وقالﷺ لعمر رضي الله عنه: "« **سَالِكًا فَجًّا قَطُّ، إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ**»(٥).

---

(١)تاريخ المذاهب الإسلامية: أبو زهرة (ص ٩).

(٢) الأحكام السلطانية والولايات الدينية: أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي،(ص ٤) دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.

(٣) تاريخ المذاهب الإسلامية: أبو زهرة (ص٣١).

(٤) النبوة والأنبياء: الصابوني (ص ٥٥-٥٦).

(٥)متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أصحاب النبيﷺ، باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، رقم (٣٦٨٣)، ومسلم في صحيحه،كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم،بابمن فضائل عمر رضي الله عنه،رقم(٢٣٩٦).

"ودعوى بعض المخالفين بعصمة بعض الأشخاص لا صحة لها، ولا برهان من كتاب أو سنة، وإنما هي مجرد أوهام وأحلام، فما كانت العصمة لأحد إلا للأنبياء، لأن الله جعلهم قدوة للعالمين."[1] كما قال تعالى: " وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَةِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ" (الأنبياء: ٧٣)

فكل إنسان ما عدا الأنبياء الكرام معرض للخطأ ولهذا قال الإمام مالك (رحمه الله تعالى) عليه: "كلٌّ يؤخذ من كلامه ويرد عليه، إلا صاحب هذا القبر، وأشار إلى قبر النبي ﷺ".[2]

هذه كلمات جامعة نافعة لم يرو مثلها عن غير الإمام مالك ﷺوعليه فليس كل قول قاله عالم، صحيح، وليس كل ما قاله فقيه من فقهائنا، مسلَّمٌ به وصحيح، إلا قولاً له حظٌ من الأثر أو النظر، وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ»[3]

من الجدير ذكره هنا بأن العصمة الكاملة لله وحده لا شريك له فيها فعصمة الأنبياء والرسل مقصورة على أدائهم الرسالة بأمانة، وعصمتهم من الذنوب التي تخل بالرسالة وعصمتهم من مخالفة ما يدعون إليه الناس. أما فيما عدا ذلك فقد يخطئ الرسول في الاجتهاد وكما حدثنا القرآن عن عتاب الله لمحمد ﷺ وهو أفضل الخلق حين أعرض عن الأعمى في سورة عبس آية رقم ١.

---

(١) النبوة والأنبياء: الصابوني (ص٥٥).

(٢) منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد: أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو بكر بن أبي طاهر الأزدي السلماسي (ص٢٣)المحقق: محمود بن عبد الرحمن قدح، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، المقدمة،باب في أن الاسناد من الدين، رقم(٢٧).

المبحث الثاني
وظائف الإمام

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول : **وظائف الإمام عند الشيعة**.

المطلب الثاني : **وظائف الإمام عند أهل السنة**.

المطلب الأول

وظائف الإمام عند الشيعة

وظيفة الإمام عند الشيعة تتجاوز الوظيفة السياسية والعبادة الدنيوية، كما عرفها الماوردي عليه رحمة الله فقال: "الإمامة هي: خلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا". كما هي وظيفته في منظور أهل السنة، بل هي استمرار للنبوة، ووظيفة الإمام عندهم كوظيفة النبي، وصفاته كصفاته، وتعيين الإمام كتعيين النبي لا يتم إلا باختيار إلهي، لذلك أوردوا روايات تصف أئمتهم بكل صفات الكمال التي في الرسل والأنبياء، فلا فرق عندهم بين الإمام والنبي.

حيث تعتقد الشيعة أن الأئمة هم أولو الأمر الذين أمر الله بطاعتهم، وأنهم الشهداء على الناس، وأنهم أبواب الله، والسبب إليه، والأدلاء عليه، وأنهم في غيبة علمه، وتراجم وحيه، وأركان توحيده، وخزان معرفته، ولذا كانوا أماناً لأهل الأرض، كما أن النجوم أمان لأهل السماء، على حد تعبيره ﷺ، وفي ذلك يقول الخميني: "إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن لا تخص جيلاً خاصاً، وإنما هي تعاليم الجميع في كل عصر إلى يوم القيامة، يجب تنفيذها واتباعها"[(١)].

كما وتعتقد الشيعة "أن للإمام مقاماً محموداً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل" [(٢)]، ونورد هنا أبرز هذه الوظائف للإمام! لتتبيّن مكانة الإمامة وأَهميتها بصورة أوضح.

١. إقامةُ القِسطِ والعَدل والأمن العامّ الشامل في المجتمع الإسلاميِّ .

٢. حِفظُ الثغور، والحدُود، والثروة الإسلامية تجاه الأَعداء.

٣. الدعوة الى كتاب الله وإنصاف المظلومين وقسمة الفيء والخمس، ورد المظالم وغير ذلك مما هو من وظائف الإمام الشرعي.

٤. إبلاغ النّاس الأحكام الشرعية؛ حيث إنّهم عدل القرآن كما ورد في حديث الثقلين، إذ قال ﷺ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ الله وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»[(٣)]، فعلمنا أن بيان الأحكام وظيفتهم (عليهم السلام) .

---

(١) الحكومة الإسلامية: الخميني (ص١١٣).

(٢) المصدر السابق (ص٢).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب الزاي، حديث أبو الضحى مسلم ابن صبيح، حديث رقم(٤٩٨٠) (١٦٩/٥) واللفظ له، والحاكم في المستدرك،كتاب معرفة الصحابة، باب من مناقب أهل رسول الله، حديث رقم(٤٧١١) (١٦٠/٣) وقال: حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ووافقه الذهبي، قال الألباني: إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح.

٥. الزعامة على الرعيّة حيث أثبتها رسول اللّه ﷺفي قضيّة غدير خم وغيرها-على حد زعمهم-، إذ أثبت لهم الولاية من بعده كما كانت له ﷺفي حياته.

٦. الْجِهَادَ مِنْ وَظَائِفِ الإمام .

وقد نقل الإمام الكليني في أصول الكافي قال الإمام جعفر الصادق:" نحن خزان علم الله، نحن تراجمه أمر الله، نحن قوم معصومون أمُر ونهي عن معصيتنا، ونحن حجة الله البالغة على من دون السماء وفوق الأرض".[١]

ويرى الكليني أن الأئمة إذا شاؤوا أن يعلموا علموا، عن جعفر أنه قال: "إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم، وأن الأئمة يعلمون حتى يموتون وإنهم لا يموتون إلا باختيارهم".[٢]

كما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "عشر خصال من صفات الإمام : العصمة، والنصوص[٣]، وأن يكون أعلم الناس وأتقاهم لله وأعلمهم بكتاب الله، وأن يكون صاحب الوصية الظاهرة، ويكون له المعجز والدليل، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ولا يكون له فيئ، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه".[٤]

حتى قال المجلسي "إن استنباط الفرق بين النبي والإمام من تلك الأخبار لا يخلو من إشكال، ولا نعرف جهة لعدم اتصافهم بالنبوة إلا رعاية خاتم الأنبياء، ولا يصل عقولنا فرق بين النبوة والإمامة"[٥].

وذكر الكليني: "سمعت أبا عبد الله يقول: الأئمة بمنزلة رسول الله ﷺإلا أنهم ليسوا بأنبياء، ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي فأما ما خلا ذلك منهم بمنزلة رسول الله ﷺ" [٦].

وزعمت الشيعة الروافض أن الله (تعالى) أعطاهم الأرض وفوضهم في التصرف فيها، فعن أبي عبد الله عليه السلام: "أن الدنيا والآخرة للإمام، يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء".[٧]

---

(١) الكافي في الأصول: الكليني(١/١٦٥).

(٢) المصدر السابق،(١/٢٥٨).

(٣) بمعنى: أن ينص عليها علام الغيوب تبارك وتعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وآله، (بحارالأنوار: المجلسي (٢٥/١٩٩).

(٤) الخصال: القمي (ص٤٢٨)، بحارالأنوار: المجلسي (٢٥/١٤٠).

(٥) بحار الأنوار: المجلسي (٢١/٨٢).

(٦) الكافي في الأصول: الكليني (١/١١١).

(٧)المصدر السابق(١/٣٣٧).

فيوجد لدي الشيعة الاثنا عشرية افتراءات وضلالات كثيرة، عندما زعموا أن الأئمة يوحى إليهم كما يوحى إلى الأنبياء(عليهم السلام)، فلا يتكلمون إلا بالوحي، ولا يحكمون في شيء من الأحكام وغيرها بالظن والرأي والاجتهاد والقياس، بل يحكمون بما أوحى الله تعالى إليهم، واعتبروا ذلك من ضروريات دين الإمامية[١]، فالوحي في نظرهم غير مقتصر على الأنبياء(عليهم السلام)، بل يأتي للائمة ويوحي إليهم بالوحي الإلهي، وزعمهم أن الأئمة تجرى على أيديهم المعجزات؛ لإقامة الحجة على الخلق كما الأنبياء(عليهم السلام)، فإنهم بذلك قد ساووا بين الأئمة والأنبياء (عليهم السلام)، وزعمهم أن الأئمة معصومون من كل شيء، معصومون من ارتكاب الكبائر والصغائر، والزلل والخطأ والسهو والنسيان، فمن هنا بدأ تفضيل الأئمة على الأنبياء(عليهم السلام)؛ لأن الأنبياء(عليهم السلام) غير معصومين من السهو والنسيان والخطأ غير المقصود، وصغائر الذنوب، قال الخميني "وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً محموداً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل".[٢] فالإمامة عندهم منصب رباني له من القداسة ما للنبوة أو أكثر.

نلاحظ مما سبق أن الشيعة غالوا في أئمتهم وزعموا لأئمتهم من الصفات والفضائل ما لا يثبت لأحد إلا الله، فقد ادعوا لأئمتهم أنهم يعلمون علم ما كان وما يكون ويعلمون وقت موتهم بل ولا يموتون إلا باختيارهم، وعندهم عصا موسى وخاتم سليمان والاسم الأعظم وسلاح الإمامة[٣].

---

(١) انظر بحار الأنوار: المجلسي (١٧/١٥٥).

(٢) الحكومة الإسلامية :الخميني (ص٢)

(٣) المصدر السابق (١/١٥٨، ١٥٩، ١٧٤).

المطلب الثاني
وظائف الإمام عند أهل السنة

وظائف الإمام عند أهل السنة :

روى الإمام البخاري ومسلم في صحيحهما عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ﷺ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺيَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإمام رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» قَالَ: - وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ - «وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».[١]

قال القسطلاني في تفسير رعية الإمام بقوله: "الراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما قام عليه فكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته فإن وفى ما عليه من الرعاية حصل له الحظ الأوفر والجزاء الأكبر وإن كان غير ذلك طالبه كل أحد من رعيته بحقه ثم فصل ما أجمله فقال: (فالإمام) الأعظم أو نائبه (راعٍ) فيما استرعاه الله فعليه حفظ رعيته فيما تعين عليه من حفظ شرائعهم والذبّ عنها وعدم إهمال حدودهم وتضييع حقوقهم وترك حمايتهم ممن جار عليهم ومجاهدة عدوّهم فلا يتصرف فيهم إلا بإذن الله ورسوله ولا يطلب أجره إلا من الله"[٢]

وظائف الإمام (أو واجباته واختصاصاته) كما حددها العلماء والفقهاء بعشرة أمور أساسية، يمكن أن يتفرع عنها عدة اختصاصات أخرى بحسب تغير الظروف والأوضاع والتطورات الحادثة، ويمكن تصنيفها أو قسمتها إلى وظائف دينية ووظائف سياسية.

أولاً: الوظائف الدينية

وهي أربعة:

١.**حفظ الدين على أصوله المستقرة:** أي المحافظة على أحكامه، وحماية حدوده وعقاب مخالفيه. قال الماوردي: «حفظ الدين على أصوله المستقرة، وما أجمع عليه سلف الأمة. فإن نجم

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، رقم (٨٩٣) واللفظ له، ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضيل والإمام العادل، رقم(١٨٢٩).

(٢) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (٢٣٠/٤)المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.

مبتدع، أو زاغ ذو شبهة عنه، أوضح له الحجة، وبين له الصواب، وأخذه بما يلزمه من الحقوق والحدود، ليكون الدين محروساً من خلل، والأمة ممنوعة من زلل»[١].

وقال ابن تيمية :" إقَامَةِ الْحُدُودِ وَالْعُقُوبَاتِ مِمَّا لَا يَفْعَلُهُ إلَّا الْوُلَاةُ وَالْحَاكِمُ فَلَا عُذْرَ لِمَنْ قَصَّرَ مِنْهُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّهُ إذَا أَهْمَلَ هَؤُلَاءِ الْقِيَامَ بِذَلِكَ فَجَدِيرٌ أَلَا يَقْدِرَ عَلَيْهِ مَنْ هُوَ دُونَهُمْ مِنْ رَعِيَّتِهِمْ ، فَيُوشِكُ أَنْ تَضِيعَ حُرُمَاتُ الدِّينِ وَيُسْتَبَاحَ حِمَى الشَّرْعِ وَالْمُسْلِمِينَ. وَلَمَّا كَانَتْ وِلَايَةُ الْحِسْبَةِ مِنْ الْوِلَايَاتِ الشَّرْعِيَّةِ وَهِيَ مِنْ وَظَائِفِ الإمام وَتَفْوِيضِهِ إلَى غَيْرِهِ مِنْ قَبِيلِ الِاسْتِنَابَةِ"[٢]

٢. **جهاد الأعداء:** أي قتال من عاند الإسلام بعد الدعوة حتى يسلم، أو يدخل في الذمة، ليقام بحق الله تعالى في إظهاره على الدين كله. وهذا مشروط بوجود قوة للمسلمين ووجود عدوان على دعاة الإسلام أو بلاده،،قال الماوردي: "جِهَادُ مَنْ عَانَدَ الْإِسْلَامَ بَعْدَ الدَّعْوَةِ حَتَّى يُسْلِمَ أَوْ يَدْخُلَ فِي الذِّمَّةِ؛ لِيُقَامَ بِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِي إظْهَارِهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ"[٣].

فالتدبير ووضع الخطط والحيل الحربية من وظائف الإمام ؛ لأن الحرب تدبير، واحتيال، وكثيرًا ما كان ﷺمع اعتماده على الله وتوكله عليه- يجتهد في وضع الخطط العسكرية والحيل الحربية، واستعمال الرأي والمشورة في الحرب ؛ ولهذا قال ﷺفي هذا الحديث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: "**سَمَّى النَّبِيُّ ﷺالحَرْبَ خُدْعَةً**" [٤] وهذا يدل على أهمية التدبير ووضع الخطط في المعارك؛ للفوز بالنصر وتجنب الزلل؛ ولأن ذلك يشحذ الفكر، ويقوي العزيمة؛ قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: " وَأَصْلُ الْخَدْعِ إِظْهَارُ أَمْرٍ وَإِضْمَارُ خِلَافِهِ وَفِيهِ التَّحْرِيضُ عَلَى أَخْذِ الْحَذَرِ فِي الْحَرْبِ وَالنَّدْبُ إِلَى خِدَاعِ الْكُفَّارِ وَأَنَّ مَنْ لَمْ يَتَيَقَّظْ لِذَلِكَ لَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَنْعَكِسَ الْأَمْرُ عَلَيْهِ قَالَ النَّوَوِيُّ وَاتَّفَقُوا عَلَى جَوَازِ خِدَاعِ الْكُفَّارِ فِي الْحَرْبِ كَيْفَمَا أَمْكَنَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهِ نَقْضُ عَهْدٍ أَوْ أَمَانٍ فَلَا يجوز قَالَ بن الْعَرَبِيِّ الْخِدَاعُ فِي الْحَرْبِ يَقَعُ بِالتَّعْرِيضِ وَبِالْكَمِينِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَفِي الْحَدِيثِ الْإِشَارَةُ إِلَى اسْتِعْمَالِ الرَّأْيِ فِي الْحَرْبِ بَلْ الِاحْتِيَاجُ إِلَيْهِ آكَدُ من الشجَاعَة"[٥].

٣. **جباية الصدقات والفيء:** والمقصود بالصدقات الأموال الواجبة المستحقة على المسلمين كالزكاة، والأموال المفروضة على الأغنياء إذا خلا بيت المال، واحتاجت الدولة لتجهيز الجيش أو

---

(١)الأحكام السلطانية: الماوردي(ص٤٠).

(٢)الحسبة: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي(ص٣١)حققه وعلق عليه: علي بن نايف الشحود، الطبعة: الثانية، في ١٧جمادى الأولى ١٤٢٥ هـ – الموافق ٥/ ٧/ ٢٠٠٤ م، وعدل تعديلا جذريا بتاريخ ١٩ جمادى الآخرة /١٤٢٨هـ –الموافق لـ ٤/ ٧ /٢٠٠٧ م.

(٣)الأحكام السلطانية: الماوردي (ص٤٠).

(٤)متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الحرب خدعة، رقم (٣٠٢٩) واللفظ له، ومسلم في صحيحه،كتاب الجهاد والسير، بابجواز الخداع في الحرب،رقم(١٧٤٠).

(٥) فتح الباري: ابن حجر(١٥٨/٦).

نحوها من المصالح العامة التي يراها الإمام، والمقصود بالفيء والغنائم: الأموال التي تصل إلى المسلمين من المشركين أو كانوا سبب وصولها. وأما. قال الماوردي: "جِبَايَةُ الْفَيْءِ وَالصَّدَقَاتِ عَلَى مَا أَوْجَبَهُ الشَّرْعُ نَصًّا وَاجْتِهَادًا مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا عَسْفٍ"(١).

٤. **القيام على شعائر الدين:** من أذان وإقامة صلاة الجمعة والجماعة والأعياد، وصيام، وحج، فبالنسبة للصلاة يعين الخليفة الإمام والمؤذن، ويصون المساجد ويرعاها، ويؤم الناس في الصلاة الجامعة إذا حضر، ويشرف على توقيت الصيام بدءاً ونهاية، ويعاقب من يعلن الإفطار دون عذر مقبول، وييسر أداء فريضة الحج بتعيين ولاة للسهر على أداء هذا الواجب، والولاية على الحج لتسيير الحجيج وإقامتهم.

قال السيوطي: "فالإمامةُ فِي الصَّلَاةِ مِنْ وَظَائِفِ الإمام الْأَعْظَمِ وَلِهَذَا اسْتَمَرَّ الْخُلَفَاءُ دَهْرًا هُمُ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الْجَمَاعَةَ، فَتَفْوِيضُ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ اسْتِنَابَةٌ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا مِنْ وَظَائِفِ الإمام الْأَعْظَمِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ لَمَّا طَعَنَهُ أبو لؤلؤة وَعَهِدَ إِلَى أَهْلِ الشُّورَى أَوْصَى بِأَنْ يُصَلِّيَ صهيب بِالنَّاسِ حَتَّى يَجْتَمِعُوا عَلَى خَلِيفَةٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ عمر وَحَضَرُوا لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَرَادَ عثمان أَنْ يَتَقَدَّمَ وَذَلِكَ قَبْلَ الْبَيْعَةِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ الْآنَ إِنَّمَا هُوَ لصهيب الَّذِي أَوْصَى لَهُ"(٢).

قال أيضاً: "إِقَامَةُ الْجُمُعَةِ وَالْخُطْبَةِ مِنْ وَظَائِفِ الإمام الْأَعْظَمِ أَيْضًا عَلَى مَا قَرَّرْنَاهُ، وَتَفْوِيضُهُ لِلْغَيْرِ اسْتِنَابَةٌ".(٣)

ثانياً: الوظائف السياسية:

الخليفة يجمع أحياناً بين السلطتين التنفيذية والقضائية، فإن وظائفه السياسية كانت تشمل التنفيذ والقضاء. كما أورد الماوردي وغيره ستة منها تعد في الحقيقة على سبيل المثال لا على سبيل الحصر، وهي:

١. **المحافظة على الأمن والنظام العام في الدولة:** عبر الماوردي عن ذلك بقوله: "حِمَايَةُ الْبَيْضَةِ (الوطن) وَالذَّبُّ عَنِ الْحَرِيمِ(الحرمات) ؛ لِيَتَصَرَّفَ النَّاسُ فِي الْمَعَايِشِ، وَيَنْتَشِرُوا فِي الْأَسْفَارِ آمِنِينَ مِنْ تَغْرِيرٍ بِنَفْسٍ أَوْ مَالٍ"(٤) وهذا ما تقوم به الشرطة في وقتنا الحاضر.

---

(١)الأحكام السلطانية: الماوردي (ص٤٠).

(٢)الحاوي للفتاوي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (١/١٨٧-١٨٨)دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

(٣)المصدر السابق (١/١٨٨) .

(٤)الأحكام السلطانية: الماوردي (ص٤١).

٢. **الدفاع عن الدولة في مواجهة الأعداء:** وعبر عنه الماوردي بقوله: تَحْصِينُ الثُّغُورِ بِالْعُدَّةِ الْمَانِعَةِ وَالْقُوَّةِ الدَّافِعَةِ حَتَّى لَا تَظْفَرَ الْأَعْدَاءُ بِغِرَّةٍ يَنْتَهِكُونَ فِيهَا مُحَرَّمًا، أَوْ يَسْفِكُونَ فِيهَا لِمُسْلِمٍ أَوْ مُعَاهَدٍ دَمًا"(١).

٣. **الإشراف على الأمور العامة بنفسه:** قال الماوردي: "أَنْ يُبَاشِرَ بِنَفْسِهِ مُشَارَفَةَ الْأُمُورِ، وَتَصَفُّحَ الْأَحْوَالِ؛ لِيَنْهَضَ بِسِيَاسَةِ الْأُمَّةِ وَحِرَاسَةِ الْمِلَّةِ، وَلَا يُعَوِّلُ عَلَى التَّفْوِيضِ تَشَاغُلًا بِلَذَّةٍ أَوْ عِبَادَةٍ، فَقَدْ يَخُونُ الْأَمِينُ وَيَغُشُّ النَّاصِحُ، وقد قال الله تعالى: "يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعْ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ"(سورة: ٢٦)" (٢).

٤. **إقامة العدل بين الناس:** وذلك على النحو التالي:

أ. تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين وقطع الخصام بين المتنازعين حتى تعم التصفية، فلا يتعدى ظالم ولا يضعف مظلوم.

ب . إقامة الحدود لتصان محارم الله تعالى عن الانتهاء، وتحفظ حقوق عباده من إتلاف واستهلاك.

٥. **إدارة المال:** قال الماوردي: "تَقْدِيرُ الْعَطَايَا وَمَا يَسْتَحِقُّ فِي بَيْتِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ سَرَفٍ وَلَا تَقْتِيرٍ، وَدَفْعُهُ فِي وَقْتٍ لَا تَقْدِيمَ فِيهِ وَلَا تَأْخِيرَ" (٣).

وقال النووي "فيُعْطِي كُل شَخْصٍ قَدْرَ حَاجَتِهِ فَيَعْرِفُ حَالَهُ، وَعَدَدَ مَنْ فِي نَفَقَتِهِ، وَقَدْرَ نَفَقَتِهِمْ وَكِسْوَتِهِمْ وَسَائِرِ مُؤْنَتِهِمْ، وَيُرَاعِي الزَّمَانَ وَالْمَكَانَ وَمَا يَعْرِضُ مِنْ رُخْصٍ وَغَلاَءٍ، وَحَال الشَّخْصِ فِي مُرُوءَتِهِ وَضِدِّهَا، وَعَادَةَ الْبَلَدِ فِي الْمَطَاعِمِ، فَيَكْفِيهِ الْمُؤْمِنَاتِ لِيَتَفَرَّغَ لِلْجِهَادِ فَيُعْطِيهِ لأَوْلاَدِهِ الَّذِينَ هُمْ فِي نَفَقَتِهِ أَطْفَالاً كَانُوا أَوْ كِبَارًا، وَكُلَّمَا زَادَتِ الْحَاجَةُ بِالْكِبَرِ زَادَ فِي حِصَّتِهِ"(٤)

٦. **تعيين الموظفين:** وعبر الماوردي عن ذلك بقوله: "اسْتِكْفَاءُ الْأُمَنَاءِ وَتَقْلِيدُ النُّصَحَاءِ فِيمَا يُفَوِّضُ إلَيْهِمْ مِنَ الْأَعْمَالِ وَيَكِلُهُ إلَيْهِمْ مِنَ الْأَمْوَالِ؛ لِتَكُونَ الْأَعْمَالُ بِالْكَفَاءَةِ مَضْبُوطَةً، وَالْأَمْوَالُ بِالْأُمَنَاءِ مَحْفُوظَةً"" (٥)..

---

(١)الأحكام السلطانية: الماوردي (ص٤٠).

(٢)الأحكام السلطانية: الماوردي (ص٤١).

(٣)الأحكام السلطانية: الماوردي (ص٤٠).

(٤)روضة الطالبين وعمدة المفتين: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٣٥٩/٦)تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م الموسوعة الفقهية الكويتية: صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية(٢٠٤/٢٢) الكويت، الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)الأجزاء ١ - ٢٣: الطبعة الثانية، دارالسلاسل – الكويت، الأجزاء ٢٤ - ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر، الأجزاء ٣٩ - ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة.

(٥)الأحكام السلطانية: الماوردي (ص٤٠).

فخلاصة الأمر في وظائف الإمام عند أهل السنة والجماعة هو أننا لا نعتقد في أئمتنا عليهم أفضل الصلاة والسلام ما يعتقده الشيعة الروافض:﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾(الكهف: ٥).

بل عقيدتنا الخاصة: إنهم بشر مثلنا، لهم ما لنا، وعليهم ما علينا، إنما هم عباد مكرمون، اختصهم الله تعالى بكرامته، وحباهم بولايته، إذا كانوا في أعلى درجات الكمال اللائقة بهم في البشر: من العلم، والتقوى، والشجاعة، والكرم، والعفة، وجميع الأخلاق الفاضلة، والصفات الحميدة، لا يدانيهم أحد من البشر فيما اختصوا فيه، وبهذا استحقوا أن يكونوا أئمة وهداة، ومرجعاً بعد النبي في كل ما يعود للناس من أحكام وحكم، وما يرجع للدين من بيان وتشريع.

المبحث الثالث
خصـائص الإمـــام

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول : خصائص الإمام عند الشيعة.

المطلب الثـاني : خصائص الإمام عند أهل السنة.

المطلب الأول
خصائص الإمام عند الشيعة

أولاً: الإمامة تكون بالنص.

الإمامة عند الشيعة لا تكون إلا بالنص من الله تعالى على لسان رسوله أو على لسان الإمام إذا أراد أن ينص على إمام بعده، وعلى هذا الأساس اعتقد الشيعة الإمامية أن إمامة علي ﷺ قد ثبتت بالنص عليه بالذات دون تعريض بالوصف ؛ ولذلك حاولوا الاستدلال بأدلة من الكتاب والسنة لإثبات معتقدهم معتمدين على تأويلها وصرفها عن حقيقتها دون قرينة لتتفق مع رأيهم ومعتقدهم .

فليس لأهل الحل والعقد خاصة والناس عامة حق التدخل في تعيينه كما يقول الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية: " فقد استخلف بأمر من الله من يقوم من بعده على هذه المهام، وهذا الاستخلاف يدل بوضوح على ضرورة استمرار الحكومة بعد الرسول الأكرم، وبما أن هذا الاستخلاف كان بأمر من الله، فاستمرار الحكومة وأجهزتها وتشكيلاتها، كل ذلك بأمر من الله أيضاً ".[١]

ويقول أيضاً : " إننا نعتقد بالولاية، وبأن الرسولﷺ استخلف بأمر من الله "[٢] . ويؤكد قوله : " والضرورات التي جعلت الإمام علياً يتولى الناس هي الآن موجودة بفارق واحد، هو أن الإمام منصوص عليه بالذات ".[٣]

ثانياً: عصمة الإمام.

الشيعة الإمامية متفقون على عصمة أئمتهم من جميع الذنوب، صغيرها وكبيرها، ومعصومون من ارتكاب الذنب أصلاً، فلا يقع منهم أي ذنب إطلاقاً، لا عمداً ولا سهواً[٤]، ولا خطأً ولا نسياناً، وهذا ما قاله المجلسي: "اعلم أن الإمامية اتفقوا على عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب صغيرها وكبيرها، فلا يقع منهم ذنب أصلاً، لا عمداً ولا نسياناً، ولا لخطأ في التأويل، ولا للإسهاء من الله سبحانه".[٥]

---

(١) الحكومة الإسلامية: الخميني (ص٢٥) .

(٢) المصدر السابق (ص٢٠).

(٣) المصدر السابق (ص٣٩).

(٤) انظر: بحار الأنوار :المجلسي – باب نفي السهو عنهم عليهم السلام (٢٥/٣٥٠.٣٥١).

(٥) بحار الأنوار: المجلسي، (٢٥/٢٠٩).

وقد سبق الإسهاب في هذا الموضوع (عصمة الأئمة عند الشيعة) [1].

ثالثاً: الإمام يعلم بالغيب:

إن من المجمع عليه بين أهل السنة، أن الله استأثر بعلم الغيب، فلا يُطلع على غيبه أحداً، إلا من ارتضى من رسله المبلغين عنه. قال تعالى: "**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً، إِلاَّ مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً**"(الجن: ٢٦ – ٢٧).

وقال تعالى: "**قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللهُ**" (النحل: ٦٥). وقال على لسان نبيه نوح: " **لا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ** "(الأنعام: ٥٠)

وعلى لسان محمد ﷺ: "**وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِي السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ**" (الأعراف: ١٨٨) فهؤلاء أولو العزم من الرسل يتبرؤون من دعوى علم الغيب.[2]

لكن الشيعة تزعم أن أئمتها تعلم الغيب، وبالغت في ذلك كأشد ما تكون المبالغة، ووضعت في ذلك من الأحاديث ما يُتعب الأقلام.

يقول إمامهم المظفر في علم الإمام: "أما علمه فهو يتلقى المعارف والأحكام الإلهية وجميع المعلومات من طريق النبي أو الإمام من قبله. وإذا استجد شيء لابد أن يعلمه من طريق الإلهام بالقوة القدسية التي أودعها الله تعالى فيه، فإن توجه إلى شيء وشاء أن يعلمه على وجهه الحقيقي، لا يخطيء فيه ولا يشتبه، ولا يحتاج في كل ذلك إلى البراهين العقلية ولا إلى تلقينات المعلمين، وإن كان علمه قابلاً للزيادة والاشتداد".[3]

بل يزعمون أن أئمتهم يطّلعون على اللوح المحفوظ: يقول أحد معاصريهم وهو الشيخ غلام رضا: "يرى محققوا المفسرين أن الضمير في (لا يسمه) يعود إلى الكتاب المكتوب وهو اللوح المحفوظ، فيستفاد حينئذٍ من الآية أن الأفراد الذين طهرهم الله قادرون على الاطلاع على اللوح المحفوظ وحقائقه وهي غيب السماوات والأرض".[4]

---

(١) انظر (ص١٣٢) وما بعدها.

(٢) انظر: الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية: الإدريسي (ص١٨).

(٣) عقائد الإمامية: المظفر (ص٦٧–٦٨).

(٤) الرد على شبهات الوهابية: غلام رضا كاردان (ص ١٧)، سلسلة الكتب المؤلفة في الرد على ابن تيمية والوهابية،إعداد:مركز الأبحاث العقائدية.

وقد ذكروا الكثير من العلوم الغيبية في حق أئمتهم التي لا تعد ولا تحصى منها على سبيل المثال:

١.فمن ذلك ما أورد الكليني في كتابه الكافي، الذي هو بمثابة صحيح البخاري عندهم، الذي خصص فيه أبواباً في علمهم الغيب، ذكر منها:

- باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون ما كان وما يكون، وأنهم لا يخفى عليهم الشيء.[١]
- وباب أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم.[٢]
- وباب أن الأئمة عليم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام.[٣]

وتحت كل باب من هذه الأبواب عشرات الأحاديث، التي تقشعر القلوب من هولها.

٢.رواية ينسبونها إلى علي ﷺ يقول فيها: "ولقد أُعطيتُ خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي: علمت المنايا والبلايا، والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عني ما غاب عني، أبشر بإذن الله وأؤدي عنه، كل ذلك من الله مكنني فيه بعلمه" [٤].

٣.وفي رواية أخرى عن جعفر بن محمد قال: "قال أمير المؤمنين عليه السلام:" أُعطيتُ تسعاً لم يعط أحد قبلي سوى النبي ﷺ، لقد فُتحت لي السبل، وعلمت المنايا والبلايا، والأنساب، وفصل الخطاب، ولقد نظرت في الملكوت بإذن ربي، فما غاب عني ما كان قبلي، ولا ما يأتي بعدي، وإن بولايتي أكمل الله لهذه الأمة دينهم، وأتم عليهم النعم، ورضي لهم إسلامهم" [٥].

٤."وما من ليلة تأتي علينا إلا وأخبار كل أرض عندنا وما يحدث فيها، وأخبار الجن وأخبار أهل الهوى من الملائكة، وما من ملك يموت في الأرض ويقوم غيره إلا أتانا خبره، وكيف سيرته قبله، وما من أرض من ستة أرضين إلى السابعة إلا ونحن نؤتي بخبرهم".[٦] لذلك فهم يعلمون كل ما يحدث، كما ورد في رواياتهم.

٥.**ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:**"... ورب الكعبة لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما ولإنباتهما بما ليس في أيديهما، لان موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما

---

(١) الكافي في الأصول: الكليني (١/ ٢٦٠).

(٢) المصدر السابق (٢/٢٥٨).

(٣) الكافي في الأصول:الكليني (١/٢٥٥).

(٤) المصدر السابق (١/١٩٦- ١٩٧).

(٥) أمالي الصدوق: بن بابويه القمي (ص٢٠٥).

(٦)كامل الزيارات: جعفر بن محمد بن قولويه الشيخ جواد القيومي، (ص٥٤١_ ٥٤٢.) مؤسسة النشر الإسلامي، ط١.ج

كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة"[١].

٦. **ما نسب إلى أبي جعفر قوله:** أن علي أعلم من موسى وعيسى عليهما السلام. [٢]

٧. **ما نسب إلى أبي عبد الله قوله:** "إن الله خلق أولوا العزم من الرسل وفضلهم بالعلم وأورثنا علمهم وفضلهم وفضلنا عليهم في علمهم وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يعلموا وعلمنا علم الرسول صلى الله عليه وآله وعلمهم". [٣]

٨. **تزعم إحدى رواياتهم:** أن علي ﷺ يرث علم النبي ﷺ، فتزعم الرواية: أنه يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم أهل المشرق والمغرب وأهل السماء والأرض عند علمه مثل القطرة الملقاة في البحر، ويرث علمه ابن عمه ووصيه، ويكون هذا الوصي أعلم من موسى والخضر عليهما السلام. [٤]

٩. **ما نسب إلى الباقر ﷺ أنه قال:** "لقد سأل موسى العالم مسألة لم يكن عنده جواب ولو كنت شاهدهما لأخبرت كل واحد منهما بجوابه، ولسألتهما مسألة لم يكن عندهما فيها جواب".[٥]

وهذا العلم التفصيلي للحوادث هو ما اختص الله تعالى به. قال تعالى: " وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ" (الأنعام: ٥٩).

فلا يعلم ما يحدث في الكون على التفصيل إلا الله، وكما رأيت فإن الشيعة ينسبون لأئمتهم هذا العلم.

رابعاً: الإمام له معجزات تفوق معجزات الأنبياء:

يعرف ابن حمدان الحنبلي المعجزة بأنها: " ما خرق العادة من قول أو فعل إذا وافق دعوى الرسالة وقارنها وطابقها على جهة التحدي ابتداءاً بحيث لا يقدر أحد على مثلها ولا على ما يقاربها "[١] هذه الحقيقة لا ينكرها إلا صاحب هوى، فلا يمكن للإمام أو الولي أن يأتي بمعجزة

---

(١) الكافي في الأصول: الكليني – باب أن الأئمة (عليهم السلام) يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشئ صلوات الله عليهم (٢٦١/١)، وبحار الأنوار:(١٩٦.١١١/٢٦)، بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد ﷺ :أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ " الصفار" باب في الأئمة عليهم السلام أنهم أعطوا علم ما مضى وما بقى إلى يوم القيامة(ص١٤٣)، وباب في أئمة عليهم السلام أفضل من موسى والخضر عليهما السلام: (ص٢٤٣) ط: الأعلمي . إيران، طهران –١٣٦٢هـ.

(٢) بصائر الدرجات : الصفار . باب في أمير المؤمنين ﷺ وأولوا العزم أيهم اعلم، (ص٢٤١).

(٣) بصائر الدرجات :الصفار . باب في أمير المؤمنين ﷺ وأولوا العزم أيهم اعلم، (ص٢٤١).

(٤) انظر: بحار الأنوار: المجلسي – (٢٠٠/٢٦)

(٥) بحار الأنوار : المجلسي – (٢٠٠/٢٦)

واحدة من معجزات النبي، فضلاً عن قدرتهم على معجزات جميع الأنبياء كما تزعم الشيعة، كما أنها لا تمتلك أدلة تستدل بها على مزاعمها في معجزات أئمتها سوى روايات واهية، لا سند لها، نسبتها الشيعة زوراً وبهتاناً إلى أئمتها، بينما معجزات الأنبياء عليهم السلام تحدث عنها أصدق كتاب، فكان الأنبياء عليهم السلام يثبتون أن معجزاتهم من الله تعالى، والمعجزات تجري على أيدي الأنبياء عليهم السلام بإذن الله وتأييد منه، كما قال تعالى: ﴿ **وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ** ﴾[الرعد: ٣٨]، فإن عيسى عليه السلام لم يخلق من الطين كهيئة الطير إلا بإذن الله، ولم يبرئ الأكمه والأبرص، ولم يحيي الموتى إلا بإذن الله تعالى، كما قال تعالى على لسان عيسى عليه السلام: ﴿ **أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ** ﴾[آل عمران:٤٩]، وقوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي** ﴾[المائدة:١١٠] وإن زعمت **الشيعة الرافضة** أن معجزات أئمتها بإذن الله، فان المعجزات لا يأتي بها إلا الأنبياء عليهم السلام، كما سبق، بل زعمت **الشيعة الرافضة** بظهور المعجزات عند أضرحة الأئمة، وهذا كتاب ربنا سبحانه وتعالى بين أيدينا، وسنة نبينا ﷺ، لا يوجد فيهما ما تدعيه الشيعة[١].

فقد زعمت الشيعة أن علي رضي الله عنه قادر على أن يخلق، وأطلقوا على ذلك من معجزاته، وقادر على أن يحيي الموتى، ويبرئ الأكمه والأبرص، واعتبروا ذلك من معجزاته، وزعموا أن هذه المعجزات تجري على أيدي جميع الأئمة، وليس مقتصرة على علي فحسب، فجميع الأئمة قادرون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، وغيرها من المعجزات، بل زعموا أن جميع معجزات الأنبياء عليهم السلام يقدر عليها الأئمة، وقد بوب المجلسي في كتابه البحار باباً بعنوان: " باب أنهم يقدرون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وجميع معجزات الأنبياء عليهم السلام"[٢].

وبما أن الإمامة أخت النبوة، والنبي مثل الإمام، فإن الشيعة الإمامية تزعم أن الله أيدّ الأئمة بمعجزات تثبت حجيتهم، وتدل الناس عليهم.

يقول عالمهم هاشم البحراني: "اعلم أن المعجزات من الأنبياء والأئمة دليل على صدقهم على الله سبحانه في دعواهم النبوة والإمامة، لأن المعجز الخارق للعادة، فعله تعالى، وأقدارهم

---

(١) لوامع الأنوار البهية، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي، مؤسسة الخافقين ومكتبتها ، دمشق، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ط٢.

(٢) بحار الأنوار: المجلسي (٢٩/٢٧).

على ذلك منه جل جلاله، ومن العاجز مثل كتابة أسمائهم على ساق العرش والحجب والشمس والقمر، وما شاكل مثل كتابتهم على الأشجار وغيرها"[1].

وقد ذكروا الكثير من المعجزات في حق أئمتهم التي لا تعد ولا تحصى منها على سبيل المثال:

١. **ما نسب إلى علي بن الحسين أنه قال:** "... ما أعطى الله نبياً شيئاً قط إلا وقد أعطاه محمداً صلى الله عليه وآله، وأعطاه ما لم يكن عندهم...وكل ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد أعطاه أمير المؤمنين عليه السلام،...ثم الحسن والحسين، ثم من بعد كل إمام إماماً إلى يوم القيامة، مع الزيادة التي تحدث في كل سنة، وفي كل شهر، إي والله وفي كل ساعة".[2]

٢. وزعمت الإمامية ظهور المعجزات عند أضرحة الأئمة، وعقد المجلسي أبواباً في ذلك، "باب ما ظهر عند الضريح المقدس من المعجزات والكرامات"[3]، و"باب جور الخلفاء على قبره الشريف، وما ظهر من المعجزات عند ضريحه ومن تربته وزيارته صلوات الله عليه"[4].

٣. **فتروي إحدى القصص الواردة في بحار الأنوار للمجلسي:** أن أسداً أقبل نحو قبر علي رضي الله عنه، فجعل الأسد يمرغ ذراعه على القبر، وفيه جراح فلم يزل يمرغه ساعة، ثم انزاح عن القبر ومضى.[5]

٤. **عن سلمان الفارسي** رضي الله عنه **قال:** كنا مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين أحب أن أرى من معجزاتك شيئا، قال صلوات الله عليه: أفعل إن شاء الله ﷻ ثم قام ودخل منزله وخرج إلي وتحته فرس أدهم، وعليه قباء أبيض وقلنسوة بيضاء، ثم نادى: يا قنبر أخرج إلي ذلك الفرس، فأخرج فرسا آخر أدهم،... قال سلمان:...هز صلوات الله عليه شجرة بقضيب كان في يده فانشقت، وخرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعا وعرضها أربعون ذراعا،...قال سلمان: فنادى مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه: اخرجي يا حسناء قال: فخرجت ناقة طولها عشرون ومائة ذراع وعرضها ستون ذراعا...، ثم قال صلوات الله عليه وسلامه لها: ارجعي إلى الصخرة، ورجعت من الوقت...، ثم قال عليه السلام: قوموا على اسم الله وبركاته، قال

---

(١) الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية: الإدريسي (ص٢٣).

(٢) بحار الأنوار: المجلسي (٢٩/٢٧).

(٣) بحار الأنوار: المجلسي(٣١١/٤٢)، وفي الباب أكثر من عشرين قصة من خرافات الإمامية: أنظر:(٣٤١.٣١١/٤٢).

(٤) بحار الأنوار: المجلسي (٣٩٠/٤٥)، وفي الباب أربعة عشر رواية، أنظر:(٤٠٨.٣٩٠/٤٥).

(٥) بحار الأنوار: المجلسي (٣١٥/٤٢).

فقمنا معه حتى أتى بالجبانة ولم يكن في ذلك الموضع ماء، قال: فنظرنا فإذا روضة خضراء ذات ماء..." [١].

٥. **وينقل المجلسي رواية أخرى:** أن قوما من النصارى كانوا دخلوا على النبي ﷺ وقالوا: نخرج ونجئ بأهلينا وقومنا، فإن أنت أخرجت لنا مائة ناقة من الحجر سوداء من كل واحدة فصيل آمنا، فضمن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وانصرفوا إلى بلادهم، فلما كان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله رجعوا فدخلوا المدينة، فسألوا عن النبي صلى الله عليه وآله فقيل لهم: توفي صلى الله عليه وآله، فدلوا على علي عليه السلام! فدخلوا عليه، فقالوا: لنا على نبيكم دين مائة ناقة ديناً بصفات مخصوصة، قال علي عليه السلام: وتسلمون حينئذ ؟ قالوا: نعم،...فلما وصل إليهم صلى ركعتين ودعا خفياً، ثم ضرب بقضيب رسول الله على الحجر فسمع منه أنين يكون للنوق عند مخاضها، فبينما كذلك إذا انشق الحجر وخرج منه رأس ناقة وقد تعلق منه رأس الزمام، فقال عليه السلام لابنه الحسن: خذه، فخرج منه مائة ناقة مع كل واحدة فصيل كلها سود الألوان، فأسلم النصارى كلهم ثم قالوا: كانت ناقة صالح النبي واحدة وكان بسببها هلاك قوم كثير، فادع يا أمير المؤمنين حتى تدخل النوق وفصالها في الحجر لئلا يكون شيء منها سبب هلاك أمه محمد، فدعا فدخلت كما خرجت[٢].

٦. **وما نسب إلى الباقر قوله:** أن علياً مر يوما في أزقة الكوفة، فانتهى إلى رجل قد حمل جريثا[٣]، فقال: انظروا إلى هذا قد حمل إسرائيليا، فأنكر الرجل وقال: متى صار الجريث إسرائيليا ؟ ! فقال علي عليه السلام: أما إنه إذا كان يوم الخامس ارتفع لهذا الرجل من صدغه دخان فيموت مكانه، فأصابه في اليوم الخامس ذلك فمات، فحمل إلى قبره، فلما دفن جاء أمير المؤمنين عليه السلام مع جماعة إلى قبره فدعا الله، ثم رفسه برجله فإذا الرجل قائم بين يديه

---

(١) بحار الأنوار: المجلسي (٤٢/٥٥،٥٠)، خصائص الأئمة: الشريف الرضي (ص٤٩- ٥٠) تحقيق:محمد هادي الأميني،نشر مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٠٦هـ.

(٢) بحار الأنوار : المجلسي (٤١/١٩٨)، ونحوه في الخرائج والجرائح . قطب الدين الراوندي (٢ /٧٢،٧٣) تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي. المطبعة العلمية . قم . إيران . ط١ . ١٤٠٩هـ . ١٩٩٠م.

(٣) الجِرِّيث: بكسر الجيم وتشديد الراء المكسورة، هو ضرب من السمك، حرمه اليهود على أنفسهم، كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (٦/٩٨)المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال. غريب الحديث: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (١/١٥٣) المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

يقول: الراد على علي كالراد على الله وعلى رسوله، فقال: عد في قبرك، فعاد فيه فانطبق القبر عليه[١].

٧. **ما نسب إلى علي بن الحسين، عن أبيه** رضي الله عنه **أنه قال:**"... كان علي عليه السلام ينادي: من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله عدة أو دين فليأتني،... فأتاه أعرابي، قال سلمان: فمضينا إلى الوادي فنادى الحسن يا صالح فأجابه: لبيك يا ابن رسول الله، فأدى إليه رسالة أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السمع والطاعة فلم يلبث إذا خرج إلينا زمام ناقة من الأرض، فأخذ الحسن عليه السلام الزمام فناوله الأعرابي فقال: خذ، وجعلت النوق يخرج حتى تم الثمانون على الصفة"[٢].

٨. **ما نسب إلى أبي الحسن الأول . علي زين العابدين . أنه قال:** "... وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان، ونحيى به الموتى، ونحن نعرف الماء تحت الهواء..." [٣].

٩. **ما نسب إلى جعفر الصادق أنه قال:**" كان قوم من بني مخزوم لهم خؤولة من علي عليه السلام فأتاه شاب منهم يوما فقال: يا خال مات ترب[٤] لي فحزنت عليه حزناً شديداً، قال: فتحب أن تراه ؟ قال: نعم، فانطلق بنا إلى قبره فدعا الله وقال: قم يا فلان بإذن الله، فإذا الميت جالس على رأس القبر وهو يقول: وينه وينه، سألا معناه لبيك لبيك سيدنا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما هذا اللسان ألم تمت وأنت رجل من العرب ؟ قال: نعم ولكني مت على ولاية فلان وفلان فانقلب لساني على ألسنة أهل النار[٥].

١٠. **وينقل المجلسي رواية أخرى عن سلمان الفارسي** في إحياء علي عليه السلام لام فروة بعدما قتلها أبو بكر حداً لارتدادها، وكان علي عليه السلام في ضيعة له بوادي القرى، فلما قدم وبلغه قتل أم فروة فخرج إلى قبرها، ووقف عند قبرها ومديده إلى السماء وقال: يا محيي النفوس بعد الموت ويا منشئ العظام الدارسات أحي لنا أم فروة واجعلها عبرة لمن عصاك، فإذا بهاتف:

---

(١) بحار الأنوار : المجلسي (١٩٢/٤١).

(٢) بحار الأنوار: المجلسي (١٩٤/٤١).

(٣) الكافي في الأصول: الكليني، باب أن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم(٢٢٦/١)، وبحار الأنوار: المجلسي (١١٣/١٤، ١٣٣/١٧، ١٦٢/٢٦).

(٤) الترب: من يتربى مع الشخص ممن هو في سنه أصله من التراب لأنهما يكونان في تربة واحدة. التوقيف على مهمات التعاريف: المناوي (ص٩٥).

(٥) بحار الأنوار: المجلسي (١٩٢/٤١)،ونحوها في الكافي في الأصول: الكليني (٤٥٧/١).

امض لأمرك يا أمير المؤمنين، وخرجت أم فروة ملتحفة بريطة[1] خضراء من السندس الأخضر...فقال لهما سلمان: لو أقسم أبو الحسن على الله أن يحيى الأولين والآخرين لأحياهم، وردها أمير المؤمنين عليه السلام إلى زوجها، وولدت غلامين له وعاشت بعد علي ستة أشهر[2].

١١. بل زعموا في رواياتهم أن علياً . رضي الله عنه . أحيا مقبرة بكاملها.[3]

١٢. وروي أن الإمام زين العابدين حين نازعه عمه محمد بن الحنفية على الإمامة، احتكم معه إلى الحجر الأسود قالوا: "فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه، ثم أنطقه الله بلسان عربي مبين فقال: اللهم إن الوصية والإمامة بعد الحسين بن علي عليهما السلام إلى علي بن الحسين بن علي، ابن فاطمة بن رسول الله ﷺ".[4]

١٣. وعندما نازع زيد بن الحسن الإمام الباقر في الإمامة أمر سكّينة كانت مع زيد أن تنطق "فوثبت السكينة من يد زيد بن الحسن على الأرض، ثم قالت: يا زيد، أنت ظالم، ومحمد أحق منك وأولى، ولئن لم تكف لأَلِينَّ قتلك..." ثم أمر صخرة فيما يزعمون: "فرجعت الصخرة التي مما يلي أبي – أي الإمام الباقر، لأن الراوي ولده – ثم قالت: يا زيد أنت ظالم، ومحمد أولى بالأمر منك، فكف عنه وإلا وليت قتلك، فخر زيد مغشياً عليه، فأخذ أبي بيده وأقامه، ثم قال: يا زيد أرأيت إن أمرت هذه الشجرة تسير لي أتكف؟ قال: نعم، فدعا أبي عليه السلام الشجرة فأقبلت تخد الأرض حتى أظلتهم قم قالت: يا زيد أنت ظالم، ومحمد أحق بالأمر منك فكف عنه، وإلا قتلتك، إلى آخر الرواية".[5]

١٤. "فقد رووا بأسانيدهم، أن جنّياً كان جالساً عند رسول الله ﷺ فأقبل أمير المؤمنين علي، فاستغاث الجني، وقال: أخبرني يا رسول الله من هذا الشاب المقبل، قال: ما فعل بك؟ قال: تمردت على سليمان، فأرسل إليّ نفر من الجن، فطلت عليهم فجاءني هذا الفارس، فأسرني وجرحني، وهذا مكان الضربة إلى الآن لم تندمل".[6]

١٥. ورد عن عبد الله بن مسعود أنه قال:" كنا مع النبي ﷺ إذ دخل علي بن أبي طالب فقال رسول الله: يا أبا الحسن أتحب أن نريك كرامتك على الله؟ قال: نعم بأبي أنت وأمي يا رسول

(١)الرَّيطة – بفتح الراء وسكون الياء –: كل ثوب يشبه الملحفة، ولم يكن لفقين بل هو نسج واحد مثل الكفن، انظر:العين:الفراهيدي (٤٤٨/٧)، تهذيب اللغة: الأزهري(١٣/١٤).

(٢) بحار الأنوار: المجلسي (٢٠١/٤١)، والخرائج والجرائح . الراوندي – (٦٣/٢).

(٣) بحار الأنوار: المجلسي (١٩٤/٤١،١٩٨)، والخرائج والجرائح . الراوندي .(٢١٧/١).

(٤) بحار الأنوار: المجلسي (٧٨/٤٢ – ٨٢) وكررها في عشر مواضع .

(٥) بحار الأنوار: المجلسي (١١٢/٤٦)

(٦) مشارق أنوار اليقين: البرسي (٨٥) .

الله. قال: فإذا كان غداً فانطلق إلى الشمس معي فإنها ستكلمك بإذن الله تعالى... إلى أن قال: فقال علي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته... أيها الخلق السامع المطيع، فقالت الشمس: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا خير الأوصياء، لقد أُعطيت في الدنيا والآخرة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، فقال علي عليه السلام: ماذا أُعطيت؟ فقالت: ولم يؤذن لي أن أخبرك فيفتن الناس، ولكن هنيئاً لك العلم والحكمة في الدنيا والآخرة."[١]

فلذلك يقررون في كتبهم هذه العقيدة: "إن ظهور المعجز على يد النبي أو الإمام شاهد صدقة إذ لو كان كاذباً وجب على الحكيم المتعالي تكذيبه وإلا لزم الإغراء إلى الضلالة وهو لا يصدر منه تعالى" [٢].

فنسجوا لكل إمام معجزات تدل على إمامته، وتلجم من خالفه، وتكون حجة بين يديه، وإذا كان موسى قد أُحيي له ميتاً قتله قومه، فإن علياً كذلك أحيا مقتولاً فدل على قاتله بإذن الله.[٣] تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

هناك أيضاً العديد من صفات الإمام التي ذكرها الشيعة في كتبهم منها:

١- أن الإمام لا يموت حتى يوصى ويكون له خلف.

٢- لا تكون الإمامة إلا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب.

٣- ولا تكون إلا في الكبير من الأولاد.

٤- والإمام لا يغسله إلا إمام.

٥- وأن يستوى عليه درع رسول الله ﷺ ويكون عليه وقفاً.

٦- ويكون عنده سلاح رسول الله ﷺ فالإمام مع السلاح حيثما كان.

٧- أن يكون أشجع الناس وأعلمهم.

٨- أن الإمام لا يحتلم ولا يجنب.

٩- أن الإمام يعلم ما يكون ولا يخف عليه شيء.[٤]

---

(١) مدينة المعاجز: السيد هاشم الجراني (٢٢٠/١)تحقيق: مؤسسة المعارف الأسلامية،ط١سنة١٤١٤هـ.

(٢) بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية: السيد محسن الخزاري (ص٢٤٦) بدون دار نشر،ط١.

(٣) عيون المعجزات : حسين بن عبد الوهاب،(ص٢٢)تحقيق:فلاح الشريفي،نشر مؤسسة بصفة صلى وآله وسلم لأحياء تراث أهل البيت عليهم السلام ،١٤٢١هـ.

(٤) انظر: الشيعة والتشيع فرق وتاريخ: إحسان إلهي ظهري، (٢٨٣ -٢٨٥) دار ترجمان السنة، باكستان سنة ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

١٠- أنه يولد مختوناً.

١١- وأنه يرى من خلفه كما يرى من بين يديه، ولا يكون له خال.

١٢- وإذا ولد نطق بالشهادة، وتنام عينه ولا ينام قلبه.

١٣- ولا يرى له بول، ولا غائط، ورائحته كالمسك، ويكون دعاؤه مستجاباً.

١٤- ويكون عنده الجامعة* والجفر* فيهما جميع العلوم، ويكون عنده مصحف فاطمة.[(١)]

ويقول الإمام الأشعري عنهم بأنهم: " يزعمون أن الأئمة تظهر عليهم الأعلام والمعجزات كما تظهر على الرسل؛ لأنهم حجج الله سبحانه وتعالى، كما أن الرسل حجج الله "[(٢)].

وكل ما ذكره الشيعة سابقاً من أحاديث وروايات وأساطير كلها باطلة ومزعومة ومفتراه، ابتدعوها من عند أنفسهم ونسبوها زوراً وبهتاناً للأئمة لم ترد أي رواية منها لا في كتاب ولا في سنة، ولم يجمع عليها أحد من العلماء.

---

* يقول الإمام الصادق عليه السلام: " تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج، فيها كل ما يحتاج الناس إليه، وليس من قضية إلا وهي فيها حتى أرش الخدش"، تكملة المنهاج: السيد الخوئي (١٤٤/٢).

* زعمت الشيعة اسم الجفر أطلق على أحد أبواب العلم الذي دونه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من إملاء رسول الله ﷺ على جلد، ويبدو أن كتاب الجفر غير الجامعة من ناحية المدلول الذي يتضمنه ، فالجفر كما تفيد روايات الأئمة من أهل البيت –عليهم السلام– ينطوي على حوادث المستقبل وصحف الأنبياء السابقين والكتب المنزلة على القرآن الكريم، انظر: أصول الكافي، الجزء الأول، باب ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام وعقيدة الشيعة في الإمام الصادق، ص٦٦.

(١) انظر: المصدر السابق (ص ٢٨٦-٢٨٧).

(٢) مقالات الإسلاميين: الأشعري (ص١٦) .

المطلب الثاني
خصائص الإمام عند أهل السنة

حدد علماء أهل السنة والجماعة خصائص وشروط يجب توفرها فيمن يكون أهلاً للدخول في هذه الفئة من الناس، وهذه الشروط تنقسم إلى قسمين:

يقول البغدادي: "من شَرط الإمام الْعلم وَالْعَدَالَة والسياسة وأوجبوا من الْعلم لَهُ مِقْدَار مَا يصير بِهِ من اهل الِاجْتِهَاد في الاحكام الشَّرْعِيَّة وأوجبوا من عَدَالَته أَن يكون مِمَّن يجوز حكم الْحَاكِم بِشَهَادَتِهِ وَذَلِكَ بِأَن يكون عدلا فِي دينه مصلحا لمَاله وحاله غير مرتكب لكبيرة وَلَا مصر على صَغِيرَة وَلَا تَارِك للمروءة فِي جلّ اسبابه وَلَيْسَ من شَرطه الْعِصْمَة من الذُّنُوب كلهَا خلاف قَول من زعم من الإمامية أَن الإمام يكون مَعْصُوما من الذُّنُوب كلهَا".[١]

أولاً: خصائص الولاية العامة وهي:

١- "**الإسلام:** وهذا شرط أساسي في كل ولاية في البلاد الإسلامية فلا يجوز فيها تولية من ليس بمسلم وذلك لقوله تعالى: "**وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً**" (النساء: ١٤١). ولأنه لا ولاية لكافر على مسلم"[٢].

قَالَ ابْنِ الْمُنْذِرِ: ": أَجْمَعَ كُلُّ مَنْ يُحْفَظُ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْكَافِرَ لَا وِلَايَةَ لَهُ عَلَى مُسْلِمٍ بِحَالٍ".[٣] ولأنه لا تجب طاعة غير المسلم، ولا الانقياد له، ولا تعزيزه ولا توقيره وقد أذله الله بسبب كفره، فلا تجوز توليته على شيء من شؤون المسلمين.

قال ابن القيم: "وَلَمَّا كَانَتِ التَّوْلِيَةُ شَقِيقَةَ الْوِلَايَةِ كَانَتْ تَوْلِيَتُهُمْ نَوْعًا مِنْ تَوَلِّيهِمْ، وَقَدْ حَكَمَ تَعَالَى بِأَنَّ مَنْ تَوَلَّاهُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ، وَلَا يَتِمُّ الْإِيمَانُ إِلَّا بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ، وَالْوَلَايَةُ تُنَافِي الْبَرَاءَةَ، فَلَا تَجْتَمِعُ الْبَرَاءَةُ وَالْوَلَايَةُ أَبَدًا، وَالْوَلَايَةُ إِعْزَازٌ، فَلَا تَجْتَمِعُ هِيَ وَإِذْلَالُ الْكُفْرِ أَبَدًا، وَالْوَلَايَةُ صِلَةٌ، فَلَا تُجَامِعُ مُعَادَاةَ الْكَافِرِ أَبَدًا".[٤]

---

(١) الفرق بين الفرق:البغدادي (ص ٣٤١).

(٢) النظم القضائي في الفقه الإسلامي، تأليف: محمد رأفت عثمان (٧٦/١)، نشر دار البيان، ١٤١٥هـ-١١٩٤م، ط٢.

(٣) أحكام أهل الذمة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (٧٨٧/١) المحقق: يوسف بن أحمد البكري – شاكر بن توفيق العاروري، الناشر: رمادى للنشر – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ – ١٩٩٧.

(٤) المصدر السابق (٤٤٩/١).

٢- **العقل:** فلا يجوز تولية غير العاقل سواء كان لصغره – أي يبلغ – أو لطارئ طرأ فادى إلى زوال عقله أو نقصانه، وهو ما يؤثر في مقدرة الشخص على التمييز فهذا لا يولى من أمور المسلمين شيئاً فكيف باختيار خليفة لهم.

فلا تصح ولاية المجنون عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الْغُلَامِ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ**»(١).

"فلا تنعقد إمامة ذاهب العقل بجنون أو غيره، لأن العقل آلة التدبير، فإذا فات العقل فات التدبير، فأما ما لا يرجى زواله كالجنون والخبل فيمنع من عقد الإمامة سواء كان مطبقاً لا يتخلله إفاقة وسواء كان زمن الجنون اكثر من زمن الإفاقة أو زمن الإفاقة أكثر من زمن الجنون"(٢).

قال أبو عبد الله الفاسي " وَلَا يُكْتَفَى فِي شَرْطِ الْعَقْلِ بِالْعَقْلِ الَّذِي يَتَعَلَّمُ بِهِ التَّكْلِيفَ مِنْ عِلْمِهِ بِالْمُدْرِكَاتِ الضَّرُورِيَّاتِ بَلْ حَتَّى يَكُونَ صَحِيحَ التَّمْيِيزِ جَيِّدَ الْفِطْنَةِ بَعِيدًا مِنْ السَّهْوِ وَالْغَفْلَةِ؛ حَتَّى يَتَوَصَّلَ بِذَلِكَ إلَى وُضُوحِ مَا أَشْكَلَ وَفَصْلِ مَا أَعْضَلَ".(٣)

٣- **الذكورة:** يشترط الفقهاء الذكورة في الولايات العامة وذلك لقوله تعالى: "**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ**"(النساء: ٣٤).ولَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺأَنَّ أَهْلَ فَارِسَ، قَدْ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى، قَالَ: «**لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً**».(٤)

واستنتج العلماء من هذا الحديث أن المراد بقوله "وَلَّوْا أَمْرَهُمُ" بمعنى الخلافة والإمارة لذلك يشترط في الإمام أو الخليفة أن يكون ذكراً لأن المرأة بطبيعتها لا تصلح لرئاسة الدولة وما تعطيه هذه الوظيفة من المتاعب والعمل المستمر وقيادة الجيوش وتدبير الأمور، ويجوز ما دونها من مناصب الدولة لأن موضوع الحديث ولاية بني كسرى، ولاية عامة موضوع الحكم الذي جرى عليه الحديث .

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الإيمان، باب ذكر الأخبار عن العلة التي من أجلها، حديث رقم(١٤٢) (٣٥٥/١)قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، وصححه الحاكم، من طريق أبي الوليد الطيالسي وموسى بن إسماعيل، عن حماد، به، ووافقه الذهبي.

(٢) مآثر الإنافة في معالم الخلافة، أحمد بن علي بن أحمد الغزاري القلقشندي ثم القاهري، (٣٢/١) ، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، نشر : مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٩٨٥م.

(٣) الإتقان والإحكام في شرح تحفة الحكام المعروف بشرح ميارة: أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن محمد الفاسي، ميارة (١١/١)الناشر: دار المعرفة.

(٤)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب كتاب النبيﷺ،حديث رقم(٤٤٢٥) (٣٥٥/١).

قال القلقشندي " فَلَا تَنْعَقِد إِمَامَة الْمَرْأَة ... لأَن الإمام لَا يَسْتَغْنِي عَن الإختلاط بِالرِّجَالِ والمشاورة مَعَهم فِي الْأُمُور وَالْمَرْأَة مَمْنُوعَة من ذَلِك وَلِأَن الْمَرْأَة نَاقِصَة فِي أَمر نَفسهَا حَتَّى لَا تملك النِّكَاح فَلَا تجْعَل إِلَيْهَا الْوَلَايَة على غَيرهَا".(١)

٤- **الحرية:** شرط أساسي في أدنى الولايات، ومن ثم يجب توافرها في أهل الحل والعقد، لأن اكتمال الأهلية شرط فيهم، ولأنه مولى لغيره فكيف يكون والياً على مولاه وغيره من الناس.

قال إمام الحرمين الجويني: " كَذَلِكَ لَا يُنَاطُ هَذَا الْأَمْرُ بِالْعَبِيدِ، وَإِنْ حَوَوْا قَصَبَ السَّبْقِ فِي الْعُلُومِ،".(٢)

ثانياً: الشروط الخاصة:

بالإضافة إلى ما سبق

٥- **العدالة:** وهي هيئة كامنة في النفس توجب على الإنسان اجتناب الكبائر والصغائر، التعفف عن بعض المباحات الخارمة للمروءة، وبناءً على هذا الشرط فلا يجوز تولية الفاسق ولا من فيه نقص يمنع الشهادة وثبتت العدالة بالاستفاضة والشهرة، قال ابن تيمية في تفسير العدالة:" الْعَدَالَةَ هِيَ الصَّلَاحُ فِي الدِّينِ وَالْمُرُوءَةُ" (٣) إذن العدالة: هي التحلي بالفرائض والفضائل والتخلي عن المعاصي والرذائل وعن كل ما يخل بالمروءة.

وقال الماوردي في اشتراط العدالة "وَأَمَّا أَهْلُ الإمامةِ فَالشُّرُوطُ الْمُعْتَبَرَةُ فِيهِمْ سَبْعَةٌ: أَحَدُهَا: الْعَدَالَةُ عَلَى شُرُوطِهَا الْجَامِعَةِ"(٤) ثم قال: "الْعَدَالَةُ، وَهِيَ مُعْتَبَرَةٌ فِي كُلِّ وِلَايَةٍ، وَالْعَدَالَةُ أَنْ يَكُونَ صَادِقَ اللَّهْجَةِ ظَاهِرَ الْأَمَانَةِ، عَفِيفًا عَنِ الْمَحَارِمِ، مُتَوَقِّيًا الْمَآثِمَ، بَعِيدًا مِنَ الرِّيْبِ، مَأْمُونًا فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، مُسْتَعْمِلًا لِمُرُوءَةِ مِثْلِهِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، فَإِذَا تَكَامَلَتْ فِيهِ فَهِيَ الْعَدَالَةُ الَّتِي تَجُوزُ بِهَا شَهَادَتُهُ، وَتَصِحُّ مَعَهَا وِلَايَتُهُ، وَإِنْ انْخَرَمَ مِنْهَا وَصْفٌ مُنِعَ مِنَ الشَّهَادَةِ وَالْوِلَايَةِ، فَلَمْ يُسْمَعْ لَهُ قَوْلٌ وَلَمْ يَنْفُذْ لَهُ حُكْمٌ".(٥)

---

(١) مآثر الإنافة في معالم الخلافة: أحمد القلقشندي (٣١/١).

(٢) الغياثي غياث الأمم في التياث الظلم: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، الملقب بإمام الحرمين (ص٦٢)المحقق: عبد العظيم الديب، مكتبة إمام الحرمين، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ..

(٣) السياسة الشرعية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ص١١١) وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

(٤) الأحكام السلطانية:الماوردي(ص١٩) .

(٥) المصدر السابق(ص١١٢) .

وقال النووي[1]:فَمَنِ اشْتُهِرَتْ عَدَالَتُهُ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَشَاعَ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ بِهَا كَفَى فِيهَا".[2]

٦- **العلم:** يشترط في أهل الحل والعقد درجة معينة من العلم تؤهلهم إلى حسن الاختيار للخليفة، قال الماوردي: وَأَمَّا أَهْلُ الإمامةِ فَالشُّرُوطُ الْمُعْتَبَرَةُ فِيهِمْ سَبْعَةٌ...وَالثَّانِي: الْعِلْمُ الْمُؤَدِّي إلَى الِاجْتِهَادِ فِي النَّوَازِلِ وَالْأَحْكَامِ ".[3]

وقال الجويني: "فَأَمَّا الْعِلْمُ، فَالشَّرْطُ أَنْ يَكُونَ الإمام مُجْتَهِدًا بَالِغًا مَبْلَغَ الْمُجْتَهِدِينَ، مُسْتَجْمِعًا صِفَاتَ الْمُفْتِينَ، وَلَمْ يُؤْثَرْ فِي اشْتِرَاطِ ذَلِكَ خِلَافٌ. وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّ أُمُورَ مُعْظَمِ الدِّينِ تَتَعَلَّقُ بالأئمة. فَأَمَّا مَا يَخْتَصُّ بِالْوُلَاةِ وَذَوِي الْأَمْرِ، فَلَا شَكَّ فِي ارْتِبَاطِهِ بالإمام، وَأَمَّا مَا عَدَاهُ مِنْ أَحْكَامِ الشَّرْعِ، فَقَدْ يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ جِهَةِ انْتِدَابِهِ لِلْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَلَوْ لَمْ يَكُنِ الإمام مُسْتَقِلًّا بِعِلْمِ الشَّرِيعَةِ، لَاحْتَاجَ إِلَى مُرَاجَعَةِ الْعُلَمَاءِ فِي تَفَاصِيلِ الْوَقَائِعِ وَذَلِكَ يُشَتِّتُ رَأْيَهُ، وَيُخْرِجُهُ عَنْ رُتْبَةِ الِاسْتِقْلَالِ.".[4]

٧- **الرأي والحكمة:** بالإضافة إلى العلم بالأحكام الشرعية فإنه يشترط أيضاً أن يكون المختار من ذوي الرأي السديد والنظر الثاقب الذي يعرف حاجات الدول وطبائع الرجال، ويكون عنده من القدرة على التمييز الكافي في الاختيار ليوافق الأصلح لتولي الخلافة.

إذن شروط الإمام: الإسلام والعقل والذكورة والحرية والعدالة والعلم والرأي والحكمة: وهناك شروط أخري وضعها العلماء وهي محل خلاف بينهم مثل(البلوغ والشجاعة وسلامة الحواس والنسب القرشي، وغيرها)فهذه هي الشروط التي ينبغي أن تتوفر فيهم، وأن أول من يأثم في تأخير تولية الإمام كما يقول الماوردي: "فَإِذَا ثَبَتَ وُجُوبُ الإمامةِ فَفَرْضُهَا عَلَى الْكِفَايَةِ كَالْجِهَادِ وَطَلَبِ الْعِلْمِ، فَإِذَا قَامَ بِهَا مَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِهَا سَقَطَ فَرْضُهَا عَلَى الْكِفَايَةِ، وَإِنْ لَمْ يَقُمْ بِهَا أَحَدٌ خَرَجَ مِنَ النَّاسِ فَرِيقَانِ:

---

(١) الإمام النووي: هو أبو زكريا يحيى ابن الشيخ الزاهد أبي يحيى شرف بن مري بن حسن بن حسين ابن محمد بن جمعة بن حزام النووي الشافعي، ولد في أرض حوران بسوريا سنة ٦٣١هـ قرأ علم الأصول واخذ الفقه والحديث، وشرح الحديث، والمصطلح، واللغة والتراجم، والتوحيد، وغير ذلك. ومن أهم مؤلفاته: شرح مسلم، وروضة الطالين، ورياض الصالحين، والتبيان في آداب حملة القرآن، والأربعون النووية وغيرها كثير. توفي سنة ٦٧٦هـ، في دمشق . انظر الأعلام:الزركلي (١٤٩/٤).

(٢) تدريب الراوي شرح تقريب النووي:عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٣٥٣/١) تحقيق:أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، نشر دار طيبة.

(٣) الأحكام السلطانية:الماوردي(ص١٩) .

(٤) الغياثي غياث الأمم: الجويني (ص٨٤).

أَحَدُهُمَا: أَهْلُ الِاخْتِيَارِ حَتَّى يَخْتَارُوا إمَامًا لِلْأُمَّةِ.
وَالثَّانِي: أَهْلُ الإمامةِ حَتَّى يَنْتَصِبَ أَحَدُهُمْ لِلْإِمَامَةِ".[١]

(١)الأحكام السلطانية :الماوردي(ص١٧).

المبحث الرابع
تفضيل الأئمة على الأنبياء عليهم السلام

ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: روايات تفضيل الأئمة على الأنبياء.

المطلب الثاني: أقوال علماء الشيعة في تفضيل الأئمة على الأنبياء.

المطلب الثالث: مؤلفات علماء الشيعة في تفضيل الأئمة على الأنبياء.

المطلب الأول

روايات تفضيل الأئمة على الأنبياء

الأنبياء في عقيدة أهل السنة والجماعة أفضل خلق الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنا وَنُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسى وَهارُونَ وَكَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤)وَزَكَرِيَّا وَيَحْيى وَعِيسى وَإِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٨٥) وَإِسْماعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكلاًّ فَضَّلْنا عَلَى الْعالَمِينَ (٨٦)﴾[الأنعام]هذه الآيات الكريمة تبين أنّ الله فضّل أنبياءه على العالمين من خلقه .

قال الرازي" مِنَ الْأَحْكَامِ الْمُسْتَنْبَطَةِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ: أَنَّ الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَجِبُ أَنْ يَكُونُوا أَفْضَلَ مِنْ كُلِّ الْأَوْلِيَاءِ، لِأَنَّ عُمُومَ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَكلًّا فَضَّلْنا عَلَى الْعالَمِينَ يُوجِبُ ذَلِكَ، وَكلًّا فضَّلْنا عَلَى الْعالَمِينَ مَعْنَاهُ فَضَّلْنَاهُ عَلَى عَالَمِي زَمَانِهِمْ. قَالَ الْقَاضِي: وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ الْمُرَادُ: وَكُلًّا مِنَ الأنبياء يُفَضَّلُونَ عَلَى كُلِّ مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْعَالَمِينَ"[1].

"والرسل أفضل من الأنبياء وهم بعد ذلك متفاضلون فيما بينهم كما قال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وأفضل الرسل هم أولو العزم الخمسة: محمد ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام قال تعالى:﴿فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف:٣٥]، وقد ذكرهم الله في أكثر من موضع فقال: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحاً وَٱلَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ﴾ [الشورى: ١٣] وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّيْنَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب:٧]" [2]، وأفضل هؤلاء كلهم محمد بن عبد الله الرسول الأمي ﷺ، جاء في الحديث عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ**"[3]، **وفي رواية أخري "أَنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ."**[4]

---

(١) مفاتيح الغيب: الرازي (١٣/٥٣)

(٢) الرسل والرسالات: الأشقر (ص٢١٧).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه،كتاب فضائل النبيﷺ، باب مكانته ﷺ يوم القيامة، رقم (٦٠٠٤).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله تعالى: **[إِنَّا أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ]**، رقم (٣٣٤٠).

ولكن الشيعة لهم رأي آخر إذ أنهم يفضلون أهل البيت رضي الله عنهم، وبالأخص الأئمة الإثنى عشر، حيث يفضلونهم على الأنبياء، نعم يفضلونهم على أنبياء الله عليهم السلام!!

وكعادة الشيعة فقد وضعت روايات كثيرة تفيد أفضلية الأئمة على الأنبياء عليهم السلام وتلك لم ترد في صحيحي البخاري ومسلم بل هي روايات مكذوبة ومفتراه على النبيﷺ والأئمة عليهم السلام، هذه الروايات مذكورة في كتاب الإفك والضلال "الكافي" للكليني وغيره من كتب أحبارهم، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر بعض الروايات.

١- عن سيف الثمار[1] "كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر فقال: علينا عين، فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً، فقلنا: ليس علينا عين، فقال: ورب الكعبة ورب البنية – ثلاث مرات – لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما ولإنباتهما بما ليس في أيديهما، لأن موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة وقد ورثناه من رسول الله" [2].

٢- عن عبد الله بن الوليد قال:" قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أي شيء تقول الشيعة في عيسى وموسى أفضل من أمير المؤمنين عليه السلام. قال: أيزعمون أن أمير المؤمنين قد علم ما علّم رسول الله؟ قلت: نعم... ولكن لا يقدمون على أولي العزم من الرسل أحداً. قال: فخاصمهم بكتاب الله. قلت وفي أي موضع منه أخاصمهم؟ قال: قال الله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾(الأعراف، آية: ١٤٥) وقال الله تبارك و تعالى لعيسى ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾(الزخرف، آية: ٦٣) وقال الله تعالى لمحمد﴿وَجِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ (النحل: ٨٩) [3].

٣- عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلامقال:" كنت عنده فذكروا سليمان وما أعطى من العلم وما أوتى من الملك. فقال لي: وما أعطى سليمان بن داود؟ إنما كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم وصاحبكم الذي قال الله" قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب" وكان والله عند علي علم الكتاب. فقلت: صدقت والله جعلت فداك".[4]

---

(١) قال النجاشي: سيف بن سليمان الثمار ابو الحسن كوفي روي عن ابي عبد الله السلام، نفسة وابنة الحسن بن سيف، روى عنه الحسن بن علي بن فضال. انظر: معجم رجال الحديث، السيد ابو القاسم الموسوي الخوي، بدون دار نشر، بدون ط، مجلد ٩، ص٣٨١

(٢) الكافي في الأصول: الكليني(١/٢٦١ – ٢٦٢) .

(٣) بصائر الدرجات: الصفار(٢٢٧) باب إنهم عليهم السلام يعلمون جميع القرآن.

(٤) بصائر الدرجات: الصفار (ص١٥) باب "أنهم عليهم السلام ومن عنده علم الكتاب".

٤- "عن عبد الملك بن سليمان قال: وجد في ذخيرة أحد حواري عيسى في رق مكتوب بالقلم السرياني من منقور من التوراة وذلك: لما تشاجرا موسى والخضر عليهما السلام في قصة السفينة والغلام والجدار، ورجع موسى إلى قومه فسأله أخوه هارون عما استعمله من الخضر وشاهده من عجائب البحر فقال موسى عليه السلام: بينما أنا والخضر على شاطئ البحر إذ سقط بيننا طائر أخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق، وأخذ منه ثانية ورمى بها نحو المغرب، ثم أخذ الثالثة ورمى بها نحو السماء ثم أخذ رابعة ورمى بها نحو الأرض ثم أخذ خامسة وألقاها في البر، فبهت والخضر عليه السلام من ذلك وسألته عنه فقال: لا أعلم. فبينما نحن كذلك وإذا بصياد يصيد في الجحر فنظر إلينا فقال: مالي أراكما في فكرة من أمر الطائر، فقلنا: هو كذلك. فقال: أنا رجل صياد وقد علمت إشارته وأنتما نبيان لا تعلمان، فقلنا: لا نعلم إلا ما علمنا الله ﷻ. فقال: هذا الطائر يسمى مسلماً لأنه إذا صاح يقول في صياحه مسلم، وأشار برمي الماء من منقاره نحو المشرق والمغرب والسماء والأرض وفي الجحر يقول: يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم أهل المشرق والمغرب والسماوات والأرض عند علومه بمثل هذه القطرة الملقاة في هذا البحر ويرث علمه ابن عمه ووصيه علي بن أبي طالب عليه السلام. فعند ذلك سكن ما كنا فيه من التشاجر واستقل كل واحد منا علمه"[1] .

٥- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان سليمان عنده اسم الله الأكبر الذي إذا سأله أعطى وإذا دعا به أجاب، ولو كان اليوم لاحتاج إلينا.[2]

٦- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "سئل علي عليه السلام عن علم النبي، فقال: علم النبي جميع علم النبيين وعلم ما كان وعلم ما هو كائن إلى قيام الساعة. ثم قال: والذي نفسي بيده إني لأعلم علم النبيين وعلم ما كان وعلم ما هو كائن فيما بيني وبين الساعة"[3].

٧- عن الحسين بن علوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "إن الله خلق أولي العزم من الرسل وفضلهم بالعلم وأورثنا علمهم وفضلنا عليهم في علمهم وعلم رسول الله ﷺ ما لم يعلموا، وعلمنا علم الرسل وعلمهم"[4].

٨- عن المفضل بن عمر قال:" قال أبو عبد الله عليه السلام: إن سليمان ورث داود، وإنا ورثنا محمداً، وإن عندنا علم التوراة والإنجيل والزبور وتبيان ما في الألواح"[5].

---

(١) المصدر السابق (ص٢١).

(٢) المصدر السابق (ص٣١) "باب أنهم (ع) أعطاهم الله جل جلاله اسمه العظم".

(٣) المصدر السابق(ص٣٧) "باب عندهم علم ما في السماوات وما في الأرض".

(٤) المصدر السابق (ص٣٨)"باب عندهم علم ما في السماوات وما في الأرض".

(٥) الكافي في الأصول: الكليني(٢٤/١).

٩- عن أحمد بن حماد عن إبراهيم عن أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال": قلت له: جعلت فداك أخبرني عن النبي: ورث النبيين كلهم؟ قال: نعم. قلت: من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه؟ قال: ما بعث الله نبياً إلا ومحمد أعلم منه، قال: قلت: إن عيسى بن مريم كان يحي الموتى بإذن الله. قال: صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله يقدر على هذه المنازل، قال: فقال: إن سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشك في أمره "﴿ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾(النمل: ٢٠) فغضب عليه فقال: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ ﴾(النمل: ٢١) وإنما غضب لأنه يدله على الماء، فهذا - وهو طائر- قد أعطي ما لم يعط سليمان، وقد كانت له الريح والنمل والإنس والجن والشياطين والمردة له طائعين، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء، وكان الطير يعرفه وإن الله يقول﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتى ﴾(الرعد: ٣١) وقد ورثنا نحن القرآن الذي فيه تسيّر به الجبال وتقطع به البلدان، وتحيى به الموتى، ونحن نعرف الماء تحط الهواء، وأن في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون، جعله الله لنا في أم الكتاب. إن الله يقول:﴿وَما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَالْأَرْضِ إِلاَّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ ﴾(النمل: ٧٥)ثم قال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا ﴾(فاطر: ٣٢) فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء"[١].

١٠- عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال :" قال رسول الله: ما خلق الله خلقا أفضل مني ولا أكرم عليه مني. قال علي عليه السلام: قلت: يا رسول الله فأنت أفضل أو جبريل عليه السلام ؟ فقال: يا علي إن الله فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع الأنبياء والمرسلين والفضل من بعدي لك وللأئمة من بعدك وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا، يا علي: الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا، يا علي: لولانا ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتقديسه لأن أول ما خلق الله خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وبتمجيده وبتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون وأنه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا... الخ"[٢].

---

(١) بصائر الدرجات: الصفار (ص٢٢٦)

(٢) مقدمة "تفسير مرآة النوار ومشكاة الأسرار" :أبي الحسن العاملي (ص٣١). الفصل الخامس في أن رسول الله والأئمة علة خلق الخلق،طبعه طهران، ١٨٨٥م.

١١- وعن محمد بن عبد الرحمن قال:" سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبي إلا بها"[١].

١٢- نسب إلى ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "...قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): جمع الله إلى النبيين فصفهم جبرئيل ﷺ ورائي صفاً فصليت بهم فلما سلمت أتاني آت من عند ربي فقال لي: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك: سل الرسل على ماذا أرسلتهم من قبلك ؟ فقلت: معاشر الرسل على ماذا بعثكم ربي قبلي ؟ فقالت الرسل: على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب، وهو قوله تعالى: ﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾[الزخرف:٤٥]. [٢]

١٣- ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "ما من نبي نبئ ولا من رسول أرسل إلا بولايتنا و تفضيلنا على من سوانا".[٣]

١٤- ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال معنى "لتؤمنن به ولتنصرنه"، في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾[آل عمران: ٨١]، قال: يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه تخبروا أممكم بخبره وخبر وليه من الأئمة". [٤]

١٥- ما نسب إلى أبي سعيد الخدري ﷺ **أنه قال**: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعته يقول يا علي ما بعث الله نبياً إلا وقد دعاه إلى ولايتك طائعاً أو كارهاً ". [٥]

١٦- ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال: "إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على ولاية علي وأخذ عهد النبيين بولاية علي".[٦]

١٧- ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيًا قط إلا بها".[٧]

١٨- ولا تكتمل نبوة الأنبياء إلا بالإقرار بذلك فعن حذيفة قال رسول الله: "ما تكاملت النبوة لنبي حتى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي ومثلوا له فأقروا بطاعتهم وولايتهم"[٨].

---

(١) المصدر السابق(ص٢٥).

(٢) بحار الأنوار : المجلسي (٢٦/٣٠٧)، ونسب إلى ابن مسعود ﷺ مثله:(٢٦/٣١٨).

(٣)المصدر السابق (٢٦/٢٨١).

(٤)انظر: المصدر السابق (٢٦/٢٦٨).

(٥)المصدر السابق (١١/٦٠)، بصائر الدرجات :الصفار . باب ما خص الله به الأئمة من آل محمد عليهم السلام من ولاية أولى العزم لهم في الميثاق وغيره:(ص٨١)

(٦)بحار الأنوار: المجلسي (١١/٢٨١)، بصائر الدرجات: الصفار(ص٨٢)

(٧)الكافي في الأصول: الكليني، باب فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية (١/٤٣٦)، بحار الأنوار: المجلسي:(٢٦/٢٨١)، وبصائر الدرجات: الصفار (ص٨٤).

(٨)بصائر الدرجات: الصفار (ص٢٥).

١٩- عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: "ما من نبي نبئ ولا من رسول أرسل إلا بولايتنا و تفضيلنا على من سوانا".(١)

٢٠- عن الرضا أنه قال: "...إن آدم لما أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنة قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل مني ؟ فعلم الله ﷻ ما وقع في نفسه فناداه: ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، فقال آدم عليه السلام: يا رب من هؤلاء ؟ فقال ﷻ: من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواري، فنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط الشيطان عليه حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة (عليها السلام) بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله ﷻ عن جنته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض".(٢)

ويعلق المجلسي على الرواية بقوله: "لعل المراد بنظر الحسد تمني أحوالهم والوصول إلى منازلهم، وكان ذلك منهما ترك الأولى؛ لأنه مع العلم بأن الله تعالى فضلهم عليهما كان ينبغي لهما أن يكونا في مقام الرضا والتسليم وأن لا يتمنيا درجاتهم صلوات الله عليهم".(٣)

٢١- عن أبي ذر ﷺ أنه قال: "نظر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا خير الأولين وخير الآخرين من أهل السماوات وأهل الأرضين، وهذا سيد الصديقين وسيد الوصيين".(٤)

٢٢- عن الرضا عن آبائه أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي أنت خير البشر لا يشك فيه إلا كافر.(٥)

٢٣- ومن ضلالاتهم: "أن نبي الله يونس عليه السلام حبسه الله في بطن الحوت لإنكاره ولاية علي بن أبي طالب ولم يخرجه حتى قبلها.(٦)"

---

(١) بحار الأنوار: المجلسي (٢٦/٢٨١).
(٢) المصدر السابق (٢٦/٢٧٣).
(٣) المصدر السابق (٢٦/٢٧٣).
(٤) بحار الأنوار: المجلسي (٢٦/٣٠٩)
(٥) المصدر السابق (٢٦/٣٠٦)
(٦) المصدر السابق (٢٦/٣٣٣).

٢٤- ومن خرافاتهم أنه بالأئمة أثمرت الأشجار وأينعت الثمار، وبهم تجري الأنهار، وبهم ينزل غيث السماء، وينبت عشب الأرض، ولولاهم ما عُبد الله.[١]

هذه الروايات المزعومة تبين أن الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ما أرسلهم الله تعالى لتبليغ الناس الدين، وتوحيد الله تعالى وعبادته، بل بزعمهم أرسلهم الله تعالى؛ لغاية واحدة وهي تبليغ الناس ولاية الأئمة، فمن أخذ بها نجح وأفلح، ومن أنكرها خاب وخسر.

وخلاصة ما سبق أن النبي ﷺ والأئمة الاثني عشر أفضل من سائر المخلوقات من الأنبياء والأوصياء السابقين والملائكة وغيرهم، وعلي بن أبي طالب ﵁ هو صحابي جليل له من الفضائل الكثيرة الثابتة في السنة، والتي لا يجرؤ مسلم يؤمن بالله واليوم الأخر أن ينكرها، أما تفضيل علي ﵁ والأئمة على جميع المخلوقات ومن بينهم الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وأنه لولاهم ما خلق الله تعالى الخلق كما تزعم هذه الروايات، فليس فيه دليل لا في الكتاب ولا في السنة، سوى أدلة الشيعة المتمثلة في الروايات المزعومة، وكلها باطلة من باب الكذب والافتراء والضلال والعياذ بالله.

---

(١)الكافي في الأصول: الكليني(١/١١٢).

المطلب الثاني

أقوال علماء الشيعة في تفضيل الأئمة على الأنبياء

أخذ علماء الشيعة تلك الروايات التي ذكرت في المطلب الأول في تفضيل الأئمة على الأنبياء والرسل ونسجوا عليها عقائدهم وهذه طائفة من أقوال علماءهم ومراجعهم المعتمدة عندهم، وتفضيل الأئمة على الأنبياء هو مذهب غلاة الروافض.

ويبين الأشعري أن الشيعة في مسألة تفضيل الأنبياء على الأئمة كانوا ثلاث فرق:
"واختلفت الروافض في الأيمة هل يجوز أن يكونوا أفضل من الأنبياء أم لا يجوز ذلك وهم ثلاث فرق:

فالفرقة الأولى: منهم يزعمون أن الأيمة لا يكونون أفضل من الأنبياء بل الأنبياء أفضل منهم غير أن بعض هؤلاء جوزوا أن يكون الأيمة أفضل من الملائكة.

والفرقة الثانية: منهم يزعمون أن الأيمة أفضل من الأنبياء والملائكة وأنه لا يكون أحد أفضل من الأيمة، وهذا قول طوائف منهم.

والفرقة الثالثة: منهم وهم القائلون بالاعتزال والإمامة يزعمون أن الملائكة والأنبياء أفضل من الأيمة ولا يجوز أن يكون الأيمة أفضل من الأنبياء والملائكة" .[١]

وهذه مجموعة من أقوال علماء تؤكد انهم يقدمون ويفضلون الأئمة على الأنبياء والرسل:

١- يقول الشيعي علي السحيني الميلاني "مسألة تفضيل الأئمة – عليهم السلام – على الأنبياء – عليهم السلام – مطروحة في كتب أصحابنا منذ قديم الأيام، ولهم على هذا القول أو هذا الاعتقاد أدلتهم الخاصة".[٢]

وأضاف" يمكن الاستدلال لتفضيل الأئمة سلام علله عليهم على الأنبياء بوجوه كثيرة، منها الوجوه الأربعة الآتية:

الوجه الأول: مسألة المساواة بين أمير المؤمنين والنبيﷺ.

الوجه الثاني: تشبيه أمير المؤمنين بالأنبياء السابقين.

الوجه الثالث: كون علي أحب الخلق إلى الله مطلقاً .

---

(١) مقالات الإسلاميين: الأشعري (ص٤٨) .

(٢) تفضيل الأئمة عليهم السلام على الأنبياء عليهم السلام: علي السحيني الميلاني، (ص٧) مركز الأبحاث العقائدية، ايران، قم، الطبعة الأولى سنة الطبع: ١٤٢١هـ.

الوجه الرابع: صلاة عيسى خلف المهدي"[١].

٢- يقول السيد أمير محمد الكاظمي القزويني في كتابه الشيعة في عقائدهم وأحكامهم "الأئمة من أهل البيت عليهم السلام أفضل من الأنبياء"[٢].

٣- ويقول آية الله السيد عبد الحسين[٣] وهو أحد أعوان الخميني: "وأئمتنا الاثنا عشر عليهم السلام أفضل من جميع الأنبياء باستثناء خاتم الأنبياء صلى الله عليهم وسلم ولعل أحد أسباب ذلك هو أن اليقين لديهم أكثر "[٤].

٤- ويقول نعمة الله الجزائري الشيعي[٥] في كتابه الأنوار النعمانية مبيناً رأي الإمامية في المفاضلة بين الأنبياء والأئمة: "اعلم أنه لا خلاف بين أصحابنا رضوان الله عليهم في أشرفية نبينا على سائر الأنبياء عليهم السلام للأخبار المتواترة، وإنما الخلاف في أفضلية أمير المؤمنين والأئمة الطاهرين عليهم السلام على الأنبياء ما عدا جدهم"[٦].

---

(١) تفضيل الأئمة عليهم السلام على الأنبياء عليهم السلام: الميلاني(ص٨).

(٢) الشيعة: القزويني (ص٧٣) بدون دار نشر، ط٢.

(٣) هو عبد الحسين عالم دين ومجتهد شيعي معروف، ولد في شيراز، مركز محافظة فارس جنوبي ايران سنة ٩١٣م، كان والده السيد محمد تقي بن هداية الله مرجعاً كبيرا في شيراز، اما اسرته فهي من الاسر المعروفة في محافظة فارس، انهى مرحلة المقدمات في الدراسات في سن الطفولة، لما كان يتمتع به من الذكاء وانهى مرحلة السطوح واصبح اماماً لمسجد باقر خان في شيراز، واخذ يمارس الارشاد، وله الكثير من المؤلفات منها ما هو باللغة العربية ومنها ما هو باللغة الانجليزية، ومنها باللغة الالمانية ومنها باللغة الاوردوية، وفي تلك المؤلفات صلاة الخاشعين، القصص العجيبة، الذنوب الكبيرة، المعا الايمان، وغيرها الكثير، توفي سنة ١٩٨١م. انظر شبكة المعلومات العالمية، موقع الموسوعة الحرة، الالكتروني، قسم الاعلام والتراجم، بتاريخ ٢٠١٣/٣/١م، http://ar.wikipedia.org

(٤) اليقين (ص ٤٦) دار التعارف/ بيروت، لبنان، ط، ١٩٨٩م.

(٥) نعمة الله بن السيد عبد الله بن السيد محمد الموسوي الجزائري، عالم شيعي، ولد في الصباغية، وهي قرية قرى الجزائر ودرس فيها، ثم انتقل إلى الحوزة العلمية، وقرأ على علمائها، وله مؤلفات كثيرة منها: الأنوار النعمانية، وهو أشهر كتبه، والتحفة في الصلاة، وشرح توحيد الصدوق، وشرح روضة الكاف الكبير وغيرها، توفي ليلةالجمعة ٢٣ من شوال سنة ١١١٢هـ . انظر: الأعلام: الزركلي (٣٩/٨)، والأنوار النعمانية نعمة الله بن السيد عبد الله بن السيد محمد الموسوي الجزائري (٣/١) دار الكوفة، ودار القارئ، بيروت، لبنان ط١٤٢٩،١هـ ٢٠٠٨م.

(٦) الأنوار النعمانية: الجزائري (٢/٢٠_٢١).

ويقول "وذهب جماعة إلى أنهم أفضل من باقي الأنبياء ما خلا أولي العزم فإنهم أفضل من الأئمة، وبعضهم إلي المساواة، وأكثر المتأخرين إلى أفضلية الأئمة عليهم السلام على أولي العزم وغيرهم، وهو الصواب" (١).

٥- كما يذكر محمد باقر المجلسي: "وغنهم (أي الأئمة) أفضل وأشرف من جميع الأنبياء سوى نبينا صلوات الله عليه وعليهم" (٢).

٦- ويذكر الحر العاملي قائلاً: "الأئمة الاثنا عشر أفضل من سائر المخلوقات من الأنبياء والأوصياء السابقين والملائكة وغيرهم" (٣).

٧- وهذه الاعتقاد هو الذي يجاهر به الخميني ومن يشايعه في هذا العصر كما قرّر ذلك في كتابه الحكومة الإسلاميّة ويفضل الخميني أئمة الشيعة على جميع الأنبياء: وهو بذلك يسلك مسلك الغلاة – غلاة الروافض – في التشيع في تفضيل الأئمة على أنبياء الله و رسله، فيقول: "إن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل"(٤).

ويذكر الخميني أيضاً: "عن فاطمة – (رضي الله عنها)- لما توفي رسول الله ﷺبعث الله لها ثلاثة ملائكة يكلمونها ويسلونها، وكان علي يكتب ما يقول الملك" (٥).

وقال أيضاً: " إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن لا تخص جيلاً خاصاً، وإنما هي تعاليم للجميع في كل عصر ومصر إلى يوم القيامة"(٦).

ويقول أيضاً: "فالإمام المهدي الذي أبقاه الله سبحانه وتعالى ذخراً من أجل البشرية، سيعمل على نشر العدالة في جميع أنحاء العالم، وسينجح فيما أخفق في تحقيقه جميع الأنبياء"(٧).

---

(١) المصدر السابق (٢١/١).

(٢) مرآة العقول: محمّد باقر المجلسي (٢٩٠/٢) تحقيق: السيد جعفر الحسيني، دار الكتب الاسلامية – طهران ١٤١٠ هـ، باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث.

(٣) الفصول المهمه في معرفه احوال الائمه عليهم السلام: نور الدين الصفاقسي المالكي ابن الصباغ (ص١٥٢) دار الاضواء بيروت، ط٢، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.

(٤) انظر: الحكومة الإسلامية ص(٥٢) .

(٥) تعريف الشيعة الإثني عشرية: الرقب(ص١٠٥).

(٦) المصدر السابق (ص١١٢).

(٧) تعريف الشيعة الإثني عشرية: الرقب (ص١٠٥).

ويقول الخميني عن الغائب المنتظر: "لقد جاء الأنبياء جميعاً من أجل إرساء قواعد العدالة لكنهم لم ينجحوا حتى النبي محمد خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية لم ينجح في ذلك، وإن الشخص الذي سينجح في ذلك هو المهدي المنتظر".(١)

بل ويتهم الخميني النبي ﷺبعدم تبليغ الرسالة كما ينبغي يقول: "وواضح أن النبي لو كان قد بلغ بأمر الإمامة طبقاً لما أمر الله به وبذل المساعي في هذا المجال لما نشبت في البلدان الإسلامية كل هذه الاختلافات والمشاحنات والمعارك، ولما ظهرت خلافات في أصول الدين وفروعه"(٢).

٨- ويقول العكبري(٣) في أوائل المقالات:"قد قطع قوم من أهل الإمامة بفضل الأئمة (ع) من آل محمد على سائر من تقدم من الرسل والأنبياء سوى نبينا محمد".(٤)

وهذا الذي ذهب إليه علماء الشيعة كفر بالله وبالإسلام وهذه طائفة من أقوال علماء السنة تبين حكم من فضل الأئمة على الأنبياء والرسل:

قال الألوسي رحمه الله في " أن الأنبياء أفضل من جميع خلق الله حتى الملائكة المقربين، ولا يمكن أن يستوي غير النبي في الثواب والقرب والمنزلة عند الله تعالى، فضلا عن أن يكون أفضل منه. وهذا هو مذهب أهل الحق وجميع فرق الإسلام إلا المعتزلة في الملائكة المقربين، والإمامية في الأئمة الأطهار، ولهم في هذه المسالة تنازع وتخالف كثير فيما بينهم، ولكنهم أجمعوا على أن الأمير أفضل من غير أولي العزم من الرسل والأنبياء، وليس بأفضل من خاتم النبيين عليه وعليهم السلام، وأما غيره من سائر أولي العزم فقد توقف فيه بعضهم كابن المطهر الحلي وغيره، ويعتقد بعضهم أنه مساوٍ لهم وهذا مخالف لما ورد عن الأئمة، وأن من قال

---

(١) المصدر السابق (ص١٠٧).

(٢) انظر: كشف الأسرار: الخميني(ص٥٥) دار عمار، ط١ ، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

(٣) محب الدين عبد الله بن الحسين بن ابي البقاء الحنبلي العكبري البغدادي الفقيه المحدث النموي، اخذ النحو عن ابن الخشاب وغيره في مشايخ عصره ببغداد، يحكى انه عمي بصره في ايام صباه، وكان مكباً على تحصيل العلم، وكان ينظم الشعر وصنف العديد من الكتب منها: التبيان في اعراب القرآن المعروف بتركيب أبي البقاء، وشرح المفصل والمقامات وديوان المتنبي، توفي ببغداد سنة ٦١٦هـ. انظر الكني والالقاب، جـ١.

(٤) أوائل المقالات: العكبري (ص٤٢).

غير ذلك فهو ضال، وروى ابن بأبويه عن الصادق ما ينص على أن الأنبياء أحب إلى الله تعالى من علي"[1].

ولذلك قال القاضي عياض: "وَكَذَلِكَ نَقْطَعُ بِتَكْفِيرِ غُلَاةِ الرَّافِضَةِ فِي قَوْلِهِمْ: إِنَّ الأئمة أَفْضَلُ مِنَ الأنبياء " [2].

وقد ذكر الإمام محمد بن عبد الوهاب أن "من اعتقد في غير الأنبياء كونه أفضل منهم ومساويًا لهم فقد كفر"، وقد نقل الإجماع على ذلك غير واحد من العلماء"[3].

---

(١) مختصر التحفة الاثني عشرية، ألّف أصله باللغة الفارسية: علامة الهند شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي (ص١٠٠) نقله من الفارسية إلى العربية: (سنة ١٢٢٧ هـ) الشيخ الحافظ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي، اختصره وهذبه: (سنة ١٣٠١ هـ) علامة العراق محمود شكري الألوسي، حققه وعلق حواشيه: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٣ هـ.

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى: القاضي عياض (٢/٢٩٠)،(٢/٦١٦).

(٣) أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية: القفاري (١/١٤٠) نقلاً عن: رسالة في الرد على الرافضة: محمد بن عبد الوهاب (ص٢٩).

المطلب الثالث

مؤلفات علماء الشيعة في تفضيل الأئمة على الأنبياء

كتب الشيعة مجموعة كتب مستقلة، أو أبواب وفصول في مؤلفاتهم، للتأكيد على أفضلية الأئمة على الأنبياء ومن أهم هذه المؤلفات[١]:

١. التفضيل – لأبي طالب عبيد الله بن أبي زيد أحمد بن يعقوب بن نصر الانباري، المتوفى سنة ٣٥٦ هـ .
٢. التفضيل – لفارس بن حاتم بن ما هويه القزويني ..
٣. تفضيل الأئمة عليهم السلام على الأنبياء – للحسن بن سليمان بن خالد الحلي صاحب مختصر بصائر الدرجات .
٤. الخاتم صلوات الله عليه وعلى آله الذي هو أشرف الخلائق وأفضلهم – للسيد هاشم البحراني، المتوفي سنة ١١٠٧ هـ .
٥. تفضيل الأئمة عليهم السلام على غير جدهم من الأنبياء عليهم السلام – للمولي محمد كاظم بن محمد شفيع الهزار جريبي الحائري صاحب كتاب (البراهين الجلية) المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ .
٦. تفضيل الأئمة عليهم السلام على الملائكة – للشيخ المفيد، ذكره . النجاشي في كتابه (٧) وصاحب إيضاح المكنون .
٧. تفضيل الأئمة عليهم السلام على الملائكة – للشيخ ميرزا يحيى بن محمد شفيع الاصفهاني، صاحب كتاب (تعيين الثقل الأكبر) والمتوفى سنة ١٣٢٥ سنة ١٣٢٥ هـ.
٨. تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام – للشيخ أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي، المتوفى سنة ٤٤٩ هـ، مطبوع .
٩. تفضيل علي عليه السلام – لأبي الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني، الأديب النحوي المعتزلي، المتوفى سنة ٣٨٤ هـ، ترجم له القفطي في (إنباه الرواة) وعدد كتبه الكلامية والأدبية الكثيرة، وعد منها هذا الكتاب.
١٠. تفضيل علي عليه السلام عل أولي العزم من الرسل – للعلامة السيد هاشم البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧ هـ .
١١. تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وتفضيل أولاده على أولاد الشيخين – للسيد محمد بن العلامة السيد دلدار علي النقوي اللكهنوي، المتوفى سنة ١٢٨٤ هـ، ألفه رداً على بعض العامة المعاصرين له.

---

(١) انظر المكتبة الشيعية الإلكترونية، المكتبة العقائدية الالكترونية، موسوعة الرد على الشيعة الإلكترونية.

١٢. تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على من عدا خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم – للعلامة محمد باقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١١ هـ، حكى عنه الشيخ سليمان بن علي بن سليمان في كتابه (عقد اللال في فضائل النبي والال عليهم السلام) .
١٣. تفضيل نبينا محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين على جميع الأنبياء والمرسلين – للشيخ محمد بن عبد علي بن عمد بن أحمد آل عبد الجبار القطيفي .
١٤. تفضيل النبي وآله الطاهرين عليهم السلام على الملائكة المقربين – للمولى محمد مسيح بن إسماعيل الفسوي، المتوفى سنة ١١٢٧ هـ، تعرض، فيه لقول الفخر الرازي : إن الملك أفضل من البشر . ثم وجه كلامه بعدم إرادته العموم حيث إن دليله خاص بغير النبي والآل عليهم السلام .
١٥. الرسالة الباهرة في العترة الطاهرة عليهم السلام – للسيد الشريف المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي، المتوفى سنة ٤٣٦ هـ، أثبت فيها تقديم الأئمة عليهم السلام وتفضيلهم على جميع الخلائق عدا جدهم خاتم الأنبياء صلى الله عليه واله وسلم، والرسالة مطبوعة ضمن (رسائل الشريف المرتضى).
١٦. منهاج الحق واليقين في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الأنبياء والمرسلين عليهم السلام – للسيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضري الحائري، المعاصر لوالد الشيخ البهائي العاملي، جمع فيه الأدلة والبراهين على تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام من كتب الفريقين ورتبه على عدة مطالب .
١٧. المنهج القويم في تفضيل الصراط المستقيم علي عليه السلام على سائر الأنبياء والمرسلين سوى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ذي الفضل العميم – للشيخ مهذب الدين أحمد، من أفاضل تلامذة الحر العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤ هـ .
١٨. كتاب تفضيل الأئمة على الأنبياء: هاشم البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧ هـ .
١٩. تفضيل القائم المهدي على سائر الأئمة" من تأليف فارسي يدعى فتح علياشه (ت ١٢٥٠هـ).
٢٠. تفضيل الأئمة عليهم السلام على الأنبياء عليهم السلام: عليالسحينيالميلاني،مركز الأبحاث العقائدية، ايران، قم، الطبعة الأولى سنة الطبع: ١٤٢١هـ.
٢١. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: العلامة الحلي، تحقيق حسين الدركامي، سلسلة الكتب العقائدية، إعداد مركز الأبحاث العقائدية.
٢٢. فضل أمير المؤمنين عليه السلام: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي، تحقيق علي مدرسي الكعبي.

٢٣. بصائر الدرجات: الحر العاملي، باب مما عند الأئمة عليهم الصلاة والسلام من اسم الله الأعظم وعلم الكتاب.
٢٤. آية المباهلة: علي الحسيني الميلاني[1]، سلسلة الكتب العقائدية إعداد مركز الأبحاث العقائدية، ومركز الأبحاث العقائدية: إيران، قم.
٢٥. انظر الانتصار: أهم مناظرات الشيعة في شبكات الانترنت، المجلد الأول بحوث تمهيدية: قصة الشيعة في شبكات الحوار – بحوث في المنهج العاملي، سلسلة كتب المناظرات إعداد مركز الأبحاث العقائدية.
٢٦. دروس في الإمامة والقيادة: السيد مجتبي الموسوي اللاري، ترجمة: كمال الشيد، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، بدون معلومات طبع.
٢٧. أوائل المقالات في المذاهب والمختارات: محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله، العكري البغدادي، تحقيق: إبراهيم الأنصاري،، دار المفيد للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٤هـ، وقد عقد باباً سماه، باب القول في المفاضلة بين الأئمة والأنبياء.
٢٨. الاختصاص: للشيخ المفيد محمد بن النعمان العكبري البغدادي، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، ورتب فهارسه السيد محمود الزرندي المجرمي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية –قم المقدسة.
٢٩. الأصول في الكافي: للكليني، وقد عقد الكليني أبواب ووضع تحت كل باب روايات مزعومة على أئمتهم للتبرير بأفضلية الأئمة على الأنبياء وهذه بعض أسماء هذه الأبواب.

- باب أن الارض لا تخلو من حجة
- باب أنه لو لم يبق في الأرض إلا رجلان لكان أحدهما الحجة
- باب فرض طاعة الأئمة.
- باب في أن الأئمة شهداء الله عز وجل على خلقه.
- باب أن الأئمة عليهم السلام هم الهداة.
- باب أن الأئمة عليهم السلام ولاة أمر الله وخزنة علمه

(١) ولد في مدينة النجف بجنوب العراق في شهر رمضان سنة ١٣٦٧هـ، ينتسب لعائلة الميلاني، فوالده هو نور الدين الميلاني الذي كان إمام العتبة الحسينية، ومن كبار رجال الدين بكربلاء، بعدما اكمل دراسته هاجر الى مدينة النجف لاكمال دروسه في الفقه والاصول، فلم يحضر الا قليلاً حتى اضطر الى مغادرة العراق كسائر رجال الين الايرانيين، اسس في مدينة قمم مركز الحقائق الاسلامية ، ومن أشهر مؤلفاته: تشييد المراجعات وتغنيد المكابرات، شرح منهاج الكرامة في معرفة الامامة، الرسائل العشر في الاحاديث الموضوعة في كتب السنة وغيرها الكثير. انظر شبكة المعلومات العالمية، موقع الموسوعة الحرة، الالكتروني، قسم الاعلام والتراجم ، بتاريخ ٢٠١٣/٣/١م، http://ar.wikipedia.org

- ❖ باب أن الأئمة عليهم السلام خلفاء الله عز وجل في أرضه وأبوابه التي منها يؤتى.
- ❖ باب أن الأئمة عليهم السلام نور الله عز وجل.
- ❖ باب أن الأئمة هم أركان الارض.
- ❖ باب نادر جامع في فضل الإمام وصفاته.
- ❖ باب أن الأئمة عليهم السلام ولاة الأمر وهم الناس المحسودون الذين ذكرهم الله ﷻ.
- ❖ باب أن الأئمة عليهم السلام هم العلامات التي ذكرها الله ﷻ في كتابه.
- ❖ باب أن الآيات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه هم الأئمة عليهم السلام.
- ❖ باب ما فرض الله ﷻ ورسوله صلى الله عليه وآله من الكون مع الأئمة عليهم السلام.
- ❖ باب أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة عليهم السلام.
- ❖ باب أن من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الأئمة عليهم السلام.
- ❖ باب أن الراسخين في العلم هم الأئمة عليهم السلام.
- ❖ باب أن الأئمة قد أوتوا العلم واثبت في صدورهم.
- ❖ باب في أن من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمة عليهم السلام.
- ❖ باب أن القرآن يهدي للإمام.
- ❖ باب أن النعمة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه الأئمة عليهم السلام.
- ❖ باب أن المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الأئمة.
- ❖ باب عرض الأعمال على النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام.
- ❖ باب أن الطريقة التي حث على الاستقامة عليها ولاية علي؏.
- ❖ باب أن الأئمة معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة.
- ❖ باب أن الأئمة عليهم السلام ورثة العلم، يرث بعضهم بعضا العلم.
- ❖ باب أن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والاوصياء الذين من قبلهم.
- ❖ باب أن الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل...
- ❖ باب انه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام وأنهم يعلمون علمه كله.
- ❖ باب ما أعطى الأئمة عليهم السلام من اسم الله الاعظم.
- ❖ باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء عليهم السلام.
- ❖ باب لولا أن الأئمة عليهم السلام يزدادون لنفد ما عندهم.
- ❖ باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة و...
- ❖ باب نادر فيه ذكر الغيب.
- ❖ باب أن الأئمة عليهم السلام إذا شاؤوا أن يعلموا علموا.
- ❖ باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون الا باختيار منهم.

- ❖ باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم .
- ❖ باب أن الله عز وجل لم يعلم نبيه علماً الا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين .
- ❖ باب جهات علوم الأئمة عليهم السلام.
- ❖ باب أن الأئمة عليهم السلام لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وعليه.
- ❖ باب التفويض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى الأئمة عليهم السلام في أمر الدين.
- ❖ باب في أن الأئمة بمن يشبهون ممن مضى وكراهية القول فيهم بالنبوة.
- ❖ باب وقت ما يعلم الإمام جميع علم الإمام الذي كان قبله
- ❖ باب انه من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر او تأخر.
- ❖ باب في أن الإمام متى يعلم أن الامر قد صار اليه.
- ❖ باب أن الإمام لا يغسله إلا أمام من الأئمة عليهم السلام.
- ❖ باب خلق أبدان الأئمة وأرواحهم وقلوبهم عليهم السلام.
- ❖ باب أن الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم أن يأتوا الإمام فيسألونه عن .
- ❖ باب أن الأئمة تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار عليهم السلام.
- ❖ باب في الأئمة عليهم السلام انهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود .
- ❖ باب أنه ليس شيء من الحق في يد الناس إلا ما خرج من عند الأئمة عليهم السلام.
- ❖ باب أن الأرض كلها للإمام عليه السلام.

٣٠. بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آلمحمدﷺ:أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ " الصفار"ط: الأعلمي . إيران، طهران –١٣٦٢هـ.

وقد عقد الصفار في كتابه أبواباً، ووضع تحت كل باب مجموعة من الروايات والتي تؤكد اعتقاد الشيعة بأفضلية الأئمة على الأنبياء وهذه مجموعة من عناوين الأبواب:

- ❖ باب في الأئمة وأن الملائكة تدخل منازلهم ويطوف .
- ❖ باب في الأئمة أنهم خزان الله في السماء .
- ❖ باب في الأئمة أنه عليهم السلام عرض عليهم ملكوت .
- ❖ باب في الأئمة أنهم ورثوا علم أولى العزم من الرسل.
- ❖ باب مالا يحجب من الأئمة شيء من أمر .
- ❖ باب مالا يحجب عن الأئمة علم السماء وإخباره .
- ❖ باب في علم الأئمة بما فى السماوات والأرض والجنة والنار .
- ❖ باب ما يزاد الأئمة في ليلة الجمعة من العلم .

- ❖ باب قول أمير المؤمنين بأحكامه بما فى التوراة والإنجيل .
- ❖ باب ما عند الأئمة من كتب الأولين كتب الأنبياء التوراة .
- ❖ باب ما يبين فيه كيفية وصول الألواح إلى آل محمد .
- ❖ باب في الأئمة عليهم السلام أنهم الراسخون في العلم .
- ❖ باب في الأئمة عليهم السلام أنهم اعطوا اسم الله الاعظم.
- ❖ باب في أمير المؤمنين عليه السلام وأولوا العزم أيهم .
- ❖ باب في ائمة عليهم السلام أفضل من موسى والخضر .
- ❖ باب في أنهم يخاطبون ويسمعون الصوت ويأتهم صور أعظم .
- ❖ باب في الإمام أنه ترايا له جبرئيل وميكائيل و....
- ❖ باب ما يلهم الإمام ما ليس في الكتاب والسنة من ...
- ❖ باب في الأئمة أنهم يعرفون الإضمار وحديث النفس.
- ❖ باب في الأئمة أنهم يخبرون شيعتهم بأفعالهم وسرهم .
- ❖ باب في الأئمة يخبرون شيعتهم بإضمارهم وحديث أنفسهم .
- ❖ باب في الأئمة عليهم السلام أنهم يعملون من يأتي .
- ❖ باب في الأئمة أنهم يعرفون من يمرض من شيعتهم .
- ❖ باب في الأئمة عليهم السلام أنهم يعرفون علم المنايا والبلايا .
- ❖ باب في الأئمة عليهم السلام أنهم يحيون الموتى ويبرؤن .
- ❖ باب في أن الأئمة عليهم السلام أحيوا الموتى بإذن الله.
- ❖ باب في الأئمة يعرفون من يدخل عليهم بالخير والشر .
- ❖ باب في الأئمة أن عندهم أصول العلم ما ورثوه عن .
- ❖ باب في الأئمة عندهم جميع ما فى الكتاب والسنة .
- ❖ باب في الإمام بأنه إن شاء أن يعلم العلم .

وخلاصة الأمر أن تفضيل الشيعة للأئمة على الأنبياء والرسل عليهم السلام ليس افتراءً عليهم أو رمي الشيعة مما هم منه براء وبما أن الباحثة التزمت بالمنهج العلمي الموضوعي في عرض عقائد الشيعة من مصادرهم فقد نقلت رواياتهم وأقوال علماؤهم ومؤلفاتهم لئلا يقال إنني عملت بالحدس والتخمين بدل الاستدلال وإبراز الدليل.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "متفقون على تفضيل الأنبياء على الأولياء كما اتفق على ذلك سائر علماء المسلمين".[1]وقال "وَقَدْ اتَّفَقَ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّتُهَا وَسَائِرُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَنَّ الأنبياء أَفْضَلُ مِنْ الْأَوْلِيَاءِ الَّذِينَ لَيْسُوا بأنبياء"[2]

وهؤلاء الأنبياء الأطهار ليسوا على درجة واحدة من الفضل والمكانة، بل بعضهم أفضل من بعض، فقد جعلهم الله تعالى درجات وفي ذلك يقول القرآن الكريم:" **تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ**"(البقرة: ٢٥٣). ويقول أيضاً: " **وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النبيين على بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً**"(الإسراء :٥٥).

ومما يدلل على أن محمداً ﷺسيد الرسل وأفضل الأنبياء والمرسلين، أنه لم يبعث نبي قط إلا وقد أخذ الله تعالى عليه العهد والميثاق إن أدرك محمداً في حياته ليؤمنن به، وليكونن من أنصاره وأتباعه فهذا من أعظم الشواهد على جليل قدره، وعظيم فضله ﷺ، وفي ذلك يقول الله ﷻ: "**وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ**"(آل عمران: ٨١).

وجاء في السنة:

١- قوله ﷺ: "**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ**"[3]،**وفي رواية أخري"أَنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".**[4]

٢- وفي صحيح مسلم قال ﷺ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺقَالَ: " **فُضِّلْتُ عَلَى الأنبياء بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ** ".[5]

---

(١) الصفدية: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (٢٤٨/١)المحقق : محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة : الثانية، ١٤٠٦هـ.

(٢) مجموع الفتاوى:ابن تيمية (٢٢١/١١).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه،كتاب فضائل النبيﷺ، باب مكانته ﷺ يوم القيامة، رقم (٦٠٠٤).

(٤)أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله تعالى**[إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ]**، رقم (٣٣٤٠).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه،كتاب المساجد ومواضع الصلاة، رقم (٥٢٣).

٣- وفي سنن الترمذي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمَ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ وَلَا فَخْرَ**».(١)

وأخيراً فقد أجمعت الأمة على أن الرسل أفضل من الأنبياء، والرسل بعد ذلك متفاضلون فيما بينهم وأفضل الرسل والأنبياء خمسة هم: محمد ﷺ ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى، وهؤلاء هم أولو العزم من الرسل.

وأفضل الرسل هو محمد ﷺ صاحب المقام المحمود واللواء المقصود يوم القيامة وجميع الأنبياء والمرسلين تحت لوائه كما مر في الأحاديث آنفاً، وأفضل الخلق بعد الأنبياء والمرسلين هو سيدنا أبو بكر الصديق ﷺ للحديث الذي يرويه الإمام الطبراني، قال رسول الله ﷺ:" ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين على رجل أفضل من أبي بكر "(٢) .

وأن ما ذهب إلية الشيعة عبارة عن خرافات وخزعبلات اخترعتها نفوسهم المريضة مخالفين بذلك نصوص القرآن الظاهرة وأحاديث النبي الصريحة، وإجماع علماء الأمة.

وأمير المؤمنين من بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ثم عمر الفاروق من بعده ثم عثمان ثم عليّ رضي الله عنهم أجمعين، وما مضى النبي صلى الله عليه وسلم على إمامة أحد بعده وتوليت إذا لو نصّ على ذلك لظهر واشتهر كما اشتهرت تولية رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر ولاته وكما اشتهر كل أمر خطير.

وإذا ثبت أن الإمامة لم تثبت نصاً لأحد ولّ أنها ثبت اختياراً، ثم المسلمون أجمعوا على إمامة أبي بكر رضي الله عنه وانقادوا بأجمعهم من غير مخالفة وكذلك جرى الأمر في زمن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومعاوية وإن قاتل علياً فإنه كان لا ينكر إمامته ولا يدعيها لنفسه وإنما كان يطلب قتلة عثمان رضي الله عنه.

---

(١)أخرجه الترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة بني إسرائيل، رقم (٣١٤٨) حكم الألباني: صحيح.

(٢) أخرجه بنحوه عبد بن حميد في مسنده ورقمه ٢١٢ من حديث أبي الدراء، وأخرجه أيضاً في كتاب فضائل الصحابة رقمه ٥٠٨، ولفظه في مسند عبد بن حميد: عن أبي الدرداء أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد أفضل، وأخير من أبي بكر، إلا أن يكون نبي" وقال الطبراني في الأوسط ومجمع الزوائد (٤٤/٩) وهو حديث موضوع فإن فيه إسماعيل بن يحيى، قال عنه أبو عل النيسابوري والدارقطني والحاكم: "كذاب"، وقال صالح جزرة "كان يضع الأحاديث" انظر: الميذان (١٥٣/١).

فخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين، إذ المسلمون كانوا لا يقدمون للإمامة أحداً تشهياً منهم وإنما قدموا من قدموه لاعتقادهم كونه أفضل وأصلح للإمامة من غيره(١).

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم في أبي بكر وعمر: "هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين"(٢).

---

(١) لمنع الأدلة في قواعد أهل السنة والجماعة، عبد الملك بن عبدالله بن موسى بن محمد الجويني، أبو المعالي، تحقيق: فوتية حسن محمود، نشر عالم الكتب- لبنان ط٢ ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ط١.

(٢) أخرجه الترمذي رقم (٣٦٤٦) من حديث أنس ابن مالك، و(٣٦٦٥) من حديث علي بن أبي طالب، وقال عنه الترمذي في سننه حسن غريب من هذا الوجه فيه الوليد بن محمد الموقري يضعف في الحديث ولم يسمع علي بن الحسين من علي. وقال عنه البزاز في الاحكام الشرعية الكبرى (٣٦٠/٤) لا نعلمه يروي عن جابر عن علي إلا من هذا الوجه، والعقيلي في الضعاف الكبير (٣٤٥/٢) ليس بمحفوظ من حديث عبيد الله وري عن جماعة من الصحابة من غير هذا الطريق، وقال عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧٦٧/٣٠) غريب جداً.

الخاتمـة

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، لا إله إلا أنت سبحانك والصلاة والسلام على نبيك ورسولك محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

فإني لا أدعي الكمال والإحاطة، وحسبي أني بذلت في هذا البحث قُصارى جُهدي، فإن أصبت فهو من الله تعالى وحده، فله الفضل والمنة والحمد، وإن أخطأت فهو من نفسي ومن الشيطان ورسوله منه براء، واستغفر الله وأتوب إليه.

وقد قسمت البحث إلى قسمين:

القسم الأول: أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة.

وهذا عرض لأبرز نتائج البحث التي توصلت إليها.

١- تعريف الشيعة مرتبط بأطوار نشأتهم، ومراحل التطور العقدي، لأن عقائد الشيعة وأفكارها في تغير وتطور مستمر، وهذا ما تؤيده أقوال الشيعة أنفسهم، وعلى ذلك فالتعريف المختار للشيعة هو: "اسم لكل من فضّل علياً على الخلفاء الراشدين قبلهمﷺ، ورأى أن أهل البيت أحق بالخلافة وأن خلافة غيرهم باطلة".

٢- الشيعة لم تظهر فجأة، بل أخذت طوراً زمنياً، ومرت بمراحل عديدة.

٣- تعتقد الشيعة بأن الرسول ﷺ هو أول من وضع بذرة التشيع، وكلامهم هذا باطل فالتشيع ظهر متأخراً بعد عصر النبي ﷺ.

٤- اعتبر الشيعة الإمامة ركناً من أركان الدين، وأصلاً ثابتاً تدور عليه أحاديثهم، وترجع إليها عقائدهم، واعتبروها من الأمور التي لا يسع المكلف الجهل بها، فهي شُغلهم الشاغل، ومركز بحوثهم، ومن أهم الأسس العقائدية عندهم.

٥- اعتقدت الشيعة في العصمة بأنها قوة في العقل تمنع صاحبها من مخالفة التكليف مع قدرته على مخالفته. وعقيدتهم في عصمة الأنبياء أنها واجبة، لأن ما يلزم للإمام يلزم للنبي من باب أولى. فالنبوة لطف خاص، والإمامة لطف عام.

٦- تعتقد الشيعة بأن للأنبياء خصائص منها العصمة والمعجزة للأنبياء وغير ذلك من الصفات اللائقة بهم فهم بذلك يتفقون مع أهل السنة في صفات الأنبياء.

٧- الشيعة تعتقد أن الإمام معصوم كالنبي وجعلوه عالماً للغيب وأوردوا الكثير من الروايات المفتراة المليئة بالكذب والافتراء.

٨- تعتقد الشيعة بأن للإمام خصائص ووظائف مثل النبي تماماً، بل غالى بعضهم وجعل الإمام بمرتبة أعلى من النبي.

٩- السنة النبوية المطهرة عند الشيعة الإمامية مخالف لإجماع المسلمين، وصار لهم في السنة مفهوم خاص، فالسنة عندهم: كل ما يصدر عن المعصوم من قول، أو فعل، أو تقرير، ويقصدون بالمعصوم: النبي ﷺ، والأئمة الاثني عشر الذين يؤمنون بهم. وعلى ذلك فقد أنكروا السنة النبوية بمفهومها عند أهل السنة والجماعة، ويعتمدون على أقوال الأئمة وأفعالهم وتقريراتهم، كما أنهم يردون كتب أهل السنة التي بين أيدي المسلمين ولا يعتبرونها ولا يقرونها، وعلى رأس هذه الكتب صحيحي البخاري ومسلم اللذان يُعدانهما من الكتب المليئة بالخرافات والأساطير، ويتهجمون عليهما بعبارات مشينة، ولا يقبلون بالأحاديث الواردة فيهما إلا بالقليل ولأجل المجادلة والعناد فقط.

١٠- تقوم عقيدة الشيعة الإمامية في أمهات المؤمنين وأقارب الرسول ﷺ على الشتم واللعن والتكفير.

١١-تفضل الشيعة الأئمة على الأنبياء والرسل ونسجوا على عقيدتهم طائفة من الروايات وأقوال علماءهم ومراجعهم، مخالفين بذلك نصوص القرآن الظاهرة وأحاديث النبي الصريحة، وإجماع علماء الأمة.

القسم الثاني: التوصيات:

١- أوصي إخواني المسلمين طلبة العلم الشرعي بالرجوع إلى الكتاب الكريم والسنة النبوية مرجعين ومصدرين أساسيين في تلقي العقيدة الصحيحة.

٢- أوصي كل من كان له قلب وحب وانتماء للعقيدة الإسلامية أن يكون جندياً لها، وأن يقف على ثغر من ثغورها.

٣- أوصي جامعتي الإسلامية أن تُدرس مساق خاص بالشيعة كمتطلب جامعي لجميع الطلبة في الجامعة.

٤- أوصي الباحثين في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة لدراسة باقي عقائد الشيعة.

٥- أوصي الأساتذة الكرام بتأليف وكتابة كتب وأبحاث عن عقائد الشيعة.

٦- أوصي بتزويد مكتبة الجامعة الإسلامية بالمزيد من كتب العقيدة ولاسيما كتب الشيعة.

هذه هي أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال بحثي، فأسأل الله أن يعفو عن زللي، وأن يغفر خطئي، وان ينفعني بما كتبت يوم فقري وحاجتي.

وفي الختام: أشكره تعالى على منه وكرمه، وأسأله تعالى أن يجعلنا هداة مُهتدين غير ضالين ولا مضلين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفهارس العامة

أولا: فهرس الآيات القرآنية

م	الآية الكريمة	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١.	غَيْرِ الْمَغضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ	الفاتحة	٧	٣٩
٢.	أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ	البقرة	٤٤	٤١
٣.	لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ	البقرة	١٢٤	٤٥
٤.	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ	البقرة	٢٢٢	٥٢
٥.	الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ	البقرة	١–٥	٥٩
٦.	قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ	البقرة	٢٥٨	٦٠
٧.	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ	البقرة	٢٥٨	٧٠
٨.	وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ	البقرة	٢٥	٧٧
٩.	رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ	البقرة	١٢٩	٧٨
١٠.	وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ	البقرة	٢٣	٩٥
١١.	وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ	البقرة	١٢٤	١٢٣
١٢.	وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ	البقرة	١٣٢	١٢٤
١٣.	تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ	البقرة	٢٥٣	١٦٢
١٤.	إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ	آل عمران	١٩	١٤
١٥.	وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ	آل عمران	٨٥	١٤
١٦.	وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا	آل عمران	١٠٣	٣٣
١٧.	إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ	آل عمران	٣٣	٤٥
١٨.	وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ	آل عمران	١٦١	٤٥
١٩.	إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى ءَادَمَ وَنُوحاً	آل عمران	٣٣	٦٣
٢٠.	قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ	آل عمران	٣١	٨٠
٢١.	قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ	آل عمران	١٣٧	٨٣
٢٢.	وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ	آل عمران	١٤٤	١٠٨

م	الآية الكريمة	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٣.	أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ	آل عمران	٤٩	١٤٩
٢٤.	وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ	آل عمران	٨١	١٦٦
٢٥.	وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ	آل عمران	٨١	١٨٠
٢٦.	وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ	النساء	٦٩	٤١
٢٧.	وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ	النساء	١٤	٤١
٢٨.	رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى	النساء	١٦٥	٧٩
٢٩.	فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ	النساء	٤١-٤٢	٧٩
٣٠.	مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ	النساء	٨٠	٨٠
٣١.	وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى	النساء	٨٠	٩٥
٣٢.	مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ	النساء	٨٠	٨٠
٣٣.	وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً	النساء	١٤١	١٥٦
٣٤.	الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ	النساء	٣٤	١٥٧
٣٥.	وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ	المائدة	٦٧	١٢٩
٣٦.	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ	المائدة	٦٧	٦٩
٣٧.	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ	المائدة	٦٧	٧٤
٣٨.	يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ	المائدة	٧٢	٧٥
٣٩.	فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ	المائدة	٤٨	٧٩
٤٠.	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ	المائدة	٦٧	٩٦
٤١.	إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا	المائدة	٥٥	١٢٤
٤٢.	يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ	المائدة	٦٧	١٢٨
٤٣.	وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي	المائدة	١١٠	١٤٩
٤٤.	وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ	الأنعام	١٥٣	أ
٤٥.	إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا	الأنعام	١٥٩	١١
٤٦.	قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا	الأنعام	١٦٥	١١
٤٧.	قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا	الأنعام	٦٥	١١

م	الآية الكريمة	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٤٨.	وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا	الأنعام	٨٤–٨٧	٣٨
٤٩.	أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ	الأنعام	٩٠	٣٩
٥٠.	أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ	الأنعام	٨٩	٤٥
٥١.	قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا	الأنعام	٣٣	٦٧
٥٢.	وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ	الأنعام	٨٣	٧٠
٥٣.	وَما نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ	الأنعام	٤٨	٧٦
٥٤.	لا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ	الأنعام	٥٠	١٤٦
٥٥.	وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا	الأنعام	٥٩	١٤٨
٥٦.	وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ	الأنعام	٨٤–٨٦	١٦٢
٥٧.	الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ	الأعراف	١٥٧	٣١
٥٨.	قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا	الأعراف	٢٣	٥٢
٥٩.	قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ	الأعراف	١٤٤	٦٣
٦٠.	قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى	الأعراف	١٤٤	٦٥
٦١.	قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلالَةٌ وَلَكِنِّي	الأعراف	٦١–٦٢	٦٨
٦٢.	فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ	الأعراف	٩٣	٦٩
٦٣.	اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ	الأعراف	٦٥	٧٥
٦٤.	وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ	الأعراف	١٣٨	٧٥
٦٥.	إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	الأعراف	١٣٩	٧٥
٦٦.	قَالَ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ	الأعراف	١٤٠	٧٥
٦٧.	" وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ	الأعراف	١٨٨	١٤٦
٦٨.	تَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ	الأعراف	١٤٥	١٣٦
٦٩.	مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى	الأنفال	٦٧–٦٨	٥٣

م	الآية الكريمة	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٧٠.	مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى	الأنفال	٦٧-٦٨	٦٨
٧١.	لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ	الأنفال	٤٢	٧٧
٧٢.	أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى	التوبة	١٠٩	أ
٧٣.	فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ	التوبة	٥	١٤
٧٤.	اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا	التوبة	٣١-٣٢	٩٦
٧٥.	أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إِلى رَجُلٍ	يونس	٢	٧٧
٧٦.	وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ	يونس	١٠٠	١٢٥
٧٧.	قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي	هود	٤٣	٣٣
٧٨.	قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ	هود	٤٧	٥٢
٧٩.	يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِي	هود	٥١	٥٨
٨٠.	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ أ	هود	٢٥-٢٦	٥٩
٨١.	إِنِّيَ أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ	هود	٨٣	٥٩
٨٢.	قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا	هود	٣٢	٧٠
٨٣.	وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ	يوسف	٦٧	٤٥
٨٤.	قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهَّ عَلَى	يوسف	١٠٨	٦٠
٨٥.	وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلا بِإِذْنِ اللهَّ	الرعد	٣٨	١٤٩
٨٦.	وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ	الرعد	٣١	١٦٥
٨٧.	الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات	إبراهيم	٥٠	١٦٥
٨٨.	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الأَوَّلِينَ	الحجر	١٠	١١
٨٩.	نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ	الحجر	٤٩	٢٢
٩٠.	وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ	الحجر	٥١	٢٢
٩١.	وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ	الحجر	٥١	٢٢
٩٢.	لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ	الحجر	٤٤	١٠٢

م	الآية الكريمة	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٩٣.	إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا للهَّ حَنِيفًا	النحل	١٢٠-١٢١	٦٥
٩٤.	وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ	النحل	١٢٥	٧٠
٩٥.	وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ	النحل	٤٤	٧٤
٩٦.	وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا	النحل	٩٢	١٠١
٩٧.	" قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللهُّ	النحل	٦٥	١٤٦
٩٨.	وَجِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ	النحل	٨٩	١٦٣
٩٩.	وَإِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ	الإسراء	٧٣-٧٥	٤٩
١٠٠.	وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا	الإسراء	١٥	٦٩
١٠١.	وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النبيين على بَعْضٍ	الإسراء	٥٥	١٨٠
١٠٢.	قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ	الكهف	١١٠	١٨٠
١٠٣.	فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ	الكهف	١١٠	٥٨
١٠٤.	وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ	الكهف	٥٦	٧٧
١٠٥.	كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ	الكهف	٥	١٤٣
١٠٦.	ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ	مريم	٦٩	١١
١٠٧.	ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ	مريم	٦٩	١٢
١٠٨.	وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ مُوسى إِنَّهُ كانَ مُخْلَصاً	مريم	٥١	٣٠
١٠٩.	وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ	مريم	٥٤	٣١
١١٠.	أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهَّ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ	مريم	٥٨	٤٥
١١١.	وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ	مريم	٤١	٦٥
١١٢.	وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا	مريم	٥١-٥٢	٦٥
١١٣.	وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ	مريم	٥٤-٥٥	٦٥

م	الآية الكريمة	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١١٤.	وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى	طه	١٢١	٥٢
١١٥.	وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ	طه	١٣٤	٧٩
١١٦.	يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي	طه	٢٦	٧٩
١١٧.	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي	الأنبياء	٢٥	١٣
١١٨.	وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ	الأنبياء	٧٣	٦٥
١١٩.	وَلَقَدْ آتَيْنَآ إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ	الأنبياء	٥١	٦٩
١٢٠.	فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ قَالُوا	الأنبياء	٥٨-٦٧	٦٩
١٢١.	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ	الأنبياء	٢٥	٧٥
١٢٢.	وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا	الأنبياء	٣٧	١٣٤
١٢٣.	وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا	الحج	٥٢	٢٤
١٢٤.	وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ	الحج	٥٢	٢٥
١٢٥.	وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً	الحج	٥٢	٢٩
١٢٦.	وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ مُوسى إِنَّهُ كانَ مُخْلَصاً وَكانَ	الحج	٥٢	٣٠
١٢٧.	وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُول وَلا نَبِيٍّ	الحج	٥٢	٣١
١٢٨.	ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا	المؤمنون	٤٤	٢٢
١٢٩.	وَما عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ	النور	٥٤	٧٥
١٣٠.	إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ	النور	١١-١٩	١٠٥
١٣١.	لَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا	الفرقان	٧٠	٥٢
١٣٢.	وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي	الشعراء	٨٢-٩٠	٥٨
١٣٣.	وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ	الشعراء	١٣٢-١٣٥	٥٩
١٣٤.	إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ	الشعراء	١٠٧	٦٨
١٣٥.	وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ الشعراء	الشعراء	٢١٤	٧٦
١٣٦.	يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى	النمل	٢	٥٧

م	الآية الكريمة	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٣٧.	وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا	النمل	٣٦	٧٥
١٣٨.	مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ	النمل	٩٧	٧٧
١٣٩.	فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ	النمل	٢٠	١٦٥
١٤٠.	لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً	النمل	٢١	١٦٥
١٤١.	وَما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَالْأَرْضِ	النمل	٧٥	١٦٥
١٤٢.	إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا	القصص	٤	١١
١٤٣.	وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ	القصص	١٥	١١
١٤٤.	رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي	القصص	١٦	٥٢
١٤٥.	قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ	القصص	١٥-١٦	٥٣
١٤٦.	وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى	القصص	٥٩	٦٩
١٤٧.	اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ	العنكبوت	٣٩	٧٤
١٤٨.	مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا	الروم	٣٢	١٢
١٤٩.	إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ	الأحزاب	٥٧	٤٠
١٥٠.	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ	الأحزاب	٢١	٥١
١٥١.	وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ	الأحزاب	٢٢	٦٧
١٥٢.	وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى	الأحزاب	٣٧	٦٨
١٥٣.	وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ	الأحزاب	٣٧	٦٩
١٥٤.	الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاَتِ اللهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلاَ يَخْشَوْنَ	الأحزاب	٣٩	٧٤
١٥٥.	النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ	الأحزاب	٦	١١٢
١٥٦.	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ	الأحزاب	٣١	١١٢
١٥٧.	وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ	الأحزاب	٣٣	١٢٥
١٥٨.	إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ	الأحزاب	٣٣	١٢٥

م	الآية الكريمة	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٥٩.	وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ	الأحزاب	٧	١٦٢
١٦٠.	وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ	سبأ	٥٤	١١
١٦١.	وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ	سبأ	٥٤	١٢
١٦٢.	ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا	فاطر	٣٢	١٦٥
١٦٣.	وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ	الصافات	٨٣	١١
١٦٤.	فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ	ص	٢٤	٥٢
١٦٥.	وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ	ص	٢١-٢٤	٥٣
١٦٦.	واذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي	ص	٤٥-٤٨	٦٥
١٦٧.	وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا	الشورى	٥٢	٧٨
١٦٨.	شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ	الشورى	١٣	١٦٢
١٦٩.	وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيه	الزخرف	٦٣	١٦٣
١٧٠.	وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا	الزخرف	٤٥	١٦٦
١٧١.	فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ	الأحقاف	٣٥	١٦٢
١٧٢.	مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ	الفتح	٢٩	١٢٨
١٧٣.	جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ	الحجرات	٦	٤٠
١٧٤.	وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى (٣) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحى	النجم	٣-٤	٣٨
١٧٥.	وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى	النجم	٣-٤	٤٨
١٧٦.	عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى	النجم	٤	٥٧
١٧٧.	وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى	النجم	٣-٤	٦٧
١٧٨.	وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ	القمر	٥١	١١
١٧٩.	لا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ	المجادلة	١٩	٤٠

م	الآية الكريمة	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٨٠.	وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ	الحشر	٧	٩٥
١٨١.	هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو	الجمعة	٢	٧٨
١٨٢.	قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ	التحريم	٣	٢٢
١٨٣.	أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ	التحريم	١	٥٣
١٨٤.	ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ	التحريم	١٠	١٠٦
١٨٥.	وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى	الحاقة	٣-٤	٤٨
١٨٦.	وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ	الحاقة	٤٤-٤٧	٤٨
١٨٧.	يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢)	المدثر	١-٢	٧٧
١٨٨.	عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ(١) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ(٢)	النبأ	١-٢	٧٧
١٨٩.	عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا	عبس	١-١١	٥٣
١٩٠.	عَبَسَ وَتَوَلَّى أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى	عبس	١-٢	٦٨
١٩١.	عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى	عبس	١-٢	٧٤
١٩٢.	وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ	التكوير	٢٤	٦٨
١٩٣.	سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ	الأعلى	٦	٤٧
١٩٤.	وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ	البينة	٥	٥٨
١٩٥.	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ	الإخلاص	١-٤	٧٥

ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية

م	الحديث	رقم الصفحة
٢٥.	خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ	١١٢
٢٦.	رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ،	١٥٧
٢٧.	سَمَّى النَّبِيُّ ﷺالحَرْبَ خُدْعَةً	١٤٠
٢٨.	العلماء ورثة الأنبياء	٣٠
٢٩.	قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمِ الأنبياء قَالَ مِائَةُ أَلْفٍ	٢٨
٣٠.	كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإمام رَاعٍ وَمَسْئُولٌ	١٣٩
٣١.	كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ	١١٤
٣٢.	كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ	٤٩
٣٣.	لا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً	٦٢
٣٤.	لَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ فِي الْجَنَّةِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ	١٠٥
٣٥.	لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ	٦٢
٣٦.	لَقَدْ فُضِّلَتْ خَدِيجَةُ عَلَى نِسَاءِ أُمَّتِي كَمَا فُضِّلَتْ	١١٣
٣٧.	لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً	١٥٧
٣٨.	لَنْ يُقْبَرَ نَبِيٌّ إِلَّا حَيْثُ يَمُوتُ	٦١
٣٩.	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرِّجْسِ	١٢٥
٤٠.	مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ، مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي	١١٣
٤١.	مَرَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺبِقَوْمٍ عَلَى رُؤُوسِ النَّخْلِ	٤٩
٤٢.	مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ	٨٣
٤٣.	وَالنَّبِيُّ ﷺنَائِمَةٌ عَيْنَاهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ	٦٣
٤٤.	وحين سأل هرقل ملك الروم أبا سفيان بن حرب قبل إسلامه	٦٧
٤٥.	وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي	٧٦
٤٦.	يا أُمَّ سَلَمَةَ لاَ تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ	١٠٠
٤٧.	يَا عَائِشَ، هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ	١١٤
٤٨.	يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا»، فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا	١٢٦

ثالثا: فهرس الأعلام.

أولا: أعلام الشيعة.

ثانيا: اعلام أهل السنة

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

أولا: المصادر والكتب:

١. الإتقان والإحكام في شرح تحفة الحكام المعروف بشرح ميارة: أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن محمد الفاسي، الناشر: دار المعرفة.

٢. أثر الإمامة في الفقه الجعفري وأصوله: د. علي أحمد السالوسي، بدون ط، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٦م.

٣. أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة . عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع . : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية . ط: الأولى،١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٤. إجلاء الحقيقة في سيرة عائشة الصِّدِّيقة: ياسين الخليفة الطيب المحجوب، الناشر: مؤسسة الدرر السنية – المملكة العربية السعودية – الظهران، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

٥. احتجاج الطبرسي: أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ،تعليقات وملاحظات: محمد باقر الخرسان، نشر مركز الأبحاث العقائدية، بدون ط.

٦. الأحكام السلطانية والولايات الدينية: أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م.

٧. أحكام أهل الذمة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، المحقق: يوسف بن أحمد البكري – شاكر بن توفيق العاروري، الناشر: رمادى للنشر – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ – ١٩٩٧.

٨. الإحكام في أصول الأحكام: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٩. الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٩ [قال الشيخ الألباني] : صحيح.

١٠. الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٩.

١١. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين ، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.

١٢. الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار ابن الجوزي، الطبعة: الرابعة ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م

١٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

١٥. أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ: عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، الناشر: مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات، عام النشر: ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

١٦. أصل الشيعة وأصولها: محمد الحسين آل كاشف الغطاء تحقيق: علاء آل جعفر، نشر مؤسسة الإمام علي، بدون ط.

١٧. الأصول العامة للفقه المقارن: محمد تقي الحكيم ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر، ط٢.

١٨. أصول مذهب الإمامية الإثنى عشرية عرض ونقد: الدكتور: ناصر بن عبد الله بن علي القفاري ، ١٤١٥هـ –١٩٩٤م، بدون دار نشر، ط٢.

١٩. أضواء على الصحيحين، محمد صادق النجمي، إعداد مركز الأبحاث العقائدية ط دار نشر بدون.

٢٠. الاعتقادات: محمد بن علي بن بابويه القمي، تحقيق: عصام عبد السيد، سلسلة الكتب العقائدية، اعداد: مركز الابحاث العقائدية.

٢١. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي ، نشر دار العلم للملايين، ط٦، ٢٢٠٠م.

٢٢. آل رسول الله وأولياؤه: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي ،بدون طبعة بدون تاريخ.

٢٣. أمالي الصدوق :أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، مؤسسة الأعلمي، بيروت،ط٥.

٢٤. أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب ﵁ – شخصيته وعصره: عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢٥. الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال: إبراهيم بن عامر بن عليّ الرّحيلي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م ٥١٩).

٢٦. انظر: مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين ﵇: رجب البرسي، تحقيق: السيد علي عاشور، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م

٢٧. الأنوار النعمانية نعمة الله بن السيد عبد الله بن السيد محمد الموسوي الجزائري ، دار الكوفة، ودار القارئ، بيروت، لبنان ط١،١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

٢٨. أوائل المقالات في المذاهب والمختارات: محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله، العكري البغدادي، تحقيق: إبراهيم الأنصاري،، دار المفيد للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٤هـ.

٢٩. آيات عتاب المصطفى ﷺفي ضوء العصمة والاجتهاد: د. عويد بن عيَّاد بن عايد المطرَفي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز – مكة المكرمة،ط٣، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٣٠. الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء – زوائد الأمالي والفوائد والمعاجم والمشيخات على الكتب الستة والموطأ ومسند الإمام أحمد: نبيل سعد الدين سَليم جَرَّار، أضواء السلف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٣١. بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، موقع يعسوب الديني الالكتروني، بدون ط.

٣٢. بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بدون طبعة وتاريخ.

٣٣. بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية: السيد محسن الخزاري ، بدون دار نشر،ط١.

٣٤. البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨ م.

٣٥. بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٣٦. البرهان: البحراني: يوسف أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراني ،دار الكتب العلمية، قم، إيران، بدون ط .

٣٧. بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمدﷺ :أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ " الصفار" ط: الأعلمي . إيران، طهران –١٣٦٢هـ.

٣٨. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي ،تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٣٩. تاج العروس: الزَّبيدي ، وانظر: المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، الناشر: دار الدعوة.

٤٠. تاريخ الجدل: محمد أبو زهرة ، بدون ط، دار الفكر العربي .

٤١. تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية: د محمد سهيل طقوش، الناشر: دار النفائس، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٤٢. تاريخ المذاهب الإسلامية: محمد أبو زهرة، ، دار الفكر العربي، بدون ط.

٤٣. تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٤٤. تبسيط العقائد الإسلامية: حسن محمد أيوب ،الناشر: دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان، الطبعة: الخامسة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، الصفات الواجبة والمستحيلة والجائزة: العفيفى .

٤٥. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٤٦. تدريب الراوي شرح تقريب النووي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، نشر دار طيبة.

٤٧. تراجم الرجال ، السيد أحمد الحسيني، مكتبة المرعشي النجفي، قم، ١٤١٤هـ، بدون ط، الجزء الأول.

٤٨. تصحيح اعتقادات الإمامية: الإمام الشيخ المفيد: محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله، العكبري، البغدادي، تحقيق :حسين درگاهى، سلسلة الكتب العقائدية (١٨٩)إعداد: مركز الأبحاث العقائدية.

٤٩. تعريف الشيعة الاثني عشرية: د. صالح الرقب، من منشورات جمعية أهل السنة أنصار آل البيت والأصحاب، نشر مكتبة بيت المقدس، غزة.

٥٠. تعريف عام بالشيعة الاثني عشرية: صالح حسين الرقب مكتبة بيت المقدس.ط١،

١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٥١. التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ،تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٥٢. تفسير العياشي: أبو النضر محمد بن مسعود بن عياش السمرقندي العياشي، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، بدون ط.

٥٣. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥٤. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ،تحقيق: سامي بن محمد سلام، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٥٥. تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٥٦. تفسير القمي :أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي، صححه وعلق عليه وقدم له، السيد طيب الموسوي الجزائري، مطبعة النجف ١٣٨٧هـ .

٥٧. التفسير الكاشف: محمد جواد مغنية دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١م، ط٣.

٥٨. تفسير غريب القرآن غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية، السنة: ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

٥٩. تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة: الأولى١٤٢٣ هـ.

٦٠. التفسير الأصفى: الفيض الكاشاني، مصادرالتفسيرعندالشيعة، مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، محمد حسين درايتي، محمد رضا نعمتي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام. ط الأولى: ١٤٢٠هـ- ١٣٧٨هـ.

٦١. تفضيل الأئمة عليهم السلام علي الأنبياء عليهم السلام: علي السحيني الميلاني، مركز الأبحاث العقائدية، ايران، قم، الطبعة الأولى سنة الطبع: ١٤٢١هـ.

٦٢. تلخيص الشافي :الطوسي، مؤسسة: تحقيقات و نشر معارف أهل البيت ،بدون ط.

٦٣. التنبيه بالمعلوم من البرهان على تنزيه المعصوم عن السهو النسيان :محمد حسين الحر العاملي تحقيق: محمود البدري، إصدار مركز النشر لمكتب الإعلام الإسلامي، ط١.

٦٤. تنوير الحوالك شرح موطأ مالك: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، عام النشر: ١٣٨٩ – ١٩٦٩ هـ.

٦٥. تهذيب الأسماء واللغات: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٦٦. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م

٦٧. التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري ،عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م. تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.

٦٨. التيسير بشرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٦٩. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٧٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺوسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٢هـ.

٧١. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

٧٢. جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف: عبد العزيز ين صالح بن إبراهيم الطويان مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٧٣. الحاوي للفتاوي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.

٧٤. حجية السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي: عبد القادر بن حبيب الله السندي، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، الطبعة: السنة الثامنة – العدد الثاني – رمضان ١٣٩٥هـ سبتمبر ١٩٧٥م.

٧٥. الحسبة: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، حققه وعلق عليه: علي بن نايف الشحود، الطبعة: الثانية، في ١٧جمادى الأولى ١٤٢٥ هـ – الموافق ٥/ ٢٠٠٤/٧ م، وعدل تعديلا جذريا بتاريخ ١٩ جمادى الآخرة /١٤٢٨هـ –الموافق لـ ٤/ ٧ /٢٠٠٧ م.

٧٦. حصول المأمول بشرح ثلاثة الأصول: عبد الله بن صالح الفوزان الناشر: مكتبة الرشد، بدون ط . التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر : دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة : الثانية، ١٤١٨ هـ.

٧٧. حقوق النبي ﷺعلى أمته في ضوء الكتاب والسنة: محمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.

٧٨. الحكومة الإسلامية: الخميني، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، طهران،ط٤.

٧٩. حول السنة المطهرة: محمد الحسيني الشيرازي، دار العلوم بيروت ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ط١.

٨٠. الخرائج والجرائح: قطب الدين الراوندي، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي. المطبعة العلمية . قم . إيران . ط١ . ١٤٠٩هـ . ١٩٩٠م.

٨١. الخصال: الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، صححه وعلق عليه: علي أكبر غفاري منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم، أيران بدون ط.

٨٢. خصائص الأئمة :الشريف الرضي، تحقيق: محمد هادي الأميني، نشر مجمع البحوث الإسلامية،١٤٠٦هـ.

٨٣. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، صفي الدين ،المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر - حلب / بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦ هـ.

٨٤. دراسات في العقيدة الإسلامية: أ.د أحمد محمد أحمد الجلي،ط١٤٢٢،١م-٢٠٠٢م.

٨٥. دراسات في العقيدة الإسلامية: محمد جعفر شمس الدين ،دار الكتاب اللبناني، ودار الكتاب المصري، ط١، ١٩٧٧م.

٨٦. الدولَة الأمويَّة عَواملُ الازدهارِ وَتَداعيات الانهيار: عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٨٧. رجال ابن داوود: تقي الدين بن علي بن داود الحلى، الطبعة الحيدرية، النجف، بدون ط.

٨٨. الرد على شبهات الوهابية :غلام رضا كاردان، سلسلة الكتب المؤلفة في الرد على ابن تيمية والوهابية، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية .

٨٩. رسالة في الرد على الرافضة: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي،

٩٠. الرسل والرسالات: عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، ،الناشر: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

٩١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٩٢. روضة الطالبين وعمدة المفتين: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

٩٣. زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٩٤. الزاهر في معاني كلمات الناس: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري ، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢.

٩٥. السنة النبوية وحي من الله محفوظة كالقران الكريم: شيخة بنت مفرج المفرج، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة. دراسات في السنة النبوية: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بدون ط.

٩٦. السنة النبوية وعلومها بين أهل السنة والشيعة الإمامية: عدنان محمد زرزور، دار الإعلام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨ م، بدون ط،

٩٧. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: مصطفى بن حسني السباعي ، المكتب الإسلامي: دمشق، سوريا، بيروت، لبنان،(بيروت)الطبعة: الثالثة، ١٤٠٢ هـ-١٩٨٢ م.

٩٨. سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، قال الألباني: صحيح.

٩٩. السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

١٠٠. السياسة الشرعية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

١٠١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

١٠٢. شرح العقيدة السفارينية – الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية: محمد بن صالح بن محمد العثيمين ، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ.

١٠٣. شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٠، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

١٠٤. شرح جامع على الكافي: المازندراني، تعليق: الميرزا أبو الحسن الشعراني، نشر مركز المعجم الفقهي، قم، طهران، بدون ط .

١٠٥. شرح صحيح البخارى لابن بطال: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

١٠٦. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

١٠٧. شرف المصطفى: عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، مكة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

١٠٨. الشفا بتعريف حقوق المصطفى: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، الناشر: دار الفيحاء – عمان، الطبعة: الثانية – ١٤٠٧ هـ.

١٠٩. الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب: يوسف بن الشيخ بن حمد بن ابراهيم البحراني، تحقيق: مهدي الرجائي، نشر مطبعة أمير، إيران، ط١.

١١٠. الشيعة والتشيع فرق وتاريخ: إحسان إلهي ظهري، دار ترجمان السنة، باكستان سنة ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م.

١١١. الشيعة والتصحيح : د. موسى الموسوي، ١٤٠٨ هـ –١٩٨٨ م، بدون دار نشر، ط١

١١٢. الشيعة: أمير محمد الكاظمي القزويني ، بدون دار نشر، ط٢.

١١٣. الصارم المسلول على شاتم الرسول: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية.

١١٤. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣.

١١٥. صحيح سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

١١٦. صحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ١+ ٢)ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤+ ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.

١١٧. الصراط المستقيم: زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، سلسلة الكتب العقائدية، إعداد مركز الابحاث العقائدية.

١١٨. الصفات الواجبة والمستحيلة من حق الرسل عليهم الصلاة والسلام: طه عبد الله الفيفي، الدار المصرية اللبنانية ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١١٩. صفة الصفوة: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة: ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٢٠. الصفدية: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ، المحقق : محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة : الثانية، ١٤٠٦هـ.

١٢١. الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة: التستري، نظرية الإمامة لدى الشيعة الاثني عشرية: صبحي: صبحي.

١٢٢. الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة: نور الله التستري، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية.

١٢٣. الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي – كامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

١٢٤. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

١٢٥. طريق الهداية – مبادئ ومقدمات علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة: محمد يسري، الطبعة: الثانية ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

١٢٦. عصمة الأنبياء في القرآن الكريم :جعفر السبحاني، سلسلة الكتب العقائدية ٩،+إعداد:مركز الأبحاث العقائدية.

١٢٧. العصمة:السيّد علي الحسيني الميلاني، سلسلة الكتب العقائدية، إعداد مركز الأبحاث العقائدية.

١٢٨. العصمة، حقيقتها، أدلتها، تأليف: مركز الرسالة، إعداد: مركز الابحاث العقائدية، بدون ط .

١٢٩. عقائد الإمامية الإثنى عشرية: السيد ابراهيم الموسوي الزنجاني ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت /لبنان، ١٩٩٢م،ط٣.

١٣٠. عَقائِد الإمامِيَّة :تأليف العلامة الكبير الشيخ محمد رضا المظفر، بتحقيقه والتعليق عليه محمد جواد الطريحي سلسلة الكتب العقائدية ، إعداد مركز الأبحاث العقائدي..

١٣١. عقائد الشيعة: عبد الله بن محمد السلفي، بدون دار نشر ،بدون ط .

١٣٢. عقيدة الشيعة وهو كتاب عن تاريخ الإسلام في إيران والعراق: داويت م. رونلدس، بيروت، حارة حريك، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.

١٣٣. عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم : ناصر بن علي عائض حسن الشيخ، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١٣٤. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٣٥. عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون ط.

١٣٦. عيون المعجزات : حسين بن عبد الوهاب، تحقيق: فلاح الشريفي، نشر مؤسسة بصفة صلى وآله وسلم لأحياء تراث أهل البيت عليهم السلام ،١٤٢١هـ.

١٣٧. غريب الحديث: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

١٣٨. الغياثي غياث الأمم في التياث الظلم: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، الملقب بإمام الحرمين، المحقق: عبد العظيم الديب، مكتبة إمام الحرمين، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ.

١٣٩. الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية: حامد الإدريسي، مكتبة الرضوان، ط١، ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧م.

١٤٠. الفتاوى الكبرى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، الناشر: دار الكتب العلمية،ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

١٤١. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

١٤٢. فرق الشيعة: الحسن بن موسى النوبختي، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية، نشر المكتبة المرتضوية، النجف، ١٣٥٥هـ، بدون ط.

١٤٣. الفِرَق القديمة والمعاصرة في التاريخ الإسلامي: محمد حسن بخيت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٤٤. فرق معاصرة تنسيب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: تأليف د. غالب بن علي عواجي، دار لينة للنشر والتوزيع، ط٣،١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٤٥. الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، مكتبة الخانجي، القاهرة بدون ط.

١٤٦. الفصول المهمة في معرفه احوال الائمه عليهم السلام :نور الدين الصفاقسي المالكي ابن الصباغ ، دار الاضواء بيروت ،ط٢ ،١٤٠٩هـ ١٩٨٨م .

١٤٧. الفصول المهمة في أصول الأئمة. محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق: محمد بن محمد الحسين القائيني . مؤسسة المعارف الإسلامية . قم . إيران الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م.

١٤٨. فضائح الباطنية: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، المحقق: عبد الرحمن بدوي، الناشر: مؤسسة دار الكتب الثقافية – الكويت.

١٤٩. فضائل الصحابة: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م.

١٥٠. الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي: محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي، دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى – ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م.

١٥١. الفهرس: أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، المكتبة المرتضوية، النجف، بدون ط.

١٥٢. فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

١٥٣. القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٥٤. القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع: الأصبهاني، تحقيق حسين الهرساوي، تقديم: جعفر السجاني، نشر مؤسسة الصادق، ط١، ١٤٢٢هـ .

١٥٥. الكافي في الأصول: أبو جعفر ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي تحقيق: علي أكبر غفاري، مطبعة حيدري، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران ط٣، ١٣٨٨ هـ.

١٥٦. كامل الزيارات: جعفر بن محمد بن قولويه الشيخ جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١.

١٥٧. كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين رحمة الله عليهن أجمعين: عبد الرحمن بن محمد بن الحسن، ابن منصور ابن عساكر الدمشقيّ الشافعي ، المحقق: محمد مطيع الحافظ ، غزوة بدير، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٥٨. كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ،المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

١٥٩. كشف الأسرار: الخميني، دار عمار ، ط١ ،١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

١٦٠. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي المحقق: بكري حياني – صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

١٦١. الكنى والأسماء: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ،المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م،

١٦٢. الكنى والألقاب ، المحقق الشهير: عباس القمي، الجزء الثاني، بدون ط.

١٦٣. اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة للزركشي: محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، صفحات هذه النسخة مرقمة حسب طبعة، دار الكتب العلمية.

١٦٤. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى دار صادر، بيروت، ط٣ – ١٤١٤ هـ.

١٦٥. لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٢ م،

١٦٦. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها– دمشق، الطبعة: الثانية – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م.

١٦٧. مآثر الإنافة في معالم الخلافة: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري، المحقق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت – الكويت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٥م.

١٦٨. مجلة المنار : مجموعة من المؤلفين، محمد رشيد بن علي رضا وغيره من كتاب المجلة، بدون ط، بدون تاريخ.

١٦٩. مجلة المنار: محمد رشيد رضا ، منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة: تامر محمد محمود متولي، دار ماجد عسيري،ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٧٠. مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، حقق وعلق عليه، اجنة من العلماء والمحققين، قدم له :السيد محسن الأمين العاملي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان ط الأولى، ١٤١٥ هـ-١٩٩٥م.

١٧١. مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٧٢. المحقق: ناصر بن سعد الرشيد، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٧٣. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ-٢٠٠٠م.

١٧٤. المحلى بالآثار: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، دار الفكر – بيروت.

١٧٥. مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي،. المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٧٦. مختصر التحفة الاثني عشرية، ألّف أصله باللغة الفارسية: علامة الهند شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي (ص١٠٠) نقله من الفارسية إلى العربية: (سنة ١٢٢٧ هـ) الشيخ الحافظ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي، اختصره وهذبه: (سنة ١٣٠١ هـ) علامة العراق محمود شكري الألوسي، حققه وعلق حواشيه: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٣ هـ.

١٧٧. مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، الناشر: دار أصداء المجتمع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الحادية عشرة، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

١٧٨. مختصر تفسير ابن كثير: محمد علي الصابوني، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م،.

١٧٩. مدينة المعاجز: السيد هاشم الجراني ،تحقيق: مؤسسة المعارف الأسلامية،ط١سنة١٤١٤هـ.

١٨٠. مذاهب الإسلاميين: عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت بدون ط.

١٨١. مرآة العقول: محمّد باقر المجلسي ،تحقيق: السيد جعفر الحسيني، دار الكتب الاسلامية - طهران ١٤١٠ هـ، باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث.

١٨٢. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري ، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٨٣. مسألةُ التّقريب بين أهْل السُّنة والشّيعَة: ناصر بن عبد الله بن علي القفاري ، دار طيبة للنشر والتوزيع . ط٣ . ١٤٢٨هـ ١٩٩٨م .

١٨٤. مسائل خلافية حار فيها أهل السنة: علي آل حسن ،ط ٤ ،١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣م..

١٨٥. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠ .

١٨٦. مسند أبي يعلى: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي، المحقق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م.

١٨٧. مسند إسحاق بن راهويه: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (المتوفى: ٢٣٨هـ)، المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، الناشر: مكتبة الإيمان – المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٤١٢ – ١٩٩١.

١٨٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ–٢٠٠١م.

١٨٩. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م.

١٩٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المحقق : مجموعة من المحققين، دار الجيل – بيروت، الطبعة: مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ.

١٩١. مشكاة المصابيح: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥.

١٩٢. مع الإثنى عشرية في الأصول والفروع : علي بن أحمد علي السالوس، دار الفضيلة بالرياض، دار الثقافة بقطر، مكتبة دار القرآن بمصر، الطبعة: السابعة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

١٩٣. معارج القدس في مدارج معرفة النفس، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٥م.

١٩٤. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.

١٩٥. معالم العلماء: ابن شهر آشوب، تحقيق: محمد صادق آل بحر العلوم المازندراني، نشر مركز المعجم الفقهي، نشر إلكتروني مكتبة يعسوب، بدون ط، وبدون دار نشر.

١٩٦. المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، بدون.

١٩٧. المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

١٩٨. معجم رجال الحديث، السيد أبو القاسم الخوئي، بدون دار نشر ، بدون ط.

١٩٩. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٠٠. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٢٠١. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، ط٣، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.

٢٠٢. المقالات والفرق: سعد بن عبد الله أبي خلف الأشعري القمي، صححه: محمد جواد مشكور، مطبعة حيدري،طهران١٩٦٣م،.

٢٠٣. مقدمة "تفسير مرآة النوار ومشكاة الأسرار" :أبي الحسن العاملي ، طبعه طهران، ١٨٨٥م.

٢٠٤. مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، مؤلف «علوم الحديث»: عثمان بن الصلاح عبدالرحمن بن موسى بن أبي النصر الشافعي، مؤلف «محاسن الاصطلاح: عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني، العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري الشافعيّ، أبو حفص، سراج الدين، المحقق: د عائشة عبد الرحمن، الناشر: دار المعارف.

٢٠٥. منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد: أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو بكر بن أبي طاهر الأزدي السلماسي ،المحقق: محمود بن عبد الرحمن قدح، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٢٠٦. المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ،المحقق: محب الدين الخطيب، بدون طبعة، بدون تاريخ.

٢٠٧. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ، المحقق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٢٠٨. منهاج السنة النبوية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الدمشقي ، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، نشر دار قرطبة، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م.

٢٠٩. منهاج الكرامة في معرفة الإمامة :أبي الحسن بن يوسف بن المطهر العلامة الحلي تحقيق: عبد الرحيم مبارك، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية.

٢١٠. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

٢١١. منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة: عثمان بن علي حسن، مكتبة الرشد، الرياض ، ط٢، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م،.

٢١٢. منهج أهل البيت في مفهوم المذاهب الإسلامية : أبو الحسن محيي الدين الحسيني، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن.

٢١٣. موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية، د. عبد المنعم الحفني، مكتبة مدبولي، بدون ط.

٢١٤. موسوعة الفقه الإسلامي: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، الناشر: بيت الأفكار الدولية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٢١٥. الموسوعة الفقهية الكويتية: صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)الأجزاء ١ - ٢٣: الطبعة الثانية، دار السلاسل - الكويت، الأجزاء ٢٤ - ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر، الأجزاء ٣٩ - ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة.

٢١٦. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف: مانع بن حماد الجهيني، نشر دار الندوة العالمية، بدون ط،

٢١٧. ميزان الحكمة: محمد الريشهري ، تحقيق: حميد الحسسني، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٠م.

٢١٨. الميزان بين السنة والشيعة: يوسف عارف الحاج، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٢١٩. النبوات: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٢٢٠. النبوة والأنبياء في ضوء القرآن، أبو الحسن علي الحسني الندوي ،دار تعلم، دمشق، ط٦، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٢٢١. النبوة والأنبياء: محد على الصابوني، بدون دار نشر، ط٢، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٢٢٢. نزهة العين النواظر: محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين ابن قيم الجوزية ، نشر دار الندوة العالمية، بدون ط.

٢٢٣. نسخ عقيدة الإمام المعصوم وعودته: د. مسلم محمد جودت اليوسف، بدون ط، بدون دار نشر .

٢٢٤. النظام القضائي في الفقه الإسلامي، تأليف: محمد رأفت عثمان، نشر: دار البيان ، ط٢، ١٤١٥هـ - ١١٩٤م.

٢٢٥. نظرية الإمامة لدى الشيعة الإثنى عشرية، تحليل فلسفي للعقيدة: د. أحمد حمد محمود صبحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت .

٢٢٦. النقص من النص حقيقته وحكمه وأثر ذلك في الاحتجاج بالسنة الآحادية: عمر بن عبد العزيز بن عثمان، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة ٢٠ - العددان ٧٧-٧٨ محرم - جماد الآخر ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٢٧. النكتو العيون "تفسير الماوردي" . الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم . دار الكتب العلمية - بيروت لبنان.

٢٢٨. نهج الحق وكشف الصدق: الحسن بن يوسف المطهر الحلي، علق علية :عبد الله الحسني الأرموي، قدم له: السيد رضا الصدر، منشورات دار الهجرة، إيران، قم ١٤٢١هـ .

٢٢٩. نواقض الإيمان القولية والعملية: عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف، مدار الوطن للنشر، الطبعة: الثالثة ١٤٢٧هـ.

٢٣٠. الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية: أبو شكيب محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي ،ط٢ .

٢٣١. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . أبو الحسن الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي . دار القلم - دمشق . الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ . ١٩٩٥م.

٢٣٢. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٢٣٣. الوشيعة في كشف شنائع عقائد الشيعة للمؤلف د. صالح الرقب، ط١، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م،.

٢٣٤. الوشيعة في نقد عقائد الشيعة: موسى جار ا لله، نشر سهيل أكاديمي، لاهور، باكستان، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٢٣٥. اليقين :آية الله السيد عبد الحسين، دار التعارف/ بيروت، لبنان ،ط ، ١٩٨٩م.

ثانيا: المواقع الإلكترونية:

١. http://www.qadatona.orgمقال بعنوان "عقيدة النبوة عند الشيعة الإمامية"

٢. http://www.alamin-sy.com موقع السيد محسن الأمين العاملي الدمشقي"

٣. موقع اجتهادات www.ijtehadat.com

٤. موقع مؤسسة الامام الصادق

http/imasdeq .com/ar.php/page.viewArticleAr/linked.٢٦٧٠

٥. شبكة المعلومات العالمية موقع البينة الالكتروني رقم المهتدون والمتشيعون،

http://www.ss-sunnah.net

٦. تصريح صحفي لصحيفة اليوم السابع المصرية، نقلاً عن موقع الدفاع عن أهل السنة الالكتروني المنديات العامة، قسم الحوار العام http://www.dd-sunnah.net

٧. شبكة المعلومات العالمية، موقع الموسوعة الحرة، قسم الأعلام والتراجم http://ar.wikipedia.org،

٨. موقع مركز الأبحاث العقائدية /http://www.aqaed.com/faq/٣١٣٤..

خامسا: فهرس الموضوعات